العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

الثلاثاء 7 مايو/ أيار 2024 م 28 شوال 1445 هـ ◻ العدد 3536 السنة العاشرة

Tuesday 7 May 2024

«المركز العربي» يحفظ «الذاكرة السورية»

أطلق المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، منصة الذاكرة السورية، لتشكل أضخم قاعدة بيانات للثورة منذ عام 2011. [21]

يواجه **باريس سان جيرمان** الفرنسي، على أرضه، اليوم، نظيره بوروسيا دور تموند الألماني في إياب نصف نهائي دوري أبطال أوروبا.

29.28

العدوان على غزة

تعنّت نتنياهو يقلّص فرص الهدنة

- الجيش الإسرائيلي يبدأ تهجير الآلاف من سكان شرق رفح لشنّ عملية عسكرية
- «حماس» تعلّق مشاركتها في مفاوضات الهدنة... وتحذّر الاحتلال من مغبة الاجتياح
- بايدن يتواصل مع نتنياهو لمنع عملية عسكرية «واسعة النطاق»
- نتنياهو يرفض اتهامه بإفساد صفقة الأسرى

التفاصيل صفحة 3.2

من رفح إلى المجهول

شرع جيش الاحتلال الإسرائيلي في إخلاء المناطق الشرقية من محافظة رفح، جنوبي قطاع غزة، تمهيداً لعمليته العسكرية، ليبدأ السكان رحلة تهجير جديدة تقودهم إلى المجهول، بعد سبعة أشهر من حرب الإبادة.

19.18

من مشاهد التهجير الجديد في رفح، جنوبي قطاع غزة، أمس الاثنين (فرانس برس)

في العدد

04 الاحتجاجات الطلابية في الجامعات الأميركية تقلق إسرائيل

05 اشتعال الجبهة اللبنانية... والاحتلال يستخدم سلاحاً أميركياً في عدوانه

10

جرائم الاحتلال تقفز بتكلفة إعمار غزة

12 هبوط الشيكل... الأسواق الإسرائيلية تخشى أضرار اجتياح رفح والمقاطعة التركية

22

سنّ الغزال... فيلم فلسطيني في مهرجان كانّ السينمائي

24

ذاكرة في مواجهة التقسيم الاستعماري... موسوعة التشكيليين الفلسطينيين

9 772056 637035 32

الحدث

روسيا تجري مناورات نووية... وتهدد بريطانيا

اتخذت التوترات بين الغرب وروسيا مساراً خطراً، مع أمر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين (الصورة) بإجراء مناورات نووية «في المستقبل القريب»، تشارك فيها خصوصا قوات منتشرة قرب أوكرانيا، وذلك رداً على «تهديدات» قادة غربيين لموسكو، وفق ما أعلنت وزارة الدفاع الروسية أمس الاثنين. وأكدت الوزارة أنه «خلال المناورات، سيتم اتخاذ سلسلة من الإجراءات للاستعداد ولاستخدام الأسلحة النووية غير الاستراتيجية»، من دون تحديد موعد هذه المناورات ولا مكانها. وقال المتحدث باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف، أمس، إن القادة الغربيين «تحدثوا عن الاستعداد وحتى النيّة لوضع جنود من حلف شمال الأطلسي في مواجهة الجيش الروسي». بدورها، حذّرت وزارة الخارجية الروسية، أمس، من أنه «رداً على الهجمات الأوكرانية على الأراضي الروسية بأسلحة بريطانية، يمكن استهداف أي منشآت ومعدات عسكرية بريطانية على أراضي أوكرانيا وخارجها»، وذلك خلال استدعائها السفير البريطاني في موسكو، نايجل كايسي، بعد أن قال وزير الخارجية ديفيد كاميرون، الأسبوع الماضي، إن لأوكرانيا الحق في استخدام الأسلحة البريطانية لضرب روسيا. من جهتها، قالت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون ديرلاين، أمس، بعد اجتماع في باريس مع الرئيسين الفرنسي إيمانويل ماكرون والصيني شي جين بينغ، إن الاتحاد الأوروبي وباريس يعوّلان على بكين «لاستخدام كل تأثيرها على روسيا» لوقف حرب أوكرانيا. في سياق آخر، كشف مصدر دبلوماسي فرنسي لوكالة رويترز، أمس، أنّ فرنسا سترسل سفيرها بيار ليفي، إلى حفل تنصيب بوتين لفترة رئاسية جديدة مدتها ست سنوات، اليوم الثلاثاء. ميدانياً، قُتل 6 أشخاص وأصيب 35 آخرون، أمس الاثنين، في هجوم أوكراني بطائرات مسيّرة متفجّرة على بيلغورود الروسية المتاخمة لأوكرانيا. في المقابل، قال مسؤولون أوكرانيون، أمس، إن امرأة قتلت وأصيب 24 آخرون في هجمات روسية على خاركيف شمال شرقي أوكرانيا. وأعلن الجيش الروسي، أمس، سيطرته على قريتي سولوفيوفي في دونيتسك، وكوتلياريفكا في خاركيف.

(العربي الجديد، رويترز، فرانس برس)

الحدث

بدأ الجيش الإسرائيلي أمس الاثنين التحضيرات لاجتياح مدينة رفح، في تطور يضرب الجهود التي كانت قائمة للتوصل إلى هدنة في غزة وتبادل الأسرى، ليؤكد بنيامين نتنياهو مجدداً تعويله على الحرب

تحضيرات لاجتياح رفح

تعنت نتنياهو يقلص فرص الهدنة

غزة ـ **العربي الجديد**
حيفا ـ **نايف زيداني**

أظهر رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو مرة جديدة تعويله على تعميق العدوان بحق أهالي قطاع غزة، كوسيلة للتهرب من الضغوط الداخلية والخارجية التي تدفع إلى إرساء هدنة في الحرب المتواصلة منذ 7 أشهر، فبعد يوم واحد من جولة مفاوضات استضافتها القاهرة لمحاولة التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار وتبادل الأسرى بين حركة حماس والاحتلال، كان الأخير يقلب الطاولة على المسار السياسي عبر إطلاق تحضيرات لاجتياح مدينة رفح جنوبي القطاع، وسط مخاوف من مجازر جديدة ستلحق بالمدنيين في المنطقة. هذا التطور وضع المفاوضات في مهب الريح، وسط تسريبات تحدثت أمس عن أن المقاومة الفلسطينية قررت تعليق مشاركتها في المفاوضات وعودة وفدها إلى القاهرة، وهي التي تؤكد أن اجتياح رفح لن يكون نزهة للاحتلال. لكن الأمور تبقى مفتوحة على كل الاحتمالات، خصوصاً مع دخول الولايات المتحدة على الخط، ولا سيما عبر الرئيس الأميركي جو بايدن.

وبدأ جيش الاحتلال الإسرائيلي صباح أمس الاثنين، إخلاء مدينة رفح الواقعة في أقصى جنوب قطاع غزة، على الحدود المصرية، بهدف توسيع الهجوم عليها. ودعا الجيش في بيان السكان المدنيين «إلى الإجلاء المؤقت من الأحياء الشرقية لمنطقة رفح إلى المنطقة الإنسانية الموسّعة في منطقة المواصي»، مشدداً على أنه «سيواصل العمل لتحقيق أهداف الحرب ومنها تفكيك حماس وإعادة جميع المختطفين». وزعم في بيانه «توسيع المنطقة الإنسانية في المواصي، والتي تشمل مستشفيات ميدانية وخياماً وكميات كبيرة من الأغذية والمياه والأدوية وغيرها من الإمدادات». من جهتها، نقلت صحيفة هآرتس العبرية عن مصادر عسكرية إسرائيلية أن أوامر الإخلاء تأتي تمهيداً لعملية برية في المنطقة. وتلقّى السكان الذين يسكنون شرق المدينة وقرب محور فيلادلفيا رسائل صوتية مسجّلة تطالبهم بالتوجه نحو حي المواصي أو إلى منطقة خانيونس. ويقدّر جيش الاحتلال وجود نحو 100 ألف فلسطيني في المناطق التي تلقّى سكانها رسائل الإخلاء. وأوضحت المصادر العسكرية أن الحديث يدور عن عملية محدودة وليس إخلاء رفح بأكملها. من جهته، قال الهلال الأحمر الفلسطيني لوكالة فرانس برس إن «المربّعات المطلوب إخلاؤها يوجد فيها حالياً 250 ألف شخص»، موضحاً أنها تشمل «أكثر من ثلث المحافظة». وأضاف أن المناطق المعنية هي «محيط منطقة معبر رفح، ومنطقة حدود رفح من جهة شارع صلاح الدين إلى الشرق، ومنطقة غرب شارع صلاح الدين ومربّعات حي الجنينة وحي السلام ومنطقة البيوك وتبة زارع ومنطقة المشروع الموجود فيها مستشفى النجار ومدارس العقاد، وهي مليئة بالنازحين ويوجد بهذه المنطقة أكثر من مخيم».

ولم يتأخر جيش الاحتلال لبدء قصف المناطق التي طلب إخلاءها. وقال مسؤول الإعلام في الدفاع المدني في غزة أحمد رضوان لوكالة فرانس برس إن المناطق المستهدفة بالقصف أمس «بالقرب من محيط مطار غزة الدولي ومنطقة الشوكة وأبو حلاوة ومنطقة شارع صلاح الدين وحي السلام». وأكد أسامة الكحلوت من غرفة طوارئ الهلال الأحمر الفلسطيني أن «القصف استهدف المناطق الشرقية لمحافظة رفح». وأكد المواطن يعقوب الشيخ سلامة للوكالة حصول «قصف متواصل وعنيف في مختلف المناطق الشرقية التي طلب الجيش الإسرائيلي إخلاءها مثل حي السلام ومنطقة الشوكة وأبو حلاوة». وأشار إلى أن القصف «عبارة عن انفجارات ضخمة جدا وأصوات القصف المدفعي والجوي مرعبة». وبدأ «الآف» الفلسطينيين النزوح من مناطق شرقي رفح، إلى المناطق الجنوبية الغربية من القطاع. وأكدت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني انتقال «آلاف» المواطنين من المناطق الشرقية لرفح نحو الغرب. وقال أسامة الكحلوت لـ«فرانس برس»: «بعد اشتداد القصف، هناك آلاف المواطنين يتركون منازلهم في الشرق ويتجهون نحو الغرب». ونقلت وكالة الأناضول عن شهود عيان أن النازحين ينوون إعادة نصب خيام في المناطق التي يتوجهون إليها في ظل عدم توفر أي مأوى فيها. وأفادت بأن المنطقة التي طلب الجيش الإسرائيلي خروج المدنيين منها تضم مستشفى أبو يوسف النجار، وهو أحد أهم المستشفيات في مناطق جنوبي قطاع غزة، ويقع في حي الجنينة شرقي المدينة. كما تضم المنطقة معبر رفح البري على الحدود مع مصر، وهو المعبر الرئيسي الذي تمر عبره المساعدات الإنسانية إلى القطاع.

ومع بدء التحضيرات لاجتياح رفح، بدا أن المفاوضات لتبادل الأسرى باتت في وضع صعب. وكشف مصدر في «حماس» لـ«العربي الجديد» أن الحركة بعد التشاور مع فصائل المقاومة قررت تعليق المفاوضات حول وقف إطلاق النار. وأضاف المصدر أن قرار فصائل المقاومة هو إرجاء عودة وفد التفاوض إلى القاهرة انتظاراً لما ستسفر عنه جهود الوسطاء، مؤكداً أن قيادة الحركة تلقت اتصالات من الجانب المصري مطالبة إياها بعدم التصعيد العسكري وإعطاء الفرصة للجهود الرامية لاحتواء الأزمة واستكمال المفاوضات.

وكان عضو المكتب السياسي لحركة حماس عزت الرشق قد حذر من أن أي عملية عسكرية إسرائيلية في مدينة رفح «ستضع مفاوضات التهدئة في مهب الريح». وقال الرشق، في تصريحات نشرها الموقع الرسمي لـ«حماس»، إن العملية العسكرية برفح «لن تكون نزهة لجيش العدو، ونتنياهو وحكومته يتحملان كامل المسؤولية». كما اعتبرت «حماس» في بيان أن «الخطوات التي يتّخذها جيش الاحتلال الإرهابي، تحضيراً للهجوم على رفح المكتظة بقرابة 1,5 مليون من المواطنين والنازحين، هي جريمة صهيونية تؤكّد إصرار حكومة (بنيامين) نتنياهو على المضي في حرب الإبادة ضد شعبنا». وأضافت أن «هذه الجريمة الإسرائيلية برفح مدفوعة بحسابات نتنياهو السياسية المرتكزة على التهرب من استحقاقات أي اتفاق يُنهي العدوان، من دون اكتراث للكارثة الإنسانية المتواصلة في القطاع، أو لمصير أسرى العدو في غزة». وشددت على أن «أي عملية عسكرية في رفح؛ لن تكون نزهة لجيش الاحتلال الفاشي»، مؤكدة أن «المقاومة الفلسطينية على أتمّ الاستعداد للدفاع عن شعبنا ودحر هذا العدو وإجهاض مخططاته وإفشال أهدافه». ودعت «حماس» المجتمع الدولي إلى «التحرك العاجل لوقف هذه الجريمة، التي تهدد حياة مئات الآلاف من المدنيين العزّل من أطفال ونساء وشيوخ». كما طالبت المنظمات والهيئات الإنسانية بـ«البقاء في أماكنها في مدينة رفح وعدم مغادرتها، أو الرضوخ لإرادة الاحتلال الفاشي، واستمرار القيام بدورها في تقديم العون للنازحين المدنيين العزّل».

وكانت مصادر مصرية مطلعة على جهود الوساطة التي تقوم بها القاهرة، قد قالت لـ«العربي الجديد» إن «التقديرات المصرية الحالية تقوم على اعتبار أن التهديدات الإسرائيلية باجتياح مدينة رفح هي عبارة عن مزيد من الضغط على المقاومة الفلسطينية، أكثر من كونها مقدمة لفعل فوري على الأرض واجتياح رفح». وأكدت المصادر أنه «على الرغم من التعثّر الذي لحق بالمفاوضات أول من أمس الأحد، نتيجة الرفض الإسرائيلي، إلا أن المسؤولين المصريين لا يزال لديهم أمل في تحقيق اختراق في اللحظات الأخيرة، خصوصاً مع وجود مدير وكالة الاستخبارات الأميركية وليام بيرنز في الدوحة، وهو ما يعني مزيداً من الفرص المتاحة أمام مفاوضات التهدئة» رغم التهديدات الإسرائيلية بقرب اجتياح رفح. وقالت المصادر إن «التقديرات المصرية الحالية تشير إلى أن اندفاع حكومة الاحتلال الإسرائيلية في تصريحاتها العدائية في الوقت الحالي، تقابله محاولات أميركية حثيثة، وأيضاً فهم إسرائيلي لأن الإقدام على اجتياح رفح الفلسطينية فوراً مجازفة كبيرة، ستكون خسائرها هائلة على إسرائيل نفسها، وأن ما يحدث من تهديد للسكان بإخلاء المنطقة، وما أشيع عن تقليص العمل بمعبر رفح البري، هدفه الضغط في الساعات الأخيرة من أجل إجبار حماس على التنازل».

في هذا الوقت، برز الحراك الأميركي لمنع فشل جهود إبرام تسوية في غزة. وأجرى الرئيس الأميركي جو بايدن اتصالاً هاتفياً برئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بحث معه ملف رفح. وذكرت إذاعة الجيش الإسرائيلي أنهما تحدثا على «خلفية الجهود الأميركية الرامية لمنع عملية عسكرية إسرائيلية واسعة النطاق في رفح». وقالت صحيفة يديعوت أحرونوت إن الاتصال بين بايدن ونتنياهو استغرق نحو نصف الساعة، وتركز حول الاستعدادات الإسرائيلية لاجتياح رفح. من جهتها، نقلت وكالة أسوشييتد برس عن متحدث باسم مجلس الأمن القومي قوله إن بايدن كرر مخاوف الولايات المتحدة بشأن غزو رفح، قائلاً إنه يعتقد أن التوصل لاتفاق لوقف إطلاق النار مع «حماس» هو أفضل وسيلة لحماية أرواح المحتجزين الإسرائيليين في غزة. بالتوازي مع ذلك، واصل مدير وكالة المخابرات الأميركية (سي آي إيه) وليام بيرنز جهوده لإنقاذ المفاوضات، وأفادت هيئة البث الإسرائيلية أنه سيبقى في العاصمة القطرية الدوحة لمحاولة إنقاذ المفاوضات.

وكانت وزارة الأمن الإسرائيلية قد أفادت بأن الوزير يوآف غالانت أبلغ وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن ليل الأحد .الاثنين بقرار الحكومة الإسرائيلية بدء عملية عسكرية في رفح. وأضافت أن «غالانت أبلغ أوستن بالقصف الصاروخي الذي وقع الأحد على كرم أبو سالم انطلاقا من رفح». وحسب الوزارة «شرح غالانت لأوستن جهود إسرائيل للتوصل إلى خطوط عريضة لإطلاق سراح الرهائن ووقف مؤقت لإطلاق النار، وقال إن حماس ترفض أي اقتراح من شأنه أن يسمح بذلك».

مقابل ذلك، سعى نتنياهو لمحاولة الدفاع عن نفسه، رافضاً الاتهامات الموجهة له بـ«إفشال» جهود التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار. وقال مكتب نتنياهو، في بيان، إن «الادعاء بأن رئيس الوزراء، وليس حماس، هو من أفسد صفقة إطلاق سراح الرهائن، هو كذب كامل وخداع متعمد». وزعم أن «حماس هي التي تحبط كل صفقة عبر مطالبها التي لا يمكن لأي حكومة في إسرائيل أن تقبلها، ومنها الانسحاب من غزة ووقف الحرب، ما يسمح لحماس بالسيطرة مجددا على القطاع عسكريا». وكانت صحيفة نيويورك تايمز الأميركية قد نقلت أمس عن مسؤول إسرائيلي لم تسمه، قوله «إن إسرائيل وحماس كانتا قبل أيام، أقرب من أي وقت مضى إلى التوصل لاتفاق، لكن تصريحات نتنياهو بشأن رفح أجبرت حماس على تشديد مطالبها، في محاولة لضمان عدم دخول القوات الإسرائيلية المدينة».

لكن نتنياهو في المقابل يلاقي تشجيعاً من حلفائه لتعميق العدوان. وقال وزير الخارجية الإسرائيلي يسرائيل كاتس أمس الاثنين «حربنا العادلة في غزة مستمرة بنفس الأهداف: إطلاق سراح جميع الرهائن وهزيمة حماس»، محملاً «حماس» المسؤولية عن عدم إحراز تقدم في محادثات القاهرة. كما برزت في الإطار دعوة وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش لدخول الجيش الإسرائيلي إلى رفح «اليوم». وقال سموتريتش، في منشور على «إكس»، إن «التأخير في دخول رفح وفقدان السيطرة على الأصول الاستراتيجية في القطاع يضر بدولة إسرائيل، ويضر بأهداف الحرب، ويضر بفرصة إعادة المختطفين إلى ديارهم، ويكلفنا الكثير من الدماء». وأضاف: «يجب على الجيش الإسرائيلي أن يدخل رفح اليوم، وأن يهزم العدو».

في هذا الوقت، أعلنت الرئاسة الفلسطينية، في بيان أمس، أنها تُجري اتصالات مكثفة مع الأطراف الإقليمية والدولية، وخصوصاً الأميركية، لوقف اجتياح الجيش الإسرائيلي مدينة رفح. كما حذر المتحدث الرسمي باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة، في تصريحات له، من بدء سلطات الاحتلال فعليا التمهيد لارتكاب أكبر جريمة إبادة جماعية باجتياح رفح. وقال إن الإدارة الأميركية التي توفر الدعم المالي والعسكري للاحتلال، وتقف بوجه المجتمع الدولي لتمنع تطبيق قرارات الشرعية الدولية ووقف العدوان، هي التي تشجع نتنياهو وقادته بالاستمرار بمجازرهم ضد الشعب الفلسطيني.

كما حضرت التطورات في غزة في اتصال هاتفي بين وزير الخارجية التركي هاكان فيدان، أمس، مع رئيس الوزراء ووزير الخارجية القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني. وبحث المسؤولان تطورات الأوضاع في قطاع غزة ومفاوضات وقف إطلاق النار. ميدانياً، أعلن الجيش الإسرائيلي مقتل 4 جنود جراء الرشقة الصاروخية التي أطلقت «كتائب القسام» الأحد باتجاه معبر كرم أبو سالم الحدودي مع القطاع. وكانت إسرائيل أعلنت الأحد مقتل ثلاثة جنود وإصابة 12 آخرين في القصف. وأعلنت وزارة الصحة في غزة أمس أن الاحتلال ارتكب 5 مجازر ضد العائلات في غزة خلال 24 ساعة، وصل منها للمستشفيات 52 شهيدا و90 إصابة، مضيفة في تقريرها اليوم أن حصيلة ضحايا الحرب ارتفعت إلى 34735 شهيدا و78108 إصابات. واستشهد 26 فلسطينيا بينهم 8 أطفال وأصيب آخرون بجراح مختلفة في غارات إسرائيلية، ليل الأحد، استهدفت 11 منزلاً في مناطق مختلفة من مدينة رفح، كما أفادت وكالة الأناضول.

فلسطينيون مهجرون من رفح يصلون إلى خانيونس أمس (Getty)

المربّعات المطلوب إخلاؤها يوجد فيها 250 ألف شخص

حركة حماس: اجتياح رفح لن يكون نزهة لجيش العدو

الولايات المتحدة لا تريد عملية عسكرية واسعة النطاق في رفح

استمرار لنهج الإبادة

اعتبر رئيس المكتب الإعلامي الحكومي في قطاع غزة سلامة معروف أن مطالبة الجيش الإسرائيلي بإخلاء مناطق في شرقي رفح جنوبي القطاع «استمرار لنهج الجرائم والإبادة الصهيونية» ضد الشعب الفلسطيني. وقال، في بيان أمس الاثنين، إن «إعلان جيش الاحتلال عن أن مناطق شرق رفح خطرة يجب إخلاؤها من السكان، يؤكد النية المسبقة لشن عدوان على المدينة ويتوافق مع التصريحات المعلنة من رئيس حكومة الاحتلال» بنيامين نتنياهو.

بلجيكا تدرس عقوبات إضافية

أعلنت نائبة رئيس الوزراء البلجيكي بيترا دي سوتر (الصورة) أن بلادها تدرس فرض عقوبات إضافية على إسرائيل بسبب حربها على قطاع غزة. وانتقدت، في منشور لها أمس الاثنين على منصة إكس، الخطة الإسرائيلية لشن هجوم محتمل على رفح، محذرة من أن الاجتياح المحتمل للمدينة، قد يؤدي إلى «مجزرة». وأضافت أنها تحترم التواصل مع رئيس الوزراء الفلسطيني محمد مصطفى، بالتوازي مع دراسة بلادها فرض عقوبات إضافية على إسرائيل.

رصد

تحذيرات إقليمية ودولية: جريمة حرب جديدة

انهالت التحذيرات الإقليمية والدولية، أمس الاثنين، على الاحتلال، من مغبة اجتياح رفح، فيما لفتت وكالة أونروا إلى كارثة إنسانية قد يخلّفها ذلك

حذّرت عواصم عدة، إقليمية ودولية، أمس الاثنين، من مخاطر أي اجتياح إسرائيلي لمنطقة رفح الفلسطينية، على الحدود مع مصر، فيما اعتبر العديد منها أن ذلك يهدّد جهود المفاوضات لوقف إطلاق النار بين المقاومة الفلسطينية وإسرائيل. وفي هذا السياق، حذّرت الخارجية المصرية في بيان، من «مخاطر عملية عسكرية إسرائيلية محتملة بمنطقة رفح الفلسطينية جنوبي قطاع غزة»، موضحة أن تحذيرها جاء «لما ينطوي عليه هذا العمل التصعيدي من مخاطر إنسانية بالغة تهدّد أكثر من مليون فلسطيني في تلك المنطقة». وطالبت القاهرة تل أبيب، بـ«ممارسة أقصى درجات ضبط النفس، وتجنب المزيد من التصعيد في هذا التوقيت بالغ الحساسية في مسار مفاوضات وقف إطلاق النار، وحقناً لدماء المدنيين الفلسطينيين الذين يتعرضون لكارثة إنسانية غير مسبوقة منذ بدء الحرب على قطاع غزة»، بحسب البيان. وأكدت القاهرة أنها «تواصل اتصالاتها على مدار الساعة مع كل الأطراف للحيلولة دون تفاقم الوضع أو خروجه عن السيطرة».

وفي عمّان، قال وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، إن الفلسطينيين يواجهون خطر مجزرة أخرى تهدد قوات الاحتلال بارتكابها في رفح، داعياً عبر منصة إكس إلى تحرك المجتمع الدولي فوراً لمنعها، ومعتبراً أن فشله في منع هذه المجزرة «سيكون وصمة عار لن تمحى». وكتب الصفدي: «عار على النظام الدولي أن تظل الحكومة الإسرائيلية ترتكب المجازر من دون موقف دولي رادع يلجم وحشيتها».

دولياً، اعتبر مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، أمس، دعوة جيش الاحتلال إلى إخلاء شرق رفح «غير مقبولة». وكتب بوريل في منشور على «إكس» إن أمر الإخلاء هذا «ينذر بالأسوأ، أي مزيد من الحرب والمجاعة. هذا غير مقبول. على إسرائيل أن تتخلى عن الهجوم البري» في رفح، مضيفاً أن «الاتحاد الأوروبي يستطيع بالتعاون مع المجتمع الدولي، التحرك من أجل منع سيناريو كهذا، وعليه أن يفعل ذلك».

كما جدّد رئيس الوزراء الأيرلندي سيمون هاريس، أمس، مطالبة إسرائيل بعدم تنفيذ عملية عسكرية في مدينة رفح. وبحسب بيان صادر عن مكتبه، فإن هاريس أجرى محادثة هاتفية مع نظيره الإسباني بيدرو سانشيز، تناول فيها الاعتراف بالدولة الفلسطينية والتطورات في غزة. وقال إنه وسانشيز «يتشاركان القلق العميق إزاء التقارير التي تفيد بأن إسرائيل أمرت بإجلاء المدنيين من أجزاء من رفح استعداداً لعملية عسكرية»، لافتاً إلى أن المجتمع الدولي أكد أن أي عملية إسرائيلية ضد رفح ستؤدي حتماً إلى عواقب إنسانية كارثية وفقدان أرواح مدنيين أبرياء. وشدد على أن حماية المدنيين في قطاع غزة، مسؤولية تقع على عاتق الجميع بموجب القانون الإنساني الدولي.

وفي برلين، دعت الحكومة الألمانية، أمس «جميع الأطراف» إلى عدم تعريض المفاوضات حول هدنة محتملة في غزة للخطر. وقالت المتحدثة باسم الخارجية الألمانية، كاثرين ديشاور، إنه «يجب ألا يتم تعريض المفاوضات للخطر ويجب على جميع الأطراف بذل أقصى الجهود من أجل التوصل إلى وضع يمكّن من إمداد سكان غزة بالسلع الإنسانية على أفضل نحو ممكن ويتيح تحرير الرهائن». كما ذكّرت الخارجية الألمانية بتحذيراتها العديدة من «كارثة إنسانية متوقعة» بحق المدنيين في رفح.

بدورها، جدّدت فرنسا «معارضتها الصارمة» لشنّ هجوم برّي على رفح. وقالت الخارجية الفرنسية في بيان، إن باريس تذكّر «أن التهجير القسري لسكان مدنيين يشكّل جريمة حرب بموجب القانون الدولي». وجاءت التحذيرات الدولية، أمس، متزامنة مع تأكيد وكالة إغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» أن الهجوم الإسرائيلي على رفح سيعني المزيد من المعاناة والوفيات بين المدنيين، وستكون العواقب مدمرة لـ1,4 مليون مواطن فلسطيني. وأكدت الوكالة، في تصريح نشرته على «إكس»، أنها ستحافظ على وجودها في رفح لأطول فترة ممكنة، وستواصل تقديم المساعدات المنقذة لحياة الناس هناك. كما حذّرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) من أن نحو 600 ألف طفل في رفح مهددون بـ«كارثة وشيكة جديدة» داعية إلى عدم «إجلائهم بالقوة». وقالت المنظمة إنه «بسبب تركز عدد كبير من الأطفال في رفح وبعضهم في حالة ضعف قصوى، وبالكاد هم قادرون على الصمود، ونظراً إلى حجم أعمال العنف المتوقع مع ممرات إجلاء تنتشر فيها الألغام والذخائر غير المنفجرة والخدمات المحدودة في المناطق التي سينقلون إليها، توجه يونيسف تحذيراً بشأن كارثة وشيكة جديدة للأطفال». وحذّرت المنظمة في بيان من أن «العمليات العسكرية قد تؤدي إلى سقوط عدد كبير من الضحايا المدنيين وإلحاق دمار كامل في الخدمات والبنى التحتية الأساسية التي يعتمدون عليها في استمراريتهم». وقالت مديرة المنظمة، كاثرين راسل: «رفح الآن مدينة أطفال، وليس لأطفالها أي مكان آمن يلوذون به ضمن غزة. وإذا بدأت عمليات عسكرية واسعة، فلن يتعرض الأطفال لخطر العنف فحسب، بل أيضاً للفوضى والذعر، وهم منهكون جسدياً وعقلياً بالأصل».

(رويترز، فرانس برس، الأناضول)

يونيسف: رفح الآن مدينة أطفال وهم منهكون جسديا وعقليا

فلسطينيون في خانيونس أمس (أشرف أبو عمرة/الأناضول)

متابعة

الاحتلال يجتاح طولكرم ومخيميها

اجتاحت قوات الاحتلال مدينة طولكرم ومخيميها نور شمس وطولكرم، حيث فجرت نقطة طبية تابعة للهلال الأحمر الفلسطيني، ودمرت البنية التحتية

رام الله ـ **العربي الجديد**

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي حربها على الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة، وذلك ضمن الحملة المستمرة منذ بدء العدوان على قطاع غزة، وسط تركيز على الهلال الأحمر الفلسطيني، مع تفجير نقطة طبية تابعة له في مخيم طولكرم، بالإضافة إلى محاصرة مجموعة من المتطوعين في المخيم. واقتحمت قوات الاحتلال، أمس الاثنين، مدينة طولكرم ومخيميها (نور شمس وطولكرم). وفرضت طوقاً عسكرياً في محيطهما، وجرفت البنية التحتية في العديد من الشوارع. وأفادت وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) باقتحام آليات الاحتلال العسكرية برفقة جرافتين من النوع الثقيل المدينة من محورها الغربي، واتجهت إلى شارع دوار العليمي (المحاكم) باتجاه شارع السكة، ودوار اكتابا شرق طولكرم، وسط تحليق مكثف لطيران الاستطلاع على ارتفاع منخفض. وأشارت وسائل إعلام فلسطينية إلى سماع أصوات اشتباكات وانفجارات في مخيم طولكرم، شمالي الضفة الغربي، فيما أعلن الهلال الأحمر الفلسطيني، في بيان، أن قوات الاحتلال فجرت النقطة الطبية التابعة له في مخيم طولكرم، ما أدى إلى تلف كل المعدات الطبية الموجودة داخلها وخروجها عن الخدمة، مشيراً إلى أنها أعاقت تحرك طواقم الإسعاف لنقل المصابين والمرضى خلال عملياتها العسكرية في مخيمي طولكرم ونور شمس في محافظة طولكرم. وأشار إلى أن قوات الاحتلال تحاصر مجموعة من المتطوعين داخل منزل عائلة أبو دية في حارة الحمام، وتقوم بهدم واجهات المنزل، ما يعرضهم للخطر. وقال الهلال الأحمر، في بيان آخر، إن طواقمه تعاملت مع إصابة فتاة (28 عاماً) بشظايا بالرصاص الحي في اليد، وجرى تسلّمها من قوات الاحتلال من بوابة تسنعوز في طولكرم. وأكدت مصادر محلية أن فلسطينياً أصيب بجروح في رأسه برصاص قوات الاحتلال، خلال اقتحام مدينة طولكرم ومخيمي نور شمس وطولكرم. وذكرت وكالة «وفا» أن الشاب أصيب برصاص قناص في ضاحية ذنابة إصابة مباشرة.

وذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) أن جرافات الاحتلال قامت بتخريب البنية التحتية في حارة المدارس عند مدخل مخيم طولكرم، فيما اقتحمت قوات الاحتلال حارات البلاونة والمربعة وأبو الفول، وأجزاء من ضاحية ذنابة المتاخمة للمخيم. وأكدت مصادر محلية أن قوات الاحتلال عززت وجودها العسكري في المخيم، وسط انتشار آليات الاحتلال في محيط مستشفى الشهيد ثابت ثابت الحكومي القريب من مدخل المخيم الشرقي، وشارع نابلس، وفي كل أحياء المدينة المؤدية إلى المخيم. وذكر موقع «عرب 48» أن قوات الاحتلال داهمت منازل المواطنين وقامت بتفتيشها وتخريب محتوياتها، وحولت عدداً كبيراً منها إلى ثكنات عسكرية، في الوقت الذي فجرت فيه عدداً من المنازل داخل حارات المخيم، بعد إخراج سكانها منها. وفيما اضطرت وزارة التربية والتعليم إلى تعطيل المدارس في مخيمي طولكرم ونور شمس، وتحويل الدوام إلى إلكتروني في بقية مدارس المحافظة، أشارت وسائل إعلام فلسطينية إلى انقطاع التيار الكهربائي عن عدة مناطق في مخيم طولكرم. وذكرت وسائل إعلام فلسطينية أن اشتباكات عنيفة دارت بين مقاومين فلسطينيين وقوات جيش الاحتلال بعد اقتحام الأخيرة مدينة طوباس، شمالي الضفة الغربية.

واعتقلت قوات الاحتلال، منذ مساء أول من أمس 15 فلسطينياً على الأقل من الضفة الغربية، بينهم أسرى سابقون. ووفق بيان لنادي الأسير الفلسطيني وهيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية، فقد توزعت عمليات الاعتقال على محافظات الخليل، ورام الله، وبيت لحم، وقلقيلية، وأريحا، وسلفيت، رافقتها اعتداءات بالضرب المبرّح، وتهديدات بحقّ المعتقلين وعائلاتهم، إلى جانب عمليات التخريب والتدمير الواسعة في منازل المواطنين. وأشارا إلى أن قوات الاحتلال اعتقلت 25 فلسطينياً على الأقل من الضفة الغربية، بالإضافة إلى أطفال وأسرى سابقين، أول من أمس الأحد. وأوضح البيان أن عمليات الاعتقال توزعت على محافظات نابلس، ورام الله، والخليل، وجنين، وأريحا، وقلقيلية، والقدس، وطولكرم، تحديداً في بلدة دير الغصون التي شهدت عدواناً السبت الماضي، أدى إلى استشهاد خمسة مقاومين. وأشارا إلى أنّ حصيلة الاعتقالات بعد السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي بلغت 8590، تشمل من أبقى الاحتلال على اعتقالهم ومن تم الإفراج عنهم لاحقاً. واعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي ثلاثة مواطنين من بيت أمر شمالي الخليل، واقتحمت عدة بلدات في المحافظة. كما داهمت قوات الاحتلال بلدة بيت كاحل شمال الخليل، وفتشت عدة منازل. واقتحمت قوات الاحتلال منطقة عين أيوب في قرية رأس كركر في قضاء رام الله في الضفة الغربية المحتلة، معززة بجرافة عسكرية، وهدمت الطابق الثاني من منزل يعود إلى عائلة سمحان، بحجة عدم الترخيص، بالإضافة إلى هدمها منشأة تجارية في القرية.

من جهة ثانية، شق مستوطنون إسرائيليون طريقاً استيطانياً في أراضي المواطنين بقرية حوسان، غرب بيت لحم، بحسب ما أفادت وكالة الأنباء الفلسطينية. وقال مدير مجلس قروي حوسان رامي حمارة، إن مستوطنين شقوا طريقاً استيطانياً في أراضي منطقة واد قديس وسط مستوطنة «بيتار عيليت» المقامة على أراضي الفلسطينيين بطول كيلومتر، وبعرض 10 أمتار، يمتد من نبع عين قديس وصولاً إلى نبع عين الطاقة.

من جهة أخرى، كشفت هيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية، أن الأسير القيادي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حسام الرزة (67 سنة) من مدينة نابلس شمال الضفة الغربية، تعرض للتنكيل والتعذيب بهدف القتل أكثر من 4 مرات، منذ اندلاع العدوان على قطاع غزة. ونقلت الهيئة في بيان لها عن محاميتها، بعد زيارتها لسجن جلبوع قبل أيام، أن «الرزة حضر إلى الزيارة وهو يتكئ على عكاز، ويسير بثقل شديد، حيث يعاني أوجاعاً كبيرة تمنعه من السير بمفرده نتيجة لما تعرض له على يد مسؤول أمن السجن ومجموعة من الجنود المقنعين، الذين اعتدوا عليه بصورة وحشية وهدوه بالقتل، من دون مراعاة لسنه ووضعه الصحي». ووفق هيئة الأسرى، فإن الرزة أسير سابق، أمضى أكثر من 18 سنة في سجون الاحتلال، خاض خلالها العديد من الإضرابات المفتوحة عن الطعام، كما تعرض للعزل أكثر من مرة، وفرضت عليه العديد من العقوبات، وقد أعاد الاحتلال اعتقاله في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، وصدر بحقه مؤخراً حكم بالسجن الإداري.

جندي إسرائيلي يدخل آلية عسكرية، طولكرم، أمس (جعفر أشتية/فرانس برس)

خربت جرافات الاحتلال البنية التحتية عند مدخل مخيم طولكرم

دفعت احتجاجات الطلاب في الجامعات الأميركية إسرائيل إلى الشعور بالقلق، لقدرة هذه الاحتجاجات على التأثير في الانتخابات الرئاسية بالولايات المتحدة وكذلك الرأي العام الأميركي والعالمي

حراك الجامعات الأميركية

الاحتجاجات الطلابية تقلق إسرائيل

حيفا ـ امطانس شحادة

منذ منتصف إبريل/نيسان الماضي، بدأ طلاب رافضون للحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، اعتصاماً في حرم جامعة كولومبيا الأميركية في نيويورك. ومع تدخّل قوات الشرطة واعتقال عشرات الطلاب، اتسعت حالة الغضب وتمددت التظاهرات إلى عشرات الجامعات الأميركية ومنها جامعات رائدة مثل هارفارد وجورج واشنطن ونيويورك ويل ومعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا وكارولاينا الشمالية. وطالبت حركة الاحتجاج الطلابية بوقف الحرب على غزة، وإيقاف المساعدات العسكرية الأميركية لإسرائيل، وسحب استثمارات الجامعات من شركات توريد الأسلحة وغيرها من الشركات المستفيدة من الحرب، والعفو عن الطلاب وأعضاء هيئة التدريس الذين تعرّضوا لإجراءات تأديبية أو الطرد بسبب الاحتجاج. لاحقاً، اتسع الحراك الطلابي غير المسبوق لدعم فلسطين في الولايات المتحدة إلى جامعات في فرنسا وبريطانيا وألمانيا وكندا والهند، وشهدت جميعها تظاهرات داعمة لنظيراتها الأميركية ومطالبات بوقف الحرب على غزة ومقاطعة الشركات التي تزود إسرائيل بالأسلحة.

احتجاجات الجامعات

أهمية احتجاجات الجامعات الأميركية عديدة، في سياق المطالبة والضغط باتجاه توسيع المقاطعة الأكاديمية والاقتصادية لإسرائيل، وقد تكون كرة ثلج بالنسبة لمقاطعة المؤسسات الإسرائيلية. وهي تنتج صورة مختلفة عن إسرائيل في مدن دول كانت من أشد الداعمين لإسرائيل على مدار عقود، ويمكن أن تساهم في تغيير الرأي العام العالمي تجاه إسرائيل وجرائم الحرب في غزة. في تلك الدول تترجم هذه المواقف في التصرف السياسي، خصوصاً في دولة مثل الولايات المتحدة في عام الانتخابات الرئاسية. من هنا فإن الضغط مزدوج، أولاً على إسرائيل ومكانتها بشكل مباشر، وثانياً على الإدارة الأميركية والرئيس جو بايدن لتغيير سياساته ودعمه المطلق للحرب على غزة، وعلى أعضاء في مجلسي النواب والشيوخ الأميركي. ناهيك عن التأثير على الأجواء السياسية تجاه إسرائيل في العديد من العواصم الغربية. القيادات السياسية الإسرائيلية ومؤسسات الإعلام، بادرت بالهجوم على احتجاجات الطلاب واتهامها بالعداء للسامية، كما صرح رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو بتغريدة على منصة إكس (تويتر سابقاً) في 24 إبريل الماضي. نتنياهو، الخبير في السياسة الأميركية، يعرف تماماً مدى تأثير هذه الاحتجاجات على الرأي العام الأميركي وعلى متخذي القرار هناك، خصوصاً في عام انتخابات. ويعرف أن حركات احتجاج طلابية ساهمت في الماضي في وقف حرب فيتنام وإسقاط نظام الأبرتهايد (الفصل العنصري) في جنوب أفريقيا. وشبّه نتنياهو حركة احتجاج الطلاب في الجامعات الأميركية بما حدث في الجامعات الألمانية في سنوات الثلاثينيات من القرن الماضي. كل هذا بهدف وصمها بالعنف ومعاداة السامية بغية نزع الشرعية عنها وتجنيد رأي عام مناهض ضدها.

الصحافي نتانئيل شلوموفيتش وصف في صحيفة هآرتس الإسرائيلية الاحتجاج بأنه مقلق للغاية، وشبّهه باحتجاج الطلاب في الولايات المتحدة نهاية ستينيات القرن الماضي ضد حرب فيتنام، وكيف أدى هذا الاحتجاج إلى عدم ترشح الرئيس الأميركي حينها ليندون جونسون وخسارة الحزب الديمقراطي للانتخابات الرئاسية. وأضاف أن الانتخابات الأميركية المقبلة ليست فقط رئاسية بل أيضاً لثلث من أعضاء الكونغرس وستجري في ظل حرب غزة والاحتجاجات الطلابية. في الجامعات الأميركية التي يمكن أن تلحق ضرراً بالغاً في حملة الحزب الديمقراطي. وقال داني ديان، الرئيس الحالي لمؤسسة «ياد فاشيم» التي تكرّس ذكرى اليهود ضحايا المحرقة النازية، والقنصل العام لإسرائيل في نيويورك سابقاً، إن إسرائيل تخسر الجامعات الأميركية وإن الرواية التي تسود هناك مناهضة لإسرائيل، وترى فيها مشروعاً استعمارياً استيطانياً غير شرعي، وهذا منتشر لدى المدرسين والطلاب، وهذا الأخطر. الصحافي أنشيل بيبر من صحيفة هآرتس، وعلى الرغم من انتقاداته لتعامل نتنياهو مع حركات الاحتجاج، حاول التقليل من تأثير حركات الاحتجاج على إسرائيل، وقال «إن الطلاب المحتجين لا يدعون إلى السلام، بل إلى تدمير الدولة اليهودية. ويحظى المنظمون أيضاً بدعم حفنة من اليهود، ولا يتم قبولهم في صفوفهم إلا إذا تخلوا مقدماً وعلناً عن كل تضامن مع إخوانهم اليهود في إسرائيل». في المقابل أدعى بيبر أنه «ممنوع أن نبالغ في حجم تهديد الناشطين على إسرائيل أو اليهود. ففي نهاية المطاف الحديث يدور عن أقلية صغيرة لديها امتيازات حتى في أميركا الليبرالية. وفي كل مرة تزداد أعمال الشغب وتتخذ الاحتجاجات طابعاً أكثر عنفاً ومعاداة لليهود، يفقد المتظاهرون الدعم الشعبي. وذلك ليس بالضرورة بسبب التعاطف الواسع الذي لا يزال قائما نحو إسرائيل في أميركا، ولكن لأن التهديد الحقيقي لهذه الاحتجاجات هو على الديمقراطية الأميركية نفسها». الإعلام

> يمكن للاحتجاجات أن تغيّر الرأي العام العالمي تجاه إسرائيل

> الإعلام والمحللون الإسرائيليون يحاولون تشويه حركة الاحتجاج

والمحللون في إسرائيل يحاولون تشويه حركة الاحتجاج والادعاء أنها ممولة من قبل أطراف معادية لإسرائيل، ومن منطلقات غير ديمقراطية. على سبيل المثال كتب برون فريدمان، المحاضر في جامعة حيفا، في موقع صحيفة معاريف، «أن النجاح المخزي الذي حققته الاحتجاجات المناهضة لإسرائيل والمؤيدة لحماس في الجامعات في الولايات المتحدة يرتبط بحقيقة أنها ليست عفوية على الإطلاق، بل إنها منظمة وممولة بشكل جيد». وادعى أن من يقف وراء هذا التمويل هي دولة قطر وحركة الإخوان المسلمين. وأوضح أن «التحولات في الجامعات الأميركية في العقد الأخير أوسع مما نراه الآن وهي تشمل تغيراً في المفاهيم الأكاديمية والنظرية المستعملة لفهم إسرائيل والصراع الإسرائيلي الفلسطيني، واستعمال مقاربات الاستعمار الاستيطاني، وتسطيح الصراع بين قامع ومقموع، والابتعاد عن تعقيدات الحالة». في متابعة التحليلات في الإعلام الإسرائيلي، يُلاحَظ أنها بالمجمل، وعلى الرغم من مشاركة طلاب وطواقم تدريس يهود ضمن حركات الاحتجاج، تحاول وصف الاحتجاج معاديا للسامية، وأن الاحتجاج محدود وتشارك فيه نخب صغيرة من المجتمع الأميركي ولا يمثل المجتمع الأميركي، وأن تأثيره على الحالة السياسية الأميركية أكبر من تأثيره على الحرب في غزة أو الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، فهو يساعد المرشح الجمهوري للرئاسيات دونالد ترامب ويضر بايدن. بذلك تريد كيّ وعي الجمهور الإسرائيلي بأن هذا الحراك ذو تأثير محدود، وأن دوافعه الأساسية هي كراهية إسرائيل، ولا علاقة لما تقوم به إسرائيل من جرائم حرب في غزة في انطلاق حركة الاحتجاج.

التحليلات الإسرائيلية

المثير للاهتمام كمية الاستعلاء في عشرات مقالات التحليل الإسرائيلية، والادعاء بأنهم يفهمون المجتمع الأميركي أكثر من المجتمع الأميركي نفسه، وهم قلقون على مستقبل الولايات المتحدة أكثر من هؤلاء الطلاب والمحاضرين. والقول إن هذه الاحتجاجات مضرة للمجتمع الأميركي، وإنها تشكل خطرا لتزايد معاداة السامية على الديمقراطية. كل هذا في محاولة لتقزيم وتقليل أبعاد تلك الاحتجاجات. في مقال يمكن أن يكون من القليلة التي تغرد خارج سرب التشويه والتحريض الإعلامي الإسرائيلي على حركات الاحتجاج الطلاب، كتب ميخال راز وغاي غروسمان، اللذان يدرّسان في جامعات أميركية، في صحيفة هآرتس: «بصفتنا أساتذة في جامعات أميركية، نحن نعيش ونعمل بالقرب من حركة الاحتجاج. ونريد أن نوضح: نحن آمنون. طلابنا اليهود آمنون. ومن ناحية أخرى، فإن إسرائيل في خطر. نأمل أن تتعلم إسرائيل من تاريخ التظاهرات الطلابية ضد الحروب، وأن تفكر بجدية في ما ينبئ به ذلك بالنسبة لمستقبل البلاد ومستقبل الأكاديمية الإسرائيلية العزيزة على قلوبنا». وأضافا: «بدلاً من الاستيقاظ والاعتراف بالظاهرة، التي تعكس تغيراً جذرياً بين الشباب الأميركيين، فإن إسرائيل، بما في ذلك ساستها وقيادتها الأكاديمية، تقلل من أهمية التظاهرات على أساس أن المتظاهرين جهلة ومعادون للسامية. ويُطلق على المسؤولين عن المتظاهرين لقب أنصار حماس، ويزعمون، ضمناً أو بغير قصد، أن المخيمات وحتى المتظاهرين تم شراؤهم بأموال أجنبية. هذه الاتهامات تصرف الانتباه عن الأمر الأساسي: السياسة الإسرائيلية».

إسرائيل تعي أن احتجاج الطلاب مؤشر واضح وفوري على تغير مكانة إسرائيل في الولايات المتحدة ودول غربية عديدة. وتعي أن الجامعات الأميركية تلعب دوراً كبيراً في بناء صورة إسرائيل ورواياتها، والمواقف تجاهها. وتعي أن هؤلاء الطلاب شريحة هامة في تشكيل الوعي السياسي في تلك الدول، وأن قسم منهم سيكون في المستقبل من متخذي القرار السياسي والثقافي والاقتصادي والفني، وهم قادة المستقبل وصُناعه، وقسما منهم سيكون في الدوائر الحكومية بعد تخرجهم. في هذه الأجواء سيكونون مدعومين من جيل ناشئ على الانفتاح على وسائل الإعلام غير التقليدية، وتراجع الرواية الإسرائيلية، وهو ما سيجعل مهمة إسرائيل صعبة للغاية في مواجهة هذه التحوّلات. حرب الإبادة على غزة وما حصل منذ عملية طوفان الأقصى، أوضح أن إسرائيل بحاجة ماسة إلى دعم الولايات المتحدة، العسكري والدبلوماسي والاقتصادي والأكاديمي والشعبي. وما يحصل في الجامعات الأميركية يمكن أن يؤثر على كل هذه الجوانب ويضع إسرائيل في أزمة عميقة وجدية.

تظاهرة طلابية داعمة للفلسطينيين في تكساس، الأحد (رانديون بيك/Getty)

متابعة

مخيمات اعتصام جديدة في بريطانيا وإيطاليا

دشّن طلاب جامعتي أكسفورد وكامبريدج في بريطانيا، المتضامنون مع فلسطين، أمس الاثنين، مخيمي اعتصام في حرم الجامعتين العريقتين، دعماً لغزة، ولمطالبة إداريي الجامعتين، بوقف تلقي الدعم المالي من إسرائيل، وذلك في تصعيد جديد لهذه التحركات الطلابية الجامعية حول العالم، في وقت أدّى هذا المشهد في الولايات المتحدة إلى تقليص فعاليات حفلات التخرج، نتيجة الغضب السائد في صفوف المحتجين، في وقت تسعى السلطات إلى إخماد أصواتهم.

وأكد الإعلام البريطاني، أمس، أن مخيمي اعتصام دعماً لغزة، تمّ تدشينهما أمس، في جامعتي كامبريدج وأوكسفورد، مع نصب العشرات من الخيم، ورفع لافتتين في حرم كل جامعة كتب عليهما «أهلاً وسهلاً في جامعة الشعب من أجل فلسطين».

كما وصلت عدوى التظاهرات الطلّابية الجامعية، إلى إيطاليا، حيث نصب طلّاب من جامعة بولونيا، نهاية الأسبوع الماضي، 20 خيمة في ساحة سكارافيلي، أمام مقر رئاسة الجامعة، لإعلان تضامنهم مع فلسطين، بحسب ما ذكرت وسائل إعلام محلية أول من أمس، مؤكدة أن طلّاباً إيطاليين انضموا للحراك الطلابي الداعم لفلسطين. ورفع الطلاب في جامعة بولونيا، الأعلام الفلسطينية، ولافتة مكتوبا عليها «انتفاضة الطلاب»، موجهين نداء إلى بقية الجامعات الإيطالية للانضمام إلى الحراك. وكانت إيطاليا شهدت أخيراً احتجاجات طلابية في مدن مختلفة، لمطالبة جامعاتهم بوقف اتفاقيات التعاون الأكاديمي مع إسرائيل. كما انتشرت صور في وكالات الأنباء أمس، عن دخول طلاب إلى مبنى جامعة غينت بمدينة غينت البلجيكية، حيث رفعوا لافتات كتب عليها «قاطعوا إسرائيل». ويبدو أن الطلاب المتضامنين مع غزة، قد نصبوا خيم اعتصام لهم داخل المبنى الجامعي، وليس في حرمه، كما أظهرت الصور، التي وصف بعضها المشهد بأنه «حركة احتلال» للتعبير عن الغضب وحتى تنفيذ مطالب المحتجين. كما بدأ طلاب مخيم اعتصام في كوبنهاغن، عاصمة الدنمارك، وذلك في جامعة كوبنهاغن، حيث رفعوا اللافتات المؤيدة لفلسطين، والمطالبة بمقاطعة إسرائيل.

> الغت جامعة كولومبيا في نيويورك حفل التخرج السنوي

وفي الولايات المتحدة، اختارت جامعة كولومبيا في نيويورك (مانهاتن)، كما يبدو، تقليص فعالياتها المرتبطة بموسم التخرج إلى حدودها الدنيا، حيث أعلنت أمس، أنها ستنظم فعاليات أصغر وتسلم الشهادات بشكل فردي للخريجين، بدلاً من حفل التخرج السنوي. وكانت شرارة التظاهرات الداعمة لفلسطين قد انطلقت من هذه الجامعة في 18 إبريل/نيسان الماضي، حيث بدأ طلاب وأكاديميون فيها رافضون للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، اعتصاماً بحرم الجامعة، مطالبين إدارتها بوقف تعاونها الأكاديمي مع الجامعات الإسرائيلية وسحب استثماراتها في شركات تدعم احتلال الأراضي الفلسطينية. ومع تدخل قوات الشرطة واعتقال عشرات المحتجين بالجامعات الأميركية، توسعت حالة الغضب لتمتد التظاهرات إلى جامعات في دول عدة حول العالم، مثل فرنسا وبريطانيا وألمانيا وكندا والهند، التي شهدت جميعها تظاهرات داعمة لنظيراتها بالجامعات الأميركية.

في غضون ذلك، استأنفت جامعة كاليفورنيا في لوس أنجليس، أول من أمس، الدروس الحضورية، بعد 3 أيام من نقلها عبر الإنترنت عقب صدامات في الحرم الجامعي بين متظاهرين معارضين للحرب في غزة والشرطة التي استقدمت بطلب من إدارة الجامعة لإخلاء مخيم للطلاب المعتصمين. وأكدت إدارة الجامعة في بيان الأحد، أن «قوات حفظ النظام لا تزال في الحرم الجامعي لضمان الأمن»، من دون أن توضح خططها بالنسبة لحفل التخرج. كما أعلن عميد الجامعة جين بلوك، عن «تغييرات عاجلة» في إدارة أمن الحرم الجامعي، وأن مكتبا جديدا بقيادة رئيس شرطة سكرامنتو السابق، ريك برازيل، سيشرف عليها. وأضاف بلوك في بيان، أن «جامعة كاليفورنيا لوس أنجليس، تحتاج إلى وحدة وقائد مسؤوليته الوحيدة هي أمن الحرم الجامعي لإرشادنا خلال لحظات التوتر».

وكانت الجامعة قد أغلقت أول من أمس، حرمها الجامعي الرئيسي، بينما قامت الشرطة بإخلاء مخيم احتجاج مؤيد للفلسطينيين. ونقلت شبكة «سي إن أن» الأميركية عن إدارة الجامعة قولها إن «ضباط شرطة اقتحموا مخيم الاحتجاج المؤيد للفلسطينيين في حرم الجامعة»، محذرة في منشور على حسابها عبر منصة إكس، من أن الطلاب الذين يرفضون مغادرة الحرم الجامعي سيعتقلون من قبل الشرطة». وكانت الشرطة الأميركية أوقفت السبت الماضي 25 متظاهراً في جامعة فرجينيا بتهمة «التعدي على ممتلكات الغير»، بعد تدخل الشرطة لتفريق مخيم مؤيد لفلسطين في الحرم الجامعي. كما تظاهر مئات الطلاب في جامعة تورنتو الكندية، السبت، للمطالبة بوقف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، ولمناصرة الاعتصام الطلابي المناهض للحرب المقام في حرم الجامعة، حيث تجمع المتظاهرون أمام القنصلية الأميركية في المدينة وانطلقوا في مسيرة انتهت قرب الحرم الجامعي.

(فرانس برس، رويترز، أسوشييتد برس)

من الاعتصام الذي بدأه طلاب في جامعة كوبنهاغن أمس (محمد الشامي/الأناضول)

الحدث

تصعيد على الجبهة اللبنانية

سلاح أميركي في قصف الهبارية

شنّت إسرائيل غارات عدة في جنوب لبنان وشرقه، أمس الاثنين، في ظلّ استمرار المواجهات مع حزب الله، الذي هاجم المطلة

بيروت ـ العربي الجديد

تواصل التصعيد على الحدود الجنوبية للبنان مع فلسطين المحتلة، أمس الاثنين، وسط غياب أي رد لبناني أو إسرائيلي على المبادرة الفرنسية المعدّلة لوقف القتال بين حزب الله والاحتلال الإسرائيلي. وأمس الاثنين، شنّت الطائرات الحربية الإسرائيلية ثماني غارات على مناطق عدة في مرتفعات وادية منطقتي إقليم التفاح وجبل الريحان، في قضاءي النبطية وجزين، تركزت على محيط نبع الطاسة ومزرعة عقماتا وبلدتي اللويزة ومليخ، فضلاً عن شنّه غارات على صربين.

كما قصف الاحتلال مدفعياً كفركلا ووادي السلوقي ومركبا وعلما الشعب والعديسة وخراج سردا والناقورة. وحلّق الطيران الحربي الإسرائيلي على علو منخفض جداً فوق سهل مرجعيون والخيام. وهاجم حزب الله، أمس الاثنين، مقر قيادة فرقة الجولان (210) الإسرائيلية في قاعدة نفخ بعشرات صواريخ الكاتيوشا، وتموضعاً لجنود الاحتلال جنوبي مستوطنة المطلة. وأعلنت إذاعة الجيش الإسرائيلي سقوط مسيّرة أطلقت من لبنان في المطلة واعتراض مسيّرة أخرى. وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن شخصين أصيبا بجراح خطيرة جراء انفجار مسيرة مفخّخة في المطلة.

بدوره، أعلن الجيش الإسرائيلي، أمس الاثنين، أنه قصف «حوالي 15 منشأة عسكرية وبنية تحتية في مجمّع عسكري تابع لقوة الرضوان (نخبة حزب الله) التابعة لحزب الله في منطقة اللويزة». كما أفاد بأنه «قصف مجمعاً عسكرياً لحزب الله في بلدة السفري في عمق لبنان، بالإضافة إلى مبان عسكرية في راميا وعيتا الشعب ومروحين وبنية تحتية عسكرية في جبل بلاط».

وفجر أمس الاثنين، أغار الطيران الحربي الإسرائيلي على مصنع في بلدة السفري، في قضاء بعلبك شرقي لبنان، ما أدى إلى سقوط ثلاثة جرحى مدنيين. كما أغارت الطائرات الإسرائيلية على مركبا وعيتا الشعب وجبل بلاط ليل الأحد ـ الاثنين. وحلّق الطيران الحربي الإسرائيلي فوق قرى قضاءي صور وبنت جبيل مطلقاً القنابل المضيئة. واستهدف حزب الله، ليل الأحد ـ الاثنين، مبنى في مستوطنة شتولا يتحصن فيه جنود إسرائيليين، والتجهيزات التجسسية في موقع المالكية وموقع السماقة ومستوطنات كفريوفال وكفرجلعادي ومرغليوت.

سياسياً، دعت وزيرة الخارجية الهولندية هانكي بروينز سلوت، أمس الاثنين، إلى «حل دبلوماسي» عاجل لإنهاء الاشتباكات بين حزب الله والجيش الإسرائيلي على طول الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة. وأضافت عقب اجتماعها مع وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية عبد الله بو حبيب في بيروت: «نعول على جهود فرنسا، لكن على لبنان أن يؤدي دوراً أيضاً، ويجب اعتماد القرار 1701 (الذي وضع حداً للعدوان الإسرائيلي على لبنان في صيف 2006) أساساً لسلام دائم». وحثت «الجميع على المساهمة في تطبيق القرار 1701 من خلال التحرك الميداني». وقالت بروينز سلوت إن «هولندا لديها مخاوف جدية بشأن تصاعد التوترات في المنطقة الحدودية واحتدام القتال، وتأسف لخسارة أرواح المدنيين الأبرياء». وأشارت إلى أن «هذا له آثار على لبنان والمنطقة على نطاق أوسع». وطرحت فرنسا مبادرة لخفض التصعيد، لكنها لم تتلقَّ ردوداً لبنانية وإسرائيلية عليها بعد.

> هاجم حزب الله مقر قيادة فرقة الجولان بعشرات الصواريخ

> وزيرة خارجية هولندا: لحل دبلوماسي عاجل في الجنوب

بدورها، نقلت صحيفة ذا غارديان البريطانية عن خبراء في منظمة هيومن رايتس ووتش قولهم إن «الهجوم الإسرائيلي في 27 مارس/آذار الماضي على بلدة الهبارية، جنوبي لبنان، كان انتهاكاً للقانون الدولي». وكان الاعتداء الإسرائيلي قد أدى إلى استشهاد سبعة مسعفين في المنطقة. وذكرت الصحيفة أن الاحتلال استخدم سلاحاً أميركياً في هجومه، وفقاً لتحليل الصحيفة للشظايا التي عثر عليها في موقع الهجوم. وذكرت «ذا غارديان»، في تحقيقها الذي نُشر أمس الاثنين، أن بقايا قنبلة من نوع إم بي آر الإسرائيلية، التي تزن 500 رطل (226 كيلوغراماً) وذخيرة هجومية أميركية الصنع عُثر عليها في موقع الغارة. وتحققت «هيومن رايتس ووتش» وخبير أسلحة مستقل من صور الشظايا التي أرسلتها الصحيفة البريطانية. وبحسب التقرير، فإن «هذا النوع من القنابل من إنتاج شركة بوينغ، ويتراوح وزنها بين 500 و2000 رطل (نحو 904 كيلوغرامات)». وأضافت الصحيفة أن «هذه القنابل أساسية في الحرب الإسرائيلية في غزة ولبنان، وكانت واحدة من أكثر الذخائر المطلوبة من الولايات المتحدة». وبحسب «هيومن رايتس ووتش»، فإن الغارة على مركز الرعاية الصحية في الهبارية «غير قانونية، ويجب أن تكون لها تداعيات على المساعدات العسكرية الأميركية لإسرائيل».

وأشارت «ذا غارديان» في تقريرها إلى أن «القنبلة على الهبارية سوّت المبنى المكون من طابقين بالأرض، إذ أدت قوة الانفجار إلى إخراج أربعة من المتطوعين من المركز ومحاصرة ثلاثة آخرين تحت الأنقاض». وقال متحدث عسكري إسرائيلي في حينه إن «الغارة الجوية في الهبارية قتلت إرهابياً بارزاً ينتمي إلى الجماعة الإسلامية»، وهي تنظيم يقاتل على الجبهة اللبنانية ضد الاحتلال منذ 8 أكتوبر/تشرين الأول الماضي.

آثار الغارة على السفري في بعلبك، أمس (فرانس برس)

المغرب

اللجنة التنفيذية محور صراع جديد داخل «الاستقلال»

تحولت انتخابات اللجنة التنفيذية في حزب الاستقلال المغربي إلى محطة جديدة للصراع بين تياري الأمين العام نزار بركة وحمدي ولد الرشيد

الرباط ـ عادل نجدي

على الرغم من مرور نحو 10 أيام على تفجّر أزمة تشكيل اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال المغربي، لم تظهر تباشير في الأفق عن تجاوز الحزب، المشارك في الائتلاف الحكومي الحالي، للأزمة التنظيمية التي يعيشها منذ أكثر من سنتين. وبدأت معالم أزمة اللجنة التنفيذية في «الاستقلال» بعدما فشل في انتخاب أعضاء اللجنة في أول دورة للمجلس الوطني التي عُقدت في 27 إبريل/نيسان الماضي، مباشرة بعد انتهاء أعمال المؤتمر الوطني الـ18، من جراء الصراع بين تياري الأمين العام نزار بركة وحمدي ولد الرشيد حول الأسماء التي يرغب كل طرف أن تكون ضمن اللائحة النهائية لأعضاء اللجنة التي تضم 34 اسماً. ولمدة تجاوزت ست ساعات دارت مفاوضات شاقة بين الطرفين، زاد من صعوبتها استقبال اللجنة التحضيرية للمؤتمر، لطلبات نحو 107 أعضاء رشحوا أنفسهم للجنة. وأجبر هذا الأمر الأمين العام للحزب على إبقاء دورة المجلس الوطني مفتوحة حتى يتمكن من القيام بالمشاورات الضرورية، وتوسيع الاستماع للفعاليات المعنية من أجل إعداد اللائحة التي سيقترحها لعضوية اللجنة.

وظهر حجم المأزق الذي وجد فيه الحزب نفسه بمناسبة انتخاب اللجنة التنفيذية من خلال تأكيد بركة، خلال مشاركته في مهرجان نظمته نقابة الحزب (الاتحاد العام للشغالين بالمغرب)، بمناسبة اليوم العالمي للعمال بمدينة فاس، أن قرار الإبقاء على دورة المجلس الوطني مفتوحة، ومعه تأجيل البتّ في اللائحة، كان ضرورياً للحفاظ على وحدة الحزب، بعدما تبين أنه كان من الممكن أن تؤدي التطورات التي شهدها المؤتمر إلى انعكاسات على تشكيلة اللجنة التنفيذية، حسب تعبيره.

وتظهر صعوبة مهمة الحسم في تركيبة اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال في ظل استمرار الاستقطابات بين تياري بركة وولد الرشيد، وهي الاستقطابات التي كانت على مدى العامين الماضيين عنواناً للأزمة التنظيمية التي عاشها الحزب جراء الصراع القائم بينهما، وكان من مظاهره فشله في عقد مؤتمره الوطني لانتخاب قيادة جديدة، ما أدى إلى فقدانه الدعم المالي الذي تمنحه الدولة للأحزاب.

وبينما يواصل بركة المفاوضات وفق معايير صارمة من أجل انتقاء أعضاء اللجنة التنفيذية، الذين سيقودون معه المرحلة المقبلة واستحقاقاتها المتعددة، رأى الباحث في العلوم السياسية محمد شقير أنه وعلى الرغم من أن عملية انعقاد المؤتمر والتوافق على تجديد ولاية بركة أميناً عاماً للحزب كانا أولوية لقيادة «الاستقلال»، إلا أن ذلك لم يمنع استمرار الخلاف بين تياري بركة وولد الرشيد الذي يطمح إلى الوجود بقوة داخل اللجنة التنفيذية. وأوضح، في حديث إلى «العربي الجديد»، أن المعايير الجديدة التي حددها النظام الأساسي للحزب ستُبعد بلا شك بعض القيادات من عضوية اللجنة التنفيذية، لافتاً إلى أن غياب التوافق حول لائحة المرشحين دفع الأمين العام، المعاد انتخابه، إلى الإبقاء على دورة المجلس الوطني مفتوحة، تفادياً للضغط والتشاور بشأن لائحة مرشحين تتوافق مع المعايير والتحديات المطروحة أمام الحزب، مستغلاً في ذلك ما تمنحه إياه المادة 60 من القانون الأساسي للحزب.

> اليونسي: أزمة «الاستقلال» التنظيمية تحولت إلى بنيوية

من جهته، اعتبر عبد الحفيظ اليونسي، أستاذ القانون الدستوري والعلوم السياسية في جامعة «الحسن الأول» في سلطات وسط المغرب، في حديث إلى «العربي الجديد»، أن الأزمة التنظيمية التي يعيشها «الاستقلال» تحولت إلى بنيوية «تؤثر على عمل الحزب واستقراره التنظيمي وعطائه السياسي». وأوضح أن هذه الأزمة التنظيمية لها أسباب كثيرة، وكانت القطيعة مع مرحلة الأمين العام السابق حميد شباط بدايتها، بعدما تمت بموازين قوى استندت إلى ما هو مناطقي وجغرافي. واعتبر أن «تجديد الثقة ببركة عنوان لاستمرار أزمة بنيوية سيكون لها تأثير على قوة الحزب واستقراره بعد نهاية هذه الولاية»، مضيفاً: «قد يكون حزب الاستقلال محظوظاً لأنه سيخوض انتخابات 2026 بأمين عام محل توافق، لكن هذا الأمر سيُمتحن عند أي تعديل حكومي أو في الترشيح للانتخابات المقبلة»، مشيراً إلى أن الاستقطاب داخل «الاستقلال» هو الذي يفسر العجز عن تشكيل اللجنة التنفيذية، لأن تشكيلها يتطلب توافقات وتفاوضاً بين مراكز قوة داخل الحزب.

وبالنسبة إلى الباحثة في العلوم السياسية، شريفة لمويز، فإنه كان متوقعاً أن تستمر أزمة «الاستقلال» عوضاً عن تجاوزها، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن قيادة الحزب فشلت في التوصل لاتفاق يرضي كل التيارات، خصوصاً في ظل الترشيحات الكثيرة التي تم التقدم بها، لافتة إلى أن أزمة انتخاب الهياكل الداخلية أصبحت عرفاً تشهده كل المؤتمرات الحزبية، عوض أن تؤدي إلى مرحلة انتقالية بنفس جديد، ما يجعل تلك المؤتمرات تشكل استمرارية لأزماتها الداخلية.

شرق غرب

رفض إسرائيلي لتسليم جثمان دهقة

ردت النيابة العامة الإسرائيلية، أمس الاثنين، على التماس قدمته عائلة الأسير الشهيد وليد دقة للمحكمة العليا بتسليم جثمانه لهم، مطالبة بتمديد إضافي للرد على الالتماس حتى يوم 26 مايو/أيار الحالي، وسط معارضة طاقم الدفاع لهذا التمديد. ويأتي الرد بطلب التمديد للمرة الثانية من النيابة العامة الإسرائيلية، وذلك بادعاء بحث سياسة احتجاز جثامين الأسرى الفلسطينيين المواطنين من الداخل الفلسطيني.

(العربي الجديد)

امير الكويت يزور تركيا

يجري أمير دولة الكويت مشعل الأحمد الجابر الصباح (الصورة)، زيارة رسمية إلى تركيا، اليوم الثلاثاء، بمناسبة الذكرى الـ60 لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين. والزيارة هي الأولى من نوعها لأمير الكويت خارج البلدان العربية منذ توليه منصبه في 16 ديسمبر/ كانون الأول الماضي. وبحسب مصادر دبلوماسية تركية، سيتم خلال اللقاءات التي ستعقد في إطار زيارة أمير الكويت، بحث العلاقات الثنائية والتطورات الإقليمية، خصوصاً الوضع في غزة والهجمات الإسرائيلية.

(الأناضول)

خوري تبدأ جولاتها الليبية

التقت نائبة رئيس البعثة الأممية الجديدة ستيفاني خوري، عدداً من القادة الليبيين في إطار تدشين عملها المقبل مسؤولة لمهمات البعثة الأممية، مركزة في لقاءاتها الأولى على القادة العسكريين. والتقت خوري، أول من أمس الأحد، قائد مليشيات شرق ليبيا اللواء المتقاعد خليفة حفتر، ورئيس الأركان العامة لقوات حكومة الوحدة الوطنية، الفريق محمد الحداد.

(العربي الجديد)

تركيا تحيّد مسلحين من «الكردستاني»

أعلنت وزارة الدفاع التركية، أمس الاثنين، تحييد (قتل أو جرح أو اعتقال) سبعة إرهابيين من حزب العمال الكردستاني، شمالي سورية. وأوضحت الوزارة في بيان، أن «الإرهابيين تم تحييدهم بعد التأكد من استعدادهم شن هجمات إرهابية على منطقتي غصن الزيتون ودرع الفرات» الواقعتين في شمال حلب، شمالي سورية.

(الأناضول)

تنصيب بوتين اليوم

من المقرر أن يؤدي الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، اليوم الثلاثاء، اليمين الدستورية لولاية رئاسية خامسة. ومن المقرر وفق الدستور، أن تتقدم الحكومة باستقالتها بعد تنصيب الرئيس المنتخب. وأعيد انتخاب بوتين رئيساً للبلاد في 17 مارس/آذار الماضي، بعد استبعاد المعارضة، ووفاة أبرز المعارضين أليكسي نافالني في سجنه في فبراير/شباط الماضي. وتولى بوتين رئاسة روسيا عام 2000، وأعيد انتخابه في أعوام 2004 و2012 و2018. وكان الدستور يمنع ترشح أي رئيس لولاية رئاسية ثالثة متتالية، لكن في عام 2020، أجريت تعديلات دستورية، بات في وسع بوتين البقاء وفقها فترة طويلة في السلطة.

(العربي الجديد)

تقرير

أوضاع دير الزور تزداد سوءاً والاتهامات تطاول النظام والمجموعات الإيرانية

مليشيا جديدة لمواجهة «قسد»

شُكّلت مليشيا جديدة في دير الزور السورية، بغرض مواجهة «قسد»، استكمالاً للأوضاع المتردية في المنطقة، وذلك على الرغم من محاولة «قسد» رأب الصدع مع قبائل المنطقة. واتُهم النظام السوري والمليشيات الإيرانية بتشكيل مليشيات لمواجهة «قسد» من أجل زعزعة استقرار المنطقة، عبر خلق صدامات داخل صفوف العشائر

غازي عنتاب ـ **محمد أمين**

لا يزال الشرق السوري ميدان تنافس بين مختلف أطراف الصراع في البلاد، إذ يحاول كل طرف استقطاب عشائر المنطقة وفعالياتها الاجتماعية، لتمكين وجوده في هذا الشرق، لا سيما في ريف دير الزور الذي يعد الأغنى بالثروات، تحديداً النفطية، إذ يضم أكبر الحقول والآبار. واعترف قائد «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) مظلوم عبدي، خلال سلسلة لقاءات عقدها مع وجهاء ريف دير الزور، شمالي نهر الفرات، بارتكاب قواته ما وصفها بـ«أخطاء» خلال ملاحقة عناصر تنظيم داعش، وفق بيان صدر أول من أمس الأحد. وبحسب البيان، تمخّضت عن تلك اللقاءات نتائج عدة، أبرزها تسريع تنفيذ نتائج ومقررات «مؤتمر تعزيز الأمن والاستقرار» الذي عقد خلال الفترة الماضية في دير الزور، الهادفة إلى تحسين الواقع الخدمي والأمني والإداري في المنطقة. كما اتفق الطرفان على متابعة الملف الأمني، وإعادة النظر في قضايا المعتقلين الذين «لم تتلطخ أيديهم بدماء أهالي المنطقة».

وتوصل الجانبان إلى اتفاق لإخراج دفعة أولى من أهالي دير الزور القاطنين في مخيم الهول غداً الأربعاء، بكفالة شيوخ ووجهاء العشائر، ودمجهم في المجتمع، وإخراج دفعات أخرى من المخيم مستقبلاً. ونقلت «قسد» عن الوجهاء اتهامات للنظام السوري بلعب أدوار تخريبية في المنطقة. وبسطت «قسد» المدعومة من التحالف الدولي ضد الإرهاب بقيادة الولايات المتحدة سيطرتها على مجمل ريف دير الزور الشرقي، شمال نهر الفرات، في مطلع عام 2019. ودخلت هذه القوات منذ أواخر العام الماضي في صراع مع مقاتلين من قبيلة العقيدات العربية، بسبب تجاوزات بحق سكان المنطقة من قبل هذه القوات المتهمة من قبل الأهالي بتهميش الدور العربي في المنطقة.

في مقابل تحرك «قسد» لاستقطاب وجهاء العشائر في ريف دير الزور، برزت مليشيات محلية جديدة ضدها، اتهم النظام السوري بأنه يقف خلف تأسيسها. وفي أحدث تطور على هذا الصعيد، كشفت شبكات إخبارية محلية الأحد الماضي، ومنها «نهر ميديا»، أن أفراداً من قبيلة البو شعبان أعلنوا عن تشكيل عسكري عشائري جديد في ريف الرقة الشرقي، غرب دير الزور، تحت مسمى «سرايا البو شعبان»، انضوى ضمن تنظيم «قوات القبائل والعشائر» التابعة للنظام السوري والإيرانيين، لتنفيذ عمليات ضد «قسد» في مناطق شمال شرقي سورية. لكن القبيلة أصدرت بياناً، أمس الاثنين، أكدت فيه أن «هؤلاء الأشخاص لا يمثلون سوى أنفسهم»، مضيفة: «هم ثلة مرتزقة بيد أجندات العبث باستقرار المنطقة، وهي لعبة من النظام لخلق فتنة بين مكونات العشائر العربية في مناطق قسد». من جهته، قلّل الناشط الإعلامي عهد الصليبي، في حديث مع «العربي الجديد»، من أهمية مليشيا «سرايا البو شعبان»، مشيراً إلى أن «هدف النظام من خلق مجموعات تابعة له من شبيحته في محافظات الرقة ودير الزور والحسكة تحت عنوان القبائل والعشائر العربية، هو مناكفة قسد وزعزعة الاستقرار في شمال شرق سورية للحصول على مكاسب».

وتعليقاً على المشهد المضطرب في شرق سورية، خصوصاً في ريف دير الزور، رأى مدير مركز الشرق نيوز فراس علاوي، في حديث مع «العربي الجديد»، أن «قائد قوات قسد يحاول ترميم علاقة قواته مع المنطقة من خلال سلسلة اللقاءات التي أجراها أخيراً مع الوجهاء والفعاليات الاجتماعية». وتابع: من الواضح أنه (مظلوم عبدي) يتخوف من غضبة عشائرية جديدة ودخول النظام والإيرانيين عليها واستغلالها لخلخلة الأوضاع الأمنية في الريف الواقع تحت سيطرة قسد». وأشار إلى أن «النظام يعمل على تشكيل مجموعات ومليشيات محلية لتكون أذرعاً له في سياق صراعه مع قوات قسد»، مضيفاً أن «دعم وتجنيد المؤيدين له سهلة كونهم أبناء المنطقة». وأعرب علاوي عن اعتقاده أن النظام والمليشيات الإيرانية «تدفع في ريف دير الزور باتجاه صراع بأدوات محلية»، مضيفاً: «النظام يريد مجابهة قوات قسد من خلال عناصر محلية كالمجموعة التي أعلن عن تشكيلها الأحد من عشائر البو شعبان». ولم تكن المرة الأولى التي أظهر فيها النظام والإيرانيون دعمهم تشكيل مجموعات محلية من أبناء العشائر في شرق سورية، إلا أن هذه المجموعات لا وزن عسكرياً لها، وغالباً ما بدأ تشكيلها إعلامياً لا أكثر، والغاية منها حصول أفراد على دعم مالي وعسكري من النظام والمليشيات الإيرانية.

ومحافظة دير الزور من أكبر المحافظات السورية (حوالي 33 ألف كيلومتر مربع)، وخاضعة لسيطرة قوى عدة، فالريف الواقع شمال نهر الفرات خاضع لسيطرة «قسد»، باستثناء قرى خاضعة للنظام والمليشيات الإيرانية، المسيطرة بدورها على كامل ريف دير الزور الشرقي، جنوب نهر الفرات، بدءاً من مدينة الميادين وصولاً إلى مدينة البوكمال على الحدود السورية العراقية. وللنظام والمليشيات الإيرانية سيطرة على سبع قرى شمال نهر الفرات، وهي: الحسينية والصالحية وحطلة ومراط وطابية جزيرة ومظلوم وخشام.

وفي ريف دير الزور الواقع تحت سيطرة «قسد»، أكبر وأهم حقول النفط والغاز في سورية، أبرزها حقل العمر، وحقل كونيكو للغاز. كما أن للتحالف الدولي قاعدة في حقل العمر، تمركز فيها جنود أميركيون وفرنسيون وبريطانيون، وزُوّدت بمهبط للطيران المسيّر والمروحي، فضلاً عن 12 مروحية قتالية، وفيها أيضاً معتقل تابع للقوات الأميركية. ولطالما كان ريف دير الزور ميدان تبادل رسائل بين الأميركيين والإيرانيين من خلال القصف المتبادل الذي ظل مضبوطاً ولم يتحوّل إلى صدام عسكري واسع، بفعل حرص الطرفين على تجنبه. ولدير الزور طبيعة عشائرية وقبلية عربية، وأبرز عشائرها: العقيدات في الريف الشرقي، والبكّارة في الريف الغربي، إلى جانب عشائر أخرى. وإلى جانب «قسد» والنظام والإيرانيين، هناك أيضاً خلايا تابعة لتنظيم داعش في ريف دير الزور، سواء شمال نهر الفرات أو جنوبه. وشنت هذه الخلايا هجمات واسعة في بادية دير الزور، وصلت في بعض الأحيان إلى ريفي الميادين والبوكمال، ضد قوات النظام والمليشيات المحلية والإيرانية المساندة لها. كما شنت هجمات عدة في ريف دير الزور، شمال نهر الفرات، استهدفت الأشخاص المناوئين للتنظيم أو ممن رفضوا دفع إتاوات لعناصر التنظيم.

علاوي: النظام يعمل على تشكيل مليشيات لمواجهة «قسد»

الصليبي: يهدف النظام لزعزعة الاستقرار في شمال شرق سورية

مقاتلان من «قسد» في دير الزور، سبتمبر 2023 (دليل سليمان/فرانس برس)

مقتل طفل غرب حلب

قتل طفل يبلغ من العمر 12 عاماً وأصيب مدني آخر في هجوم شنته قوات النظام السوري، مساء أول من أمس الأحد، على قرية الأزمو، غربي محافظة حلب. ونقلت وكالة الأناضول عن مصادر الدفاع المدني السوري (الخوذ البيضاء) قولها إن قوات النظام والمجموعات المدعومة من إيران المتمركزة في قرية كفر حلب، قصفت الأحياء السكنية في قرية الأزمو بالقذائف المدفعية، مساء الأحد، وأدى القصف إلى مقتل طفل وإصابة مدني تم نقله إلى مستشفى في المنطقة.

رصد

غروسي وعبد اللهيان خلال لقائهما في طهران أمس (فرانس برس)

غروسي في إيران: لقاءات ومؤتمر نووي

طهران ـ **صابر غل عنبري**

بدأ المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، رافائيل غروسي، أمس الاثنين، زيارة إلى طهران، هي الأولى له إلى العاصمة الإيرانية منذ أكثر من عام (منذ مارس/آذار 2023) حيث يحلّ ضيف شرف في أول مؤتمر دولي للعلوم والتقنيات النووية في إيران الذي بدأ أمس ويستمر حتى يوم غدٍ الأربعاء، في مدينة أصفهان، في وقت دعت فيه طهران الوكالة للعب دور محايد في نطاق مهمتها في البلاد. والتقى غروسي، الذي يزور إيران على رأس وفد من الوكالة، أمس، وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، بعدما أكد التلفزيون الرسمي أن هدف الزيارة المشاركة في مؤتمر أصفهان وإلقاء كلمة فيه وإجراء مباحثات مع المسؤولين الإيرانيين.

من جهته، وفي كلمته الافتتاحية بالمؤتمر الدولي الأول للعلوم والتقنيات النووية، أعرب رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية، محمد إسلامي، أمس، عن أمله في أن تمارس الوكالة الدولية للطاقة الذرية، دورها «بشكل مستقل وبعيداً عن النفوذ والضغوط السياسية». وقال إسلامي إن التعاون مع الوكالة في إطار معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية ضمن استراتيجيات منظمة الطاقة الذرية الإيرانية، مؤكداً أن المنشآت النووية الإيرانية تخضع لـ22 في المائة من إجمالي عمليات تفتيش الوكالة في العالم، لافتاً إلى أن «هذا الحجم من التفتيش غير مسبوق في أي بلد طوال التاريخ». وأشار المسؤول الإيراني إلى أن بلاده ستفتتح خلال الشهرين المقبلين أول مركز دولي للتعليم النووي في أصفهان لتحويله إلى قطب مؤثر في توفير الموارد البشرية لمنظمة الطاقة الذرية الإيرانية اليوم ومستقبلاً.

وشدّد إسلامي على أن طهران كبقية أعضاء الوكالة الدولية للطاقة الذرية، بصدد توسيع التقنية النووية، وأنها تهدف إلى رفع إنتاج الكهرباء من الطاقة النووية إلى 20 ألف ميغاواط.

وكان رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية، قد قال يوم الأربعاء الماضي، في تصريحات لوسائل إعلام إيرانية على هامش اجتماع الحكومة الأسبوعي، إنه سيلتقي غروسي، معرباً عن ثقته في «رفع الغموض والإبهامات» مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية بشأن مواقع مشبوهة بممارسة أنشطة نووية فيها، لافتاً إلى استمرار الخلافات بشأن موقعين من أصل أربعة مواقع، سبق أن أعلنت الوكالة الدولية العثور فيها على مواد نووية، وأكد أن المباحثات جارية بشأن الموقعين المتبقيين. وأضاف المسؤول الإيراني أن بلاده تسعى إلى تعزيز العلاقات مع الوكالة في إطار معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية واتفاق الضمانات الملحق بالمعاهدة، متهماً «تياراً مخرباً وصهيونياً بالسعي للترويج لعدم سلمية برنامج إيران النووي». وذكّر إسلامي بتصريحات سابقة لغروسي أكد فيها أن لا مؤشر على برنامج إيراني للأسلحة النووية.

وتُعدّ قضية التحقيقات التي تجريها الوكالة الدولية للطاقة الذرية حول مواقع إيرانية كانت قد أعلنت أنها عثرت فيها على جزيئات اليورانيوم المخصب، إحدى أهم نقاط الخلاف بين الطرفين. وتوصل الطرفان مرات عدة إلى تفاهمات لحلّ هذا الملف، لكنهما أخفقا في ذلك، لتتحول القضية إلى إحدى العقبات أمام مباحثات المفاوضات النووية مع الدول الكبرى المتوقفة منذ سبتمبر/أيلول الماضي.

شرق غرب

إلزامية الإدلاء بقسم الولاء لكيم جونغ أون

كشف معهد تنمية الجنوب والشمال (إس إيه إن دي) الكوري الجنوبي، أمس الاثنين، أن كوريا الشمالية طلبت من مواطنيها أداء قسم الولاء للزعيم كيم جونغ أون في عيد ميلاده، وذلك للمرة الأولى منذ توليه السلطة في عام 2011. ونشر المعهد صوراً لمراسم أداء القسم، مشيراً إلى أنه «حدث في ما يعتقد يوم عيد ميلاد كيم الأربعين في الثامن من يناير/كانون الثاني» الماضي.

(رويترز)

تايوان تستثمر في «نقاط قوتها»

شدّدت هسياو بي خيم (الصورة)، نائبة الرئيس التايواني المنتخب لاي تشينغ تي، أمس الاثنين، على أن تايوان ممتنة لاستمرار المساعدة الأمنية الأميركية، لكن عليها أن تستثمر في بناء «نقاط قوتها» أولاً، وأن تظهر للعالم أن دعمه للجزيرة يستحق كل هذا العناء. واعتبرت في تصريحات صحافية أن توقيع الرئيس الأميركي جو بايدن، على تشريع قانوني لتعزيز دفاعات تايوان، يُشكّل التزاماً أميركياً بتأييده. وهسياو، التي تتولى منصبها مع لاي في 20 مايو/أيار الحالي، كانت ممثلة تايوان في واشنطن سابقاً.

(رويترز)

رئيس غواتيمالا يقترح إطاحة المدعي العام بالقانون

اقترح الرئيس الغواتيمالي برناردو أريفالو، مساء الأحد، إجراء إصلاحات قانونية من شأنها أن تسمح بإقالة المدعي العام في البلاد كونسويلو بوراس الذي يتهمه بالتآمر لإطاحته. وقال أريفالو في كلمة بثها التلفزيون، إنه قرر «تقديم مبادرة لإصلاح القوانين المتعلقة بمكتب المدعي العام، إلى الكونغرس (البرلمان)». وبوراس خاضع لعقوبات أميركية وأوروبية بسبب الفساد، وغيّن من الرئيس السابق اليخاندرو جياماتي.

(فرانس برس)

مانيلا لا تريد التصعيد مع بكين

أكد الرئيس الفيليبيني فرديناند ماركوس الابن (الصورة)، أمس الاثنين، أن بلاده لن تستخدم مدافع المياه أو أي أسلحة هجومية في بحر الصين الجنوبي. وأضاف ماركوس في تصريحات صحافية أن الفيليبين لا تريد على الإطلاق إثارة التوتر في الممر المائي الاستراتيجي. وجاء موقفه بعد أسابيع من التوتر البحري بين مانيلا وبكين.

(رويترز)

احتجاج استرالي ضد الصين

سلمت استراليا، أمس الاثنين، مذكرة احتجاج إلى الصين، بعد أن عرّضت مقاتلة صينية مروحية تابعة للبحرية الأسترالية للخطر في المياه الدولية، بحسب ما أعلن مسؤولون أستراليون. وذكرت وزارة الدفاع الأسترالية في بيان، أن الحادثة وقعت السبت الماضي بينما كانت المدمرة الحربية الأسترالية (إتش إم إيه إس هوربات) تطبق عقوبات مجلس الأمن الدولي ضد كوريا الشمالية في المياه الدولية في البحر الأصفر، وأطلقت طائرة مقاتلة صينية من طراز تشنغدو جيه . 10 مشاعل في مسار المدمرة.

(أسوشيتد برس)

إضاءة

العراق: خمسة أمراء لديانة الأيزيديين بلا شعب

تعمقت الخلافات بين الأيزيديين من جراء الإعلان عن تنصيب أمير جديد لهم، ما رفع العدد إلى خمسة، أغلبهم قاموا بإعلان تنصيب أنفسهم على الأيزيديين

بغداد ـ **محمد الباسم**

صار لديانة الأيزيديين في العراق والعالم خمسة أمراء، بعد الإعلان عن تنصيب أمير جديد، الشهر الماضي، لتتعمق بذلك الخلافات داخل المكون الأيزيدي الذي يعاني التهميش والتشتيت والنزوح، على الرغم من وجود أربعة أمراء متوزعين في بلدان متفرقة، فيما قال نشطاء وصحافيون من الأيزيديين إن هؤلاء الأمراء لا يمثلون الشعب الأيزيدي، بل إنهم يبحثون عن المصالح المادية، بدعم من أحزاب سياسية تريد السيطرة على القرار السياسي الأيزيدي. ونصّب سالم نجمان داود بك، نفسه أميراً جديداً في مراسيم جرت منتصف إبريل/نيسان الماضي، في العاصمة بغداد، سبقه بفترة قصيرة، تنصيب أميرين آخرين في مدينتي شيخان وسنجار بمحافظة نينوى. وقال سالم في تصريحات إنه «نال موافقة الحكومة الاتحادية قبل أن يصبح أميراً، ولديه وثائق وأدلة رسمية تثبت تنصيبه أميراً». ولاقى هذا التنصيب امتعاضاً من قبل وجهاء ومواطنين من المكون الأيزيدي العراقي، قالوا إن جهات سياسية تقف خلف تنصيب سالم أميراً خامساً على الأيزيديين ومن دون دعم شعبي أو ديني. ويوجد حالياً خمسة أمراء أيزيديين في العراق والعالم، هم حازم تحسين بك، الذي تم تعيينه في معبد لالش في مدينة شيخان، وأنور معاوية، ونايف بن داود، وأمية معاوية، الذي أعلن نفسه أميراً على الأيزيديين في ألمانيا وأوروبا، وسالم نجمان هو الأحدث بين الأمراء، وتم دعمه من بعض الأيزيديين في بغداد. وتتلخص مهام «الأمير» في الديانة الأيزيدية، التي تعتبر إحدى الديانات غير التبشيرية القديمة في العراق، بكونه ممثلاً عن أبناء الديانة في جميع الأنشطة والفعاليات، وله سلطة اتخاذ قرارات باسمهم.

ويتحدث أيزيديون أن السباق على إمارة الأيزيديين البالغ عددهم في العراق نحو 400 ألف شخص، ويتركزون في سنجار غرب نينوى على الحدود مع سورية، زاد من مشاكل المكون المرهق بالتشتيت والنزوح، فيما يذهب آخرون إلى أن ما يحصل من تنافس وتشظ يشبه «إبادة جديدة» يمثل إضعافاً للموقف الأيزيدي. وبحسب مصادر أيزيدية مطلعة على كواليس الإمارات الأيزيدية، فإن «الأمراء الحاليين حصلوا على دعم من أحزاب سياسية من بغداد وإقليم كردستان، من أجل السيطرة على الرأي السياسي للمكون العراقي القديم». وأوضحت، لـ«العربي الجديد»، أن «الأمير حازم تحسين بك، يُعتبر من المقربين للحزب الديمقراطي الكردستاني الحاكم في إقليم كردستان، أما أنور معاوية فهو يقترب كثيراً من حزب سنّي نافذ في بغداد، وأما البقية فهم قريبون من أحزاب داخل تحالف الإطار التنسيقي الذي يدير الحكومة العراقية الحالية». من جهته، أكد الناشط السياسي الأيزيدي نصر حاجي الدوملي أن «الأمير الفعلي والحقيقي للأيزيديين هو حازم تحسين سعيد علي بك، وقد تم انتخابه ضمن آليات أيزيدية معمول بها منذ القدم، ومن خلال أعراف الديانة الأيزيدية وبمباركة بيت الإمارة، وتنصيبه في معبد لالش بحضور المجلس الروحاني، على عكس الآخرين الذين أعلنوا أنفسهم أمراء». ولم ينف الدوملي، في تصريح لـ«العربي الجديد»، وجود تدخلات سياسية، و«يتضح ذلك عندما نرى تنصيب شخص في بغداد، وأغلبية الحضور من غير الأيزيديين». وأضاف أن «هناك أجندات غير أيزيدية تسعى للتأثير على الأيزيديين وجهات معينة تدفع باتجاه تغيير موضوع القضية الأيزيدية التي باتت عالمية ودولية، وتشتيت مكون الأيزيديين وتغييب مطالبه وخلق زعزعة، كما حدث في حالة تنصيب سالم نجمان».

من جهته، بيّن الصحافي الأيزيدي العراقي سامان داود أن «الأمراء الخمسة، أغلبهم قاموا بإعلان تنصيب أنفسهم على الأيزيديين ومن دون الرجوع إلى الشعب، وهم يتبعون جهات سياسية مختلفة، وهناك تسابق واهتمام بهذا الموقع لأسباب مادية، لأن مداخيل مالية تصل إلى قرابة المليار دينار عراقي كل سنة في معبد لالش، وهو حالياً بيد الأمير حازم تحسين بك، وهو مدعوم من السلطات الكردية بشكل كبير، أما بقية الأمراء فتدعمهم أحزاب سنّية وشيعية». وأضاف داود، في حديث مع «العربي الجديد»، أن «دعم الأحزاب السياسية للأمراء يهدف إلى السيطرة على الرأي السياسي الأيزيدي، خصوصاً أن كل أمير بات يتخذ اتجاهاً سياسياً معيناً، حتى وإن كان يضر بالأيزيديين، وهذا الأمر أدى إلى تشتت كبير على الأيزيديين وهو استمرار لما فعله تنظيم داعش بهم. ويمكن وصف ما يحدث حالياً على أنه إبادة من نوع آخر». وتابع أن «كثرة الأمراء تؤدي إلى إضعاف الأيزيديين أكثر من السابق، وتسهل عملية تشتيتهم، وتجعل الأيزيديين في بغداد وإقليم كردستان أضعف، والحكومات العراقية تتحمل المسؤولية».

داود: كثرة الأمراء تؤدي لإضعاف الأيزيديين وتسهل تشتيتهم

أيزيديون في مخيم قرب دهوك، يناير 2023 (سفين حميد/فرانس برس)

الحدث

شي ينأى ببلاده عن حرب أوكرانيا

دافع الرئيس الصيني شي جين بينغ عن دور بلاده في الحرب الروسية على أوكرانيا، فيما تطالبه أوروبا وباريس بالضغط على روسيا من أجل وقفها

حاول الاتحاد الأوروبي وفرنسا الضغط على الصين من أجل «استخدام كل تأثيرها على روسيا» لوقف حرب أوكرانيا، وهو ما ردت عليه بكين بالتأكيد أنها تعمل «بقوة» لتسهيل محادثات السلام في أوكرانيا. وزار الرئيس الصيني شي جين بينغ باريس في محطة أولى ضمن زيارة أوروبية ستشمل صربيا والمجر، وتتزامن مع ذكرى مرور 60 عاماً على إقامة العلاقات الدبلوماسية الفرنسية الصينية.

وقالت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون ديرلاين، بعد اجتماع في باريس، أمس الاثنين، مع الرئيسين الفرنسي إيمانويل ماكرون والصيني شي جين بينغ، إن الاتحاد الأوروبي وباريس يعولان على الصين «لاستخدام كل تأثيرها على روسيا» لوقف حرب أوكرانيا. وأضافت: «لقد أدى الرئيس شي دوراً مهماً في الحد من التهديدات النووية غير المسؤولة لروسيا، وأنا واثقة من أنه سيواصل القيام بذلك». وأشارت فون ديرلاين إلى أنها دعت مع ماكرون الرئيس الصيني إلى بذل «مزيد من الجهود للحد من تسليم السلع ذات الاستخدام المزدوج لروسيا»، وهي سلع يمكن استخدامها لأغراض مدنية وعسكرية «والتي ينتهي بها الأمر في ساحة المعركة» في أوكرانيا. واعتبرت فون ديرلاين أن الصين يمكنها الحد من «الانتشار غير المسؤول» للصواريخ والطائرات المسيّرة الإيرانية. وقالت للصحافيين عقب اجتماع مع شي جين بينغ: «نعتقد أن الصين يمكنها لعب دور مهم في الحد من الانتشار غير المسؤول للصواريخ البالستية والطائرات المسيّرة الإيرانية». وتخلّلت زيارة شي جين بينغ إلى باريس محادثات متوتّرة حول العلاقات التجارية بين الصين والاتحاد الأوروبي، في ظل المخاوف الأوروبية من التراجع اقتصادياً مع التنافس بين القوّتين الأوليين في العالم، أي الولايات المتحدة والصين. وقد تؤدي الخلافات التجارية بين أوروبا والصين إلى زيادة الضرائب الجمركية. وقالت فون ديرلاين إن «العلاقات بين الاتحاد الأوروبي والصين معقدة. نحن نتعامل معها بطريقة بناءة ومسؤولة، لكن أوروبا لن تتردد في اتخاذ القرارات الحازمة اللازمة لحماية اقتصادها وأمنها».

ودعا ماكرون، خلال الاجتماع مع شي، إلى تنسيق «حاسم» بشأن الحرب في أوكرانيا على أمل ألا تزيد بكين دعمها لموسكو. وقال إن «مستقبل قارتنا سيعتمد بوضوح على قدرتنا على مواصلة تطوير علاقاتنا مع الصين بطريقة متوازنة»، مضيفاً أن «الوضع على الساحة الدولية يحتاج بوضوح أكثر من أي وقت مضى إلى هذا الحوار الأوروبي الصيني». وأكد أن «التنسيق» مع الصين بشأن «الأزمات الكبرى» في أوكرانيا والشرق الأوسط هو أمر «حاسم تماماً». ونقلت وسائل إعلام صينية رسمية عن شي جين بينغ قوله إن الصين تعمل «بقوة» لتسهيل محادثات السلام في أوكرانيا. وقال شي جين بينغ، خلال اجتماع مع ماكرون وفون ديرلاين، إن الصين لم تخلق الأزمة الأوكرانية، كما أنها لم تكن طرفاً فيها. ولم يخصّ الرئيس الصيني في القضايا الحساسة أمام الصحافيين، مكتفيًا بقوله إنهما «بوصفهما قوتين عالميتين رئيسيتين، على الصين والاتحاد الأوروبي أن يبقيا شريكين ويواصلا الحوار والتعاون ويعمّقا التواصل الاستراتيجي ويعززا الثقة الاستراتيجية المتبادلة». من جهته، دعا وزير الاقتصاد والمال الفرنسي برونو لومير إلى «شراكة اقتصادية متوازنة ومتينة» بين باريس وبكين. وقال لومير، خلال الاجتماع السنوي لمجلس الأعمال الفرنسي-الصيني الذي نظم في باريس، إن زيارة شي جين بينغ «يجب أن تسمح لنا ببناء شراكة اقتصادية متوازنة ومتينة للعقود المقبلة». وأضاف: «نحن بعيدون حالياً عن هذا التوازن»، في حين تعاني فرنسا عجزاً تجارياً يبلغ 46 مليار يورو لصالح الصين.

(فرانس برس، رويترز)

ماكرون خلال استقباله شي في باريس أمس (جوهانا جيرون/رويترز)

ستة أشهر تفصل الولايات المتحدة عن انتخاباتها الرئاسية، والتي يعيش بشأنها الناخبون حتى الآن حالة إنكار، مع بقاء المرشحين جو بايدن ودونالد ترامب غير شعبيين، وقد يختار الناخب بالنهاية الأقل ضرراً على البلاد من وجهة نظره

تقارب سلبي لمرشحَين غير محبوبين

6 أشهر على انتخابات الرئاسة الأميركية

واشنطن ـ **العربي الجديد**

ستة أشهر فقط باتت تفصل الولايات المتحدة عن الانتخابات الرئاسية المقرّرة في 5 نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل، والتي رجّحت معظم التقارير الإعلامية، يوم أمس الاثنين، أنها ستبقى، حتى موعدها، الأكثر غموضاً من حيث نتائجها، في وقت يتشابه فيه المرشحان، الرئيس الديمقراطي جو بايدن وسلفه الجمهوري دونالد ترامب، في الكثير من المتاعب والزلات والهفوات، وربما سوء التقدير. فعلى بعد ستة أشهر من الاستحقاق، لم يتراجع بايدن قيد أنملة عن موقفه من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، ومن دعم إسرائيل، علماً أن الحرب في فلسطين المحتلة قد تكون حاسمة في عدد من الولايات المتأرجحة التي يحتاجها بايدن للفوز. في المقابل، لا يزال التصويت لترامب غير محسوم بالنسبة لقسم من الجمهوريين والمستقلين، كما تشير استطلاعات الرأي، والتي وضع آخرها المتنافسين في مرتبة متقاربة جداً، مع تقدم ترامب بفارق نقطة عن بايدن. ومع أنها ليست المرة الأولى خلال الأشهر الماضية التي يتقدم فيها ترامب على الرئيس الديمقراطي، إلا أن مواصلة الرئيس الجمهوري السابق التصرف كتاجر خلال الحملة الانتخابية، مع تشجيعه أخيراً المواطنين لشراء نسخ «وطنية» من الإنجيل، فضلاً عما تكشفه محاكمته في قضية دفع رشوة لممثلة إباحية، تطرح تساؤلات عن مدى النفور الذي يلقاه بايدن من قسم كبير من الناخبين حتى يسجّل هذا التراجع، فيما خصمه المفترض أصبح مكشوفاً بانحداره من نواحي عدة، وبالنسبة لعدد كبير من الأميركيين.

وقالت شبكة إيه بي سي نيوز إن استطلاعاً للرأي أجرته أخيراً بالتعاون مع شركة إيبسوس أظهر تقدم ترامب على بايدن بنقطتين، 46 في المائة مقابل 44 في المائة، ولكنه وجد أن بايدن يتقدم على ترامب بنقطة واحدة (46 . 45)، بين المستطلعة آراؤهم الذين سجلوا أسماءهم للتصويت. ومن بين الذين «على الأرجح» سيصوتون في 5 نوفمبر المقبل، فإن بايدن يتقدم على الرئيس السابق الجمهوري بأربع نقاط. والاستطلاع شمل ثلاث شرائح بالتساوي: الجمهوريون والديمقراطيون والمستقلون. أما تفضيل ترامب لدى نسبة من الناخبين، فيعود إلى أنهم يرون أنه قادر أكثر على معالجة عدد من المشاكل التي تواجه الأمة، وعلى رأسها أزمة الحدود البرية مع المكسيك والمهاجرين غير النظاميين، والاقتصاد.

ومع اقتراب أول انتخابات رئاسية أميركية منذ 112 عاماً، سيناقس فيها على الأرجح، كما هو واضح حتى الآن، رئيس في السلطة رئيساً سابقاً، لا يزال الأميركيون في «حالة نكران»، بحسب تقرير لوكالة أسوشييتد برس نُشر أمس، وقالت فيه سارة لونغويل، المؤسسة المشاركة لمجموعة «ناخبون جمهوريون ضد ترامب»، للوكالة، إن «لدينا بحسب ما أعتقد، قاعدة انتخابية تمرّ بمرحلة من الأسى والتأسف بشأن هذه الانتخابات، إنهم يعيشون حالة إنكار ويردّدون: ليس هذان المرشحان، في إشارة إلى ترامب وبايدن، وأظن أنهم في حالة إحباط بالوقت الحاضر، وأنتظر أن ينتقلوا إلى مرحلة التقبل»، في إشارة منها إلى أن عدداً كبيراً من الأميركيين لم يدخل بعد في أجواء الانتخابات، وأنهم لم يحسموا قرارهم بعد، لأنهم ما زالوا غير متقبلين الا تكون أمامهم للمرة الثانية خيارات أخرى غير المرشحين الحاليين. ويفسر هذا الوضع تقارب النتائج، التي قد تتبدل كلما اقترب موعد الاستحقاق، فضلاً عن تشابه المرشحين الاثنين في أن لكل منهما نقاط ضعف كبيرة، لا تزال تطغى على تقييم الناخبين. ففي مرحلة تتصاعد فيها حدّة الحروب حول العالم، والتي يرى الأميركيون أن بايدن غير متردّد في الانخراط فيها دعماً وتسليحاً لدول حليفة (أوكرانيا وإسرائيل)، يحاكم ترامب في عدد من القضايا، منها رشوة ممثلة إباحية والتحريض على الانقلاب على الدستور، فيما سيكون أي منهما، بايدن (81 عاماً) أو ترامب (77 عاماً)، أكبر رئيس أميركي على الإطلاق، في يوم قسم اليمين على الدستور، بعد فوزه.

ويعكس استمرار تقارب الرئيسين في الاستطلاعات التوازن في ضعفهما، رغم أنه لا يزال من المبكر الترجيح على أساسها، لأنها تبقى قبل 6 أشهر من الانتخابات جسّ نبض، وعادة تبقى أرقام هذه اللحظة مفتوحة على التبدّل وفقًا للمستجدات ولحين ان يحسم الناخبون، خصوصاً المستقلين، خياراتهم على أساس المفاضلة بين المرشحين في الأسابيع الأخيرة من الحملة الانتخابية. ولكن بالنسبة لأكثرية الناخبين المحسوبين على الوسط، والذين يلعبون دور بيضة القبان، لا يوجد هذه المرة مرشح أفضل، بل أنسب بمعنى الأقل عبئاً.

ترامب بعد جلسة محاكمة له في نيويورك، 3 مايو الحالي (كورتيز ميتز بول/Getty)

تقدم ترامب على بايدن بفارق نقطتين في استطلاع جديد

وتواجه حملة بايدن إشكالات وعوائق عدة: مسألة التقدم في السن ما زالت تلاحقه كالظل، يضاف إليها فقر أدائه عموماً، رغم إنجازاته الداخلية الملحوظة التي تعذر عليه توظيفها لتعزيز رصيده الانتخابي. وفي الشهرين الأخيرين، لاح شبح التضخم من جديد، وتسبب بتزايد الشكوى من رئاسته، ثم جاء احتضانه إسرائيل ليزيد نفور قسم مهم من قاعدة حزبه ويهدد بخسارته عدداً من الولايات التي قد تقرر مصير الانتخابات مثل ميشيغين. وآخر تحذير في هذا الخصوص جاءه قبل يومين من السيناتور بيرني ساندرز، الذي أعرب عن خشيته من أن تتحول حرب غزة إلى «فيتنام بايدن»، علماً أن 55 في المائة من الأميركيين، بحسب مؤسسة غالوب، ضد حرب غزة. ثم جاء انفجار الاحتجاجات على الحرب ودعمها في الجامعات الأميركية ليزيد تسليط الضوء على دور التسليح الأميركي في الانفلات الإسرائيلي.

في المقابل، بدأت تتبلور وتتراكم مصاعب ترامب وتنعكس في الاستطلاعات. انطلاق محاكمته منذ أسبوعين في قضية الرشوة التي دفعها إلى الممثلة الإباحية ستورمي دانييلز من مالية حملته الانتخابية، بدأت تؤثر سلباً على أجواء حملته، حيث يسجّل انسلاخ جمهوري عنه، مع تأكيد نحو 60 في المائة فقط من الجمهوريين استعدادهم للتصويت له حتى لو صدر بحقه حكم جنائي. وكانت بوادر مثل هذا الانسلاخ عنه قد ظهرت مع الانتخابات التمهيدية الحزبية بداية العام الحالي، ليبدو أن قاعدته باتت بأكثرها من البيض غير الجامعيين. كما انعكس ذلك في ضمور الدعم المالي لحملته، التي لديها في صندوقها حتى الآن 86 مليون دولار مقابل 155 مليون دولار في مالية بايدن. ومن المؤشرات على الشحّ المالي، لجوء ترامب إلى بيع نسخة من الإنجيل مضافاً إليها نصّ الدستور الأميركي بـ60 دولاراً، ما أثار نقمة رجال دين إنجيليين.

تراشق الاتهامات يصل لـ«الغستابو»

اتهم الرئيس الاميركي السابق دونالد ترامب، السبت الماضي، في تسجيل صوتي، خلفه جو بايدن بقيادة «آلة من الغستابو»، في خطاب خاص لمانحين، في إشارة إلى الشرطة المانيا النازية. وقال ترامب: «هذا هو الشيء الوحيد الذي يمتلكونه، والطريقة الوحيدة التي يعتقدون انهم سيفوزون بها». وداس البيت الابيض في بيان، تصريح ترامب، موكدا انه «لدلا من ترداد سردية الفاشيين... يعمل الرئيس من اجل جمع الاميركيين حول قيمنا المشتركة».

الحدث

راوول مولينو رئيساً لبنما

فاز وزير العدل البنمي السابق راوول مولينو برئاسة بنما، وذلك بدعم قوي من الرئيس الاسبق ريكاردو مارتينيلي، المدان بقضية فساد، والذي قد يحصل على عفو

بعدما كان متقاعداً عملياً عن السياسة منذ ما يزيد عن نصف عام، عاد وزير الأمن العام السابق في بنما راوول مولينو ليفوز، أول من أمس الأحد، برئاسة البلاد عن تحالف «إنقاذ بنما»، خلفاً للرئيس الوسطي لورنتينو كورتيزو، ومتخطياً بتسع نقاط مئوية أقرب منافس له، مرشح حركة «الطريق الآخر» ريكاردو لومبانا. وركّز التنافس في الحملة الانتخابية على مكافحة المنظمات الإجرامية والهجرة غير النظامية في بنما، الواقعة في أميركا الوسطى. لكن الانتخابات التي أجريت أول من أمس، أظهرت مدى الدعم الذي حظي به مولينو من الرئيس الأسبق ريكاردو مارتينيلي، بعدما حلّ محله مرشحاً للائحة المحافظة، إثر خسارة مارتينيلي استئنافاً تقدّم به ضد إدانته بغسل أموال. ويرجح أن يُقدم مولينو على العفو عن الرئيس الأسبق الذي لا يزال يمتلك شعبية واسعة لدى البنميين.

وأعلنت المحكمة الانتخابية العليا في بنما، الأحد، فوز مولينو في الانتخابات الرئاسية التي جرت في اليوم نفسه، بحصوله على نسبة 34,42 في المائة من الأصوات، فيما نال لومبانا 25,01 في المائة، والرئيس السابق مارتن توريخوس 16 في المائة. وبلغت نسبة المشاركة في الانتخابات 77 في المائة، وهي أعلى نسبة مشاركة منذ 30 عاماً. وأعرب مولينو بعد إعلان فوزه عن سعادته بالنتيجة، مؤكداً أنه سيؤدي المهمة التي كلّفه الشعب بها «بمسؤولية وتواضع». وقال إنه فوجئ بالنتيجة، مذكّراً بأنه تقاعد عملياً من السياسة منذ ما يزيد قليلاً عن ستة أشهر. وعمل مولينو، وهو محام مختص بالقانون البحري، وزيراً للعدل ووزيراً للأمن العام في حكومة بنما من عام 2009 إلى عام 2014، في عهد مارتينيلي. وتعهد خلال حملته الانتخابية بمكافحة المنظمات الإجرامية، وإغلاق الحدود التي تؤدي إلى «فجوة دارين» التي تتسبب في تدفق الهجرة غير النظامية إلى البلاد.

وسيرأس مولينو بنما لخمس سنوات، تأتي في لحظة توتر سياسي داخلي، ومع تصاعد موجة الهجرة غير النظامية، وفي ظلّ اقتصاد متعثر. وتعاني بنما فساداً متجذراً وموجة جفاف شديدة تؤثر في قناة بنما التي تحمل أهمية اقتصادية بالغة للبلاد، فضلاً عن تدفق المهاجرين المتوجهين إلى الولايات المتحدة، الذين يمرون عبر أدغالها. وترشح مولينو بدلاً من الرئيس الأسبق مارتينيلي الذي استبعد من السباق بعدما قضت محكمة بسجنه أكثر من 10 سنوات لإدانته بغسل أموال. وللفوز حظي مولينو بدعم قوي من الرئيس الأسبق، وهو ما يمكن القول إنه الأداة الأكثر أهمية في حملته، حيث اعتمد على شعبية مارتينيلي لتحقيق النصر. ويفتقد مولينو، بحسب متابعين، للكاريزما السياسية، لكن دعم مارتينيلي، الذي يمكث في سفارة نيكاراغوا منذ فبراير/ شباط الماضي بعدما طلب اللجوء السياسي، كان حاسماً بعدما عرف عهده انتعاشاً اقتصادياً دفع الناخبين، الأحد، للتصويت للمرشح الذي يدعمه، في وقت تعيش فيه البلاد حالياً مرحلة ركود اقتصادي. وكان مولينو قد توجه بعد الإدلاء بصوته، أول من أمس، إلى سفارة نيكاراغوا، حيث التقى مارتينيلي، وتبادلا عبارة «أخي سنفوز»، بحسب مقطع فيديو نشره فريق حملة حزب «ريالياندو ميتاس» الذي أسّسه مارتينيلي.

ويتوق العديد من البنميين إلى فترة الازدهار الاقتصادي في ظل حكومة مارتينيلي، حيث شهدت البلاد تطوّراً في البنى التحتية شمل توسيع قناة بنما وبناء أول خط مترو في أميركا الوسطى. وكشفت استطلاعات الرأي قبل الاقتراع أن ملفات ارتفاع تكاليف المعيشة والوصول إلى مياه الشرب والجريمة باتت أبرز القضايا التي تشغل الناخبين. وكان مولينو قد رفض القضية الجنائية المرفوعة ضد رئيسه السابق باعتبارها مدفوعة سياسياً، وقد يملك قريباً سلطة إصدار عفو عنه. وجاء فوزه، الأحد، رغم حملة أدارها ناشطون ضدّه باعتباره «واجهة لشخص تأكد أنه فاسد».

من جهته، يغادر كورتيزو من «الحزب الثوري الديمقراطي» (يسار وسط)، الرئاسة بعد ولاية شهدت اتهامات بانتشار الفساد على المستوى الرسمي وتراجع الاستثمارات وازدياد الدين العام. وتقتصر الفترة الرئاسية في بنما على ولاية واحدة.

(أسوشييتد برس، فرانس برس، رويترز)

■ احتلال مجرم لم يبال بكل النداءات الداعية لعدم اقتحام #رفح، وكيف يبالي وهو يرى من يوفر له كل الدعم السياسي والعسكري والمالي منذ بدء حرب الإبادة الجماعية، ويرى عجز المجتمع الدولي عن حماية القانون الدولي الذي صنعوه وداسته «إسرائيل باقدامها في #غزة. #لنا_الله #رفح_تحت_القصف

■ ما يحصل بالعالم بعد #طوفان_عزة أثبت أن #غزة حرة والعالم محتل. الآن في الولايات المتحدة الجامعات بدأت تنشر ضرر الصهيونية وكيف أصبح العالم متوحشا ونسوا حقوق الإنسان وحرية التعبير من أجل هذا الزرع الشيطاني

■ قبل أي عمليات عسكرية في غزة، يعتمد العدو الإسرائيلي على حملات إعلامية مطولة للإعلان عن نواياه، بهدف جلب التأييد وتهدئة الغضب العالمي. الآن نشهد نفس السيناريو مع تصاعد التوتر في رفح. #غزة #رفح #الاحتلال_الإسرائيلي

■ إخلاء #رفح إلى أين؟ لا مناطق آمنة كما يزعم الاحتلال، كلها مستهدفة. #غزة من شمالها لجنوبها في مرمى طائرات العدوّ. والسيناريو الأخطر بعد إعلام مصر بمرحلة الإخلاء هو إجبار الفلسطينيين على دخول سيناء بالقوة عبر قصف الجدار الفاصل، هذا سيناريو محتمل. #غزة_تقاوم

■ يتحدثون عن المحرقة التي حصلت معهم في أربعينيات القرن الماضي، وهم فعلوا في #غزة وأهلها أفعالاً أشد فظاعة من محرقتهم. يا لوقاحتهم ولوقاحة هذا العالم الذي يقف عاجزًا عن وقف هذه الإبادة... #رفح_تحت_القصف #رفح

■ بالمقارنة بين ميزانية الدفاع الأميركية والـ24 مليار دولار مساعدات عسكرية لإسرائيل. يتبين أن الأميركي يدفع سنوياً 60 ألف دولار للدفاع عن كل كيلو متر من أميركا، ومليون دولار للدفاع عن كل كيلو متر من إسرائيل. إنها «لعنة الهنود الحمر» التي تأبى أن تتكرر على أرض #فلسطين #لبنان

■ الغارديان: إسرائيل استخدمت سلاحاً أميركياً في غارة قتل فيها 7 عاملين بالرعاية الصحية جنوب #لبنان في 27 مارس. طيب شو ها الخبرية يا غارديان؟ يعني سلاح إسرائيل من وين مثلاً من زيمبابوي؟

أزمة كهرباء مزمنة في السودان

الخرطوم ـ **عاصم إسماعيل**

تسعى الحكومة السودانية إلى سد العجز في توليد الكهرباء حيث تسببت الحرب بين الجيش وقوات الدعم السريع التي دخلت عامها الثاني في نقص الإمداد الكهربائي بعد توقف محطة قرى الحرارية الواقعة شمالي الخرطوم وخروجها عن الخدمة لوقوعها تحت سيطرة الدعم السريع. وبحث اجتماع لممثلي وزارات المالية والنفط والصناعة وشركة الكهرباء القومية، مؤخرا، سبل سد العجز في توليد الكهرباء بالسودان من خلال الربط مع مصر، والتوزيع وتقليل الفاقد، وتوفير الوقود وقطع الغيار. وما زالت معاناة السودانيين تتفاقم بسبب الانقطاع المستمر في التيار الكهربائي لساعات حيث يقول مختصون في قطاع الكهرباء إن التغطية تصل الى 73,5% من أعلى طلب عند الذروة. وينتج السودان في أفضل حالاته 3 آلاف ميغاواط إلا أنه يتم فعليا استغلال حوالي الفين ميغاواط فقط وما تبقى يهدر بسبب سوء الإدارة وفقا لخبراء في الإدارة العامة للكهرباء، فيما تبلغ الحاجة الفعلية للطاقة نحو 3,5 آلاف ميغاواط. وفقدت مناطق كثيرة في الخرطوم ودارفور وولاية الجزيرة الإمداد الكهربائي إثر تمدد القتال إليها، وبدأت برمجة قطوعات جديدة منذ فبراير/ شباط الماضي نتاجاً لضعف التوليد المائي. ومع استمرار الحرب، أطلقت تحذيرات من تداعيات تدمير البنية التحتية وأبرزها قطاع الكهرباء، وقالت تقارير غير رسمية إن عدد الأعمدة الناقلة للطاقة والتي دمرت بالعاصمة الخرطوم بلغ نحو 10 آلاف عمود.

وفي هذا السياق، قال الخبير في القطاع المهندس محيي الدين إبراهيم لـ«العربي الجديد» إن شركات الكهرباء السودانية تعاني من قلة الموارد البشرية من المهندسين والفنيين بما لا يتناسب مع حجم الأعطال في الشبكة، بالإضافة إلى نقص الآليات والمواد مثل الأعمدة والأسلاك والكوابل والعدادات، وعدم تنفيذ خطط التحسين المرفوعة في السنوات السابقة لفك اختناقات الشبكة.

ولكن الاقتصادي السوداني التوم الزين قال لـ«العربي الجديد» إن المشكلة الحقيقية التي تواجه الحكومة السودانية مستقبلا هي ضعف القدرة المالية المطلوبة للالتزام بالاتفاقيات الدولية التي تبرمها مع بعض الدول، مضيفا أن الأمر يتطلب جدية من الحكومة في التعامل مع اتفاقيات التعاون مع دول أخرى مثل مصر في المجال الكهربائي، كما أن مسألة تنويع مشتريات السودان من عدة دول يعطى مناعة وقدرة أكبر على مواجهة الأزمات.

وتابع الزين، من الأفضل البحث عن إنتاج كهرباء عبر طرق متنوعة من المصادر المائية والطاقة الشمسية والرياح التي تعتبر المستقبل الحقيقي لحل أزمة الطاقة خلال الفترة المقبلة.

وسبق أن بدأ السودان منذ عدة أعوام في تحديد مسار الخط الناقل للكهرباء المصرية حتى الحدود المشتركة وبدء الأعمال المدنية لتنفيذ الأبراج الخاصة بالخط بناء على اتفاق قديم سابق بين البلدين على التعاون في مجال الكهرباء والطاقة. وحسب مراقبين، فإن الفائدة الكبرى التي يجنيها السودان من المشروع يقود إلى مشاريع ربط كبرى مستقبلاً بين البلدين في مجال الكهرباء والطاقة، ولكن الحرب قد تعرقل مثل هذه المشروعات.

الصين تطمئن أسواق أوروبا

أكد الرئيس الصيني شي جين بينغ، أمس الاثنين، في باريس، أن «ما يسمى بمشكلة القدرة الفائضة للصين غير موجود»، في وقت يتخوّف الأوروبيون من تدفق منتجات صينية مدعومة إلى أسواقهم، وهو أمر من شأنه إضعاف المنافسة الدولية. وجاء في بيان صادر عن وزارة الخارجية الصينية أن شي جين بينغ أوضح لنظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون ولرئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون ديرلاين أن «القطاع الصيني للطاقة الجديدة» أتاح «زيادة العرض العالمي وتخفيف الضغوط التضخمية العالمية». وأضاف: «ما يسمى مشكلة القدرة الفائضة للصين غير موجود، سواء من حيث الميزة النسبية أو في ضوء الطلب العالمي».

(Getty)

لقطات

توسع تجارة الملكية الفكرية في الصين

أظهرت بيانات رسمية أن تجارة الملكية الفكرية في الصين توسّعت العام الماضي، مما يدل على التحسن المطرد في القدرة التنافسية الدولية للبلاد في هذا المجال. وخلال الفترة من عام 2013 إلى عام 2023، بلغ متوسط معدل النمو السنوي لإجمالي تجارة الصين في إيرادات حقوق الملكية الفكرية 9,4 في المائة، وفقًا لبيانات من الهيئة الوطنية للنقد الأجنبي. وفي العام الماضي، بلغ إجمالي حجم التجارة في إيرادات حقوق الملكية الفكرية 53,7 مليار دولار. ومن بين الإجمالي، بلغت الصادرات 11 مليار دولار، بزيادة قدرها 70 في المائة تقريبا مقارنة بعام 2019، وفقًا للبيانات. وفي عام 2023، شكلت تجارة الملكية الفكرية في الصين حوالي 6,1 في المائة من إجمالي حجم تجارة الخدمات.

تونس تقترض 225 مليون دولار محليا

أصدرت وزارة المالية في تونس أمس الاثنين اكتتابا لتعبئة قرض رقاعي داخلي بقيمة 700 مليون دينار (نحو 225 مليون دولار) بنسبة فائدة تصل الى 9,95 % لتمويل عجز الموازنة وتوفير موارد لتسيير نفقات الدولة. وأعلنت الوزارة أمس الاثنين عن انطلاق عملية الاكتتاب في القسط الثاني من القرض الرقاعي الوطني لعام 2024، على ان تتواصل عملية تعبئة الموارد الى غاية 15 مايو/ أيار الجاري. و تكشف شروط القسط الثاني من القرض الرقاعي الوطني ان المساهمين سيتمتعون بالفوائد ابتداء من تاريخ دفع السندات وتسليمها. وتتراوح نسب الفائدة المعروضة على المساهمين في القرض الرقاعي بين 9,75 % و9,95 % وفق قيمة السندات ونوعية المساهمين.

زيادة السياحة الوافدة إلى مصر

قال رئيس الهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحي عمرو القاضي إن الربع الاول من عام 2024 شهد زيادة بحركة السياحة الوافدة الى مصر بالمقارنة بالفترة ذاتها من عام 2023، مشيرا الى ان تلك المعدلات في ظل الظروف الحالية تعد جيدة. واضاف رئيس الهيئة لوكالة أنباء الشرق الاوسط انه من المتوقع ان تكون الفترة القادمة افضل بكثير من حيث عدد السائحين، لافتا الى ان السوق الالماني يأتي بمقدمتها الاسواق السياحية الوافدة الى مصر من حيث عدد السائحين، يليها السوق الروسي والسعودي والبريطاني، متوقعا ان تستمر هذه الدول في المقدمة حتى نهاية العام. واوضح ان السياحة الروسية الى مصر معدلاتها جيدة والامور تسير بمعدلاتها الطبيعية.

اجتياح رفح وقلق أسواق العالم

مصطفى عبد السلام

باتت كل أسواق العالم متوترة وعلى أعصابها وتعيش لحظات صعبة هذه الأيام، أسواق النفط ارتفعت، أمس، على خلفية تلك الحالة، قلق متنام في أسواق الغاز والذهب والصرف والمعادن وحركة التجارة الدولية والمال والبورصات، حتى بنوك الاستثمار والصناديق وكبار المستثمرين باتوا يمرون بحالة توتر شديدة، وهو ما يعقد اتخاذ القرار الاستثماري المناسب ويحد من درجة تحديد درجة المخاطر ومدى تحملها.

أسباب التوتر كثيرة، في مقدمتها المخاوف المتعلقة من اجتياح قوات الاحتلال الإسرائيلي مدينة رفح الفلسطينية وارتكاب مجازر هناك وعملية تهجير واسعة لأهالي المدينة، التي تستضيف أكثر من 1,3 مليون نازح يمثلون نحو نصف سكان قطاع غزة. وما يصاحب ذلك التوتر من تصعيد بين قوات الاحتلال والمقاومة، وزيادة المخاطر الجيوسياسية في الشرق الأوسط، وارتفاع منسوب التوتر في البحر الأحمر ووجود مخاوف من امتداده إلى البحر المتوسط، مع إعلان الحوثيين التصعيد ضد سفن الدول الداعمة للاحتلال في حربها ضد أهالي غزة. وهناك التوتر السياسي التركي الإسرائيلي الذي زادت حدته عقب قرار أنقرة وقف جميع التعاملات التجارية مع دولة الاحتلال بسبب مواصلة إسرائيل حربها العدوانية على غزة واحتلال القطاع، وهو ما أثار غضب دوائر صنع القرار داخل تل أبيب وقلق الأسواق الإسرائيلية من احتمال حدوث قفزات في أسعار السلع، بخاصة أن تركيا شريك تجاري مهم لتل أبيب، وتغذي جانباً كبيراً من احتياجات أسواق الاحتلال.

تصاحب قلاقل الشرق الأوسط توترات أخرى في الجهة المقابلة من العالم، حيث أمر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بإجراء مناورات وتدريبات نووية رداً على الاستفزازات والتهديدات الغربية.

وهناك قلق ثالث تصاعد بين الصين والغرب مع بدء الرئيس الصيني زيارة إلى أوروبا وإعلان رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون ديرلاين أن القارة على استعداد لاستخدام كل الأدوات التجارية المتاحة للدفاع عن اقتصادها، إذا فشلت الصين في ضمان الوصول العادل إلى أسواقها المحلية.

في ظل تصاعد تلك القلاقل المتنامية، من المتوقع أن تقفز أسعار السلع حول العالم ويعود شبح التضخم والغلاء وتعقد سلاسل التوريد وزيادة كلف الشحن، وهو ما يعني تأجيل البنوك المركزية قرارات خفض الفائدة بهدف تحريك أنشطة الاقتصاد وخفض تكلفة الأموال ومخاطر الدين العام.

يدفع في هذا الاتجاه أيضا ارتفاع أسعار المواد الغذائية في العالم للشهر الثاني في إبريل/نيسان، بسبب زيادة أسعار اللحوم والألبان والحبوب، وفق أحدث أرقام لمنظمة الأغذية والزراعة (فاو).

مساعدات نقدية لـ124 ألف أسرة في غزة

رام الله ـ **العربي الجديد**

أكدت وزيرة التنمية الاجتماعية في فلسطين سماح أبو عون حمد، أن الوزارة باشرت منذ اليوم الأول للعدوان بوضع خطة عمل عاجلة ومشتركة للتدخل السريع، وتوظيف الموارد المتاحة كافة لتنفيذ تدخلات إغاثية طارئة، وتنسيق جهود المؤسسات كافة لتقديم المساعدات، وأنها أولت أهمية خاصة لقطاع غزة. وحسب الوزيرة الفلسطينية، ذهب ما يقارب 70% من المساعدات النقدية والمساعدات الغذائية والصحية إلى المواطنين في القطاع، انطلاقاً من المسؤولية الوطنية للقيادة والحكومة ووزارة التنمية تجاه أهلنا في القطاع.

وأوضحت حمد في بيان صادر عن الوزارة أمس الاثنين، أن الوزارة قامت بتقديم مساعدات نقدية طارئة إلى قطاع غزة منذ بداية الأزمة، وأنه تم تنسيق هذه المساعدات بين وزارة التنمية الاجتماعية والمؤسسات الإنسانية العاملة في القطاع، كما قامت الوزارة بحصر أعداد المتضررين والنازحين من العائلات وتقديم المساعدات إلى عدد كبير منهم.

وأضافت أنه حتى اليوم ومن خلال الشركاء، تم الوصول إلى ما يقارب 172 ألف أسرة في غزة أي حوالي مليون و200 ألف فرد، ما يشكل 55% من عدد السكان في القطاع، وأن الوزارة صرفت مساعدات نقدية فعلية لحوالي 124 ألف أسرة من خلال المؤسسات الدولية الشريكة.

وفيما يتعلق بإدخال الشاحنات عبر معبر رفح، أوضحت أن عدد الشاحنات التي تصل إلى الوزارة محدودة جداً، وقد استطاعت الوزارة زيادة عدد الشاحنات من اثنتين إلى سبع من أصل 35 شاحنة تصل إلى القطاع عن طريق معبر رفح بالتنسيق مع الأطراف كافة.

وأشارت إلى أن وزارة التنمية الاجتماعية قامت منذ بدء العدوان وحتى اليوم بالتواصل والتنسيق مع الشركاء الدوليين والإنسانيين، من أجل الاستجابة لاحتياجات المتضررين، وقامت بتعيين لجنة طوارئ في الميدان، وإدخال موظفين عبر معبر رفح بشكل دائم، وتم تشكيل لجان تطوعية من الشباب لمساعدة طواقم الوزارة والمؤسسات الإنسانية على استلام المساعدات وتوزيعها.

وطالبت حمد المجتمع الدولي بالتدخل الفوري والضغط على إسرائيل لوقف جرائمها وحرب الإبادة الجماعية التي تمارسها بحق أبناء الشعب الفلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية.

فلسطين

جرائم الاحتلال تقفز بتكلفة إعمار غزة

خلّف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة المستمر منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي حجم دمار هائل، ما قفز بتكلفة إعادة الإعمار إلى أرقام ضخمة

غزة ـ **يوسف أبو وطفة**

تعتبر عملية إعادة إعمار قطاع غزة واحدة من المعارك التي تنتظر الفلسطينيين بعد أن تنتهي المواجهة العسكرية بين جيش الاحتلال الإسرائيلي وفصائل المقاومة الفلسطينية وتعود حالة الهدوء من جديد للميدان. وتقدر الأمم المتحدة في بيانات حديثة تكلفة إعادة إعمار قطاع غزة بنحو 40 مليار دولار، علاوة على أن التعافي من الدمار الهائل وغير المسبوق الذي لحق بالقطاع بسبب العدوان الإسرائيلي الممتد قد يستغرق 80 عامًا. وحسب تقرير للأمم المتحدة، فإن إعادة الإعمار في القطاع ستكون «قضية مكلفة للغاية ستستغرق وقتًا طويلًا». ووفقًا للتقرير فإن هذه المهمة لم يسبق للمجتمع الدولي أن تعامل معها منذ الحرب العالمية الثانية، بالرغم من أن هناك عمليات بحث لتمويل إعادة الإعمار جرت مع دول عربية وهناك إشارات إيجابية للغاية حتى الآن. وخلّف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة المستمر منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي أكثر من 34 ألف شهيد و77 ألف مصاب، إضافة إلى دمار واسع في البنية التحتية وكارثة إنسانية غير مسبوقة.

وجاء في تقييم البناء الذي أصدره برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أنه إذا تحققت أفضل الاحتمالات مع افتراض تسليم مواد البناء بسرعة تفوق خمسة أمثال ما كان عليه الحال في أزمة غزة السابقة في عام 2021، يمكن إعادة بناء المنازل المدمرة بحلول عام 2040. وتشير التقديرات إلى أن 72% من الأبنية السكنية دُمّرت كلّيا أو جزئيا، في الوقت الذي تعرض الاقتصاد في غزة لخسارة كبيرة في الربع الأخير من عام 2023، بلغت 81% من حجمه وهو معدل غير مسبوق.

معدلات سنوية مبالغ فيها

في الأثناء، يقول الباحث الفلسطيني في الشأن الاقتصادي، أحمد أبو قمر، إن الحديث عن عشرات السنوات لإعادة الإعمار في غزة أمر مبالغ فيه إذ إنه في حال تهيأت الظروف المناسبة من فتح كامل للمعابر وتحكم فلسطيني لما يتم إدخاله يمكن أن تستغرق العملية من ثلاث إلى خمس سنوات فقط. ويضيف أبو قمر لـ «العربي الجديد» أنه في حال الإبقاء على الحصار ومنع سلع تحت ذريعة ازدواجية الاستخدام والإبقاء على أنظمة عقيمة لإدخال مواد البناء كما السابق فإن العملية وقتها ستستغرق وقتاً طويلاً ولن تتم.

ويرى الباحث الفلسطيني في الشأن الاقتصادي أن التقديرات الأولية عن تكلفة إعمار والتي تقدر بـ40 مليار دولار فهي واقعية مع تدمير آلاف الوحدات السكنية والمقرات الحكومية ودور العبادة والبنية التحتية. ويشير إلى أنه بمنظور اقتصادي إيجابي لعملية إعادة إعمار غزة لعل النقطة الأكثر أهمية من توفر المانحين والأموال تتمثل في إدخال المواد الخام وحرية الحركة على المعابر، وهذا دائما ما كان العائق الأبرز الذي تتفنن إسرائيل فيه ضمن سياسة التنغيص على غزة. ويلفت

> 40
>
> تقدر الأمم المتحدة تكلفة إعادة إعمار قطاع غزة بنحو 40 مليار دولار، علاوة على أن التعافي من الدمار الهائل وغير المسبوق الذي لحق بالقطاع بسبب العدوان الإسرائيلي المتواصل قد يستغرق 80 عامًا.

إلى أن عملية إعادة الإعمار إذا تمت فإنها ستخلق حالة انتعاشة اقتصادية تأتي بعد هذا الدمار والكساد والمؤشرات الاقتصادية الكارثية، والمتمثلة في ارتفاع الفقر إلى 90% وارتفاع نسبة البطالة إلى 80% وتدمير 95% من المنشآت الاقتصادية ضمن سياسة إسرائيلية ممنهجة في حال بدأت عملية الإعمار بحرية دون أي عوائق. ويعتقد أبو قمر أن هذه النسب الكارثية ستنخفض خلال عامين من 80 إلى 30% للبطالة ومن 90 إلى 45% للفقر في حال بدأت عملية الإعمار بحرية دون أي عوائق، سواء عوائق المعبر أو عوائق مالية وعدم توفر أموال للإعمار.

تأثيرات صادمة للحرب

من جانبه، يقول الأكاديمي والمختص في الشأن الاقتصادي رائد حلس، إن تأثير الحرب على غزة من الناحية الاقتصادية بمثابة الصدمة التي عصفت بها، حيث تركت الحرب آثارا هائلة على كافة الصعد نتيجة الدمار الشامل والتدهور الكبير في البنية التحتية والفقد بالقاعدة الإنتاجية الاقتصادية. ويؤكد حلس لـ «العربي الجديد» أن كافة القطاعات الاقتصادية تكبدت خسائر اقتصادية بسبب التوقف في الإنتاج وتعطل الحركة التجارية، تضاف إلى ذلك تكلفة إعادة الإعمار التي سوف يتم الحديث عنها غداة كل حرب والتي في الغالب ما تكون هائلة نتيجة الدمار الهائل الذي أحدثه الاحتلال، مما يزيد من الضغوط على الاقتصاد المحلي الذي مزقته الآلة العسكرية في هذه الحرب. ويشدد على أن تأثير الحرب على غزة على الاقتصاد المحلي يعتبر كارثيا، نتيجة ما ترتب عليه تدمير البنية التحتية بشكل كبير وصل إلى نسبة تفوق 80%، وفقدان الوظائف بنسبة وصلت إلى 100%، وتعطيل الأعمال التجارية.

ووفق تقديرات الأمم المتحدة، فإن عدوان عام 2014 شهد تدمير 89 ألف منزل بين جزئي وكلي أو كلي بليغ، فيما قدرت تكلفة إعادة الإعمار بنحو أربعة إلى ستة مليارات دولار، بما يشمل القطاعات الاقتصادية والزراعية والبنية التحتية إلى جانب الإسكان. وشهد عدوان عام 2021 تدمير جيش الاحتلال الإسرائيلي قرابة 1500 منزل بشكل كامل، إلى جانب الأضرار الجزئية والأضرار التي طاولت البنية التحتية في القطاع حيث بلغت كلفة القطاع نحو 497 مليون دولار، فيما كانت التقديرات قبل العدوان الحالي بحاجة غزة إلى نحو ملياري دولار.

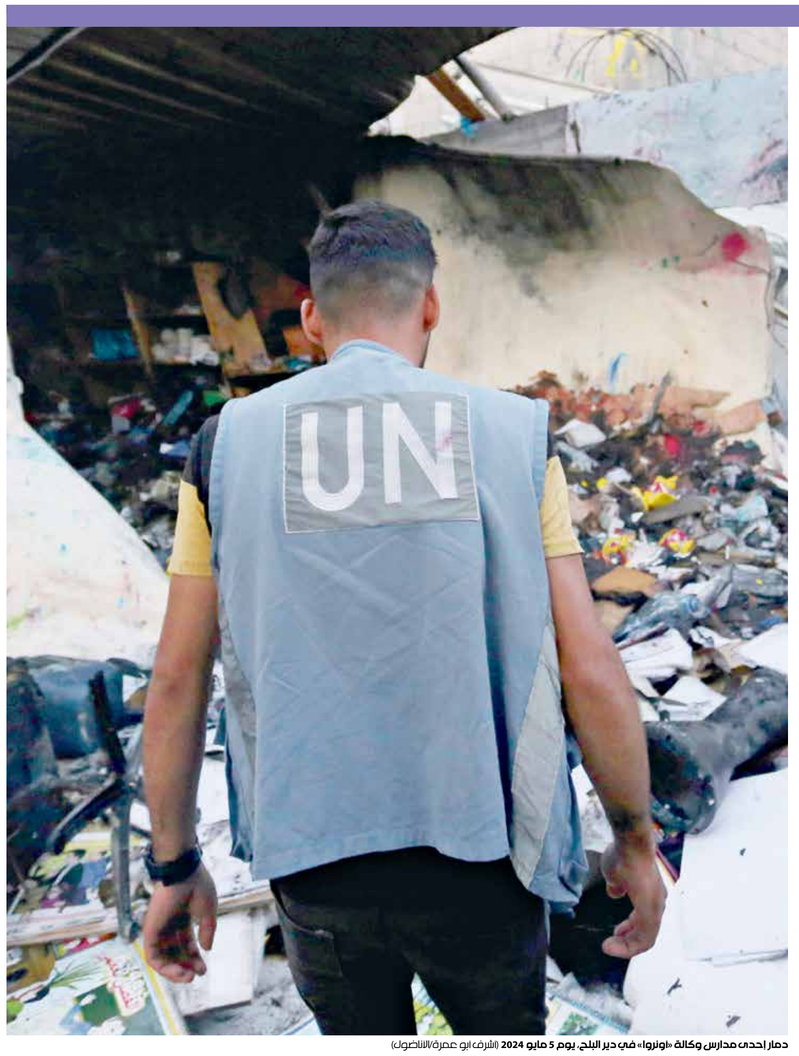

دمار إحدى مدارس وكالة «أونروا» في دير البلح، يوم 5 مايو 2024 (الشرف أبو عمرة/الأناضول)

تقارير عربية

اليمن

نضوب مصادر دخل معظم الفئات العاملة

عدن ـ **محمد راجح**

بينما يستمر قطاع التشغيل في اليمن بالتدهور الكارثي من عام إلى آخر بسبب الصراع المحلي في البلاد، جاء العدوان الإسرائيلي المتواصل على غزة وحرب السفن في البحر الأحمر ليصبا المزيد من الزيت على النار، خاصة في القطاعات التي كانت تكافح بصورة مضنية للصمود في وجه العواصف التي تواجهها. يأتي ذلك، في وقت أفرز فيه الصراع العديد من الظواهر السلبية، إذ زاد معدل الفقر إلى قرابة 80%، بحسب تقارير الأمم المتحدة، وقفز معدل البطالة بين الشباب إلى أكثر من 75%، إلى جانب التراجع الكبير في النشاط الاقتصادي في جميع القطاعات الإنتاجية والخدمية.

كل تلك المؤشرات أدت إلى نضوب مصادر الدخل لمعظم الفئات العاملة، كما أن تزايد سعر صرف الدولار سبّب تدهور

> انهيار الكيانات النقابية أدى إلى إهدار حقوق العمال

القوة الشرائية للريال اليمني، وأصبحت السلع الغذائية والضرورية بعيدة المنال عن متناول معظم المواطنين بالأخص الفئات العمالية منهم. الخبير القانوني المتخصص في أنظمة العمل علي الدبعي، يشير لـ«العربي الجديد»، إلى أن الأوضاع الراهنة التي يمر بها اليمن بفعل الصراع الدائر في البلاد سبّبت بتدني جودة الوظائف وانخفاض أجورها وعدم انتظامها مع انعدام الأمان الوظيفي الأمر الذي يجعل الكثير من المواطنين يقبلون بأي فرصة عمل متاحة من دون النظر إلى أجرها، خاصة الفئات العمالية النازحة من القطاع العام بسبب انقطاع الرواتب. يعتبر تقرير صادر عن البنك الدولي منتصف العام الماضي، بناءً على نتائج مسح أجراه البنك على عينة من الموظفين في مناطق طرفي الصراع، أن 33% من الوظائف دائمة بطبيعتها، بمعدلات تتراوح بين 40% في مناطق الحكومة المعترف بها دولياً، و29% في مناطق الحوثيين. يتطرق الدبعي إلى نقطة مهمة في هذا السياق، تتمثل في انهيار المنظومة القانونية والتعاقدية التي كانت تنظم العلاقة بين جميع أطراف العمل، مرجعاً سبب ذلك إلى تفكك مؤسسات الدولة وانقسامها وتراجع عملية التشغيل في القطاع الخاص، إضافة إلى انهيار الكيانات النقابية وتعرضها للتجريف، حيث استهدفتها أطراف الصراع بكل الوسائل الممكنة لتفريغها وإضعاف نشاطها ودورها.

من جانبه، يؤكد النقابي اليمني، حمدي غانم، لـ«العربي الجديد»، أن هناك حراكاً بدأ يتشكل، خلال الفترة الماضية، لإعادة تفعيل أنشطة الجمعيات التعاونية في أهم القطاعات التشغيلية باليمن مثل القطاعين الزراعي والسمكي، لافتاً إلى أنّ اهتزاز هذه القطاعات الإنتاجية وتدهورها والتي تستوعب النسبة الأكبر من الأيدي العاملة كان له أثر كبير في تلاشي مصادر الدخل وتمدد الفقر والبطالة في البلاد بعدد غانم مجموعة من الأسباب التي أدت إلى تدهور القطاعات التشغيلية في اليمن مع انهيار القطاع العام، أهمها التغيرات المناخية التي أثرت على القطاع الزراعي وتقلص منافذ التصدير وتبعات ذلك أيضاً على القطاعات النفطية وأداء النقابات العمالية في هذه القطاعات. ووفق النقابي اليمني، يأتي ذلك فضلاً عن الأحداث الأخيرة بسبب العدوان الإسرائيلي على غزة وحرب السفن المحتدمة في البحر الأحمر ومختلف الممرات المائية اليمنية والتي طاولت تأثيراتها فئة عمالية كبيرة تتمثل بالصيادين وسلسلة الأعمال والأنشطة المرتبطة بقطاع الصيد.

ويربط خبراء اقتصاد بين الأمن الغذائي والتوظيف، إذ تعاني الأسر التي لا يعمل أي من أفرادها، أو التي يعمل أفرادها بوصفهم عمالةً زراعيةً موسمية في جميع أنحاء البلاد انعدامَ الأمن الغذائي. وكان القطاع العام مصدراً مهمّاً للوظائف قبل الحرب في اليمن، إذ تذكر إحصاءات منظمة العمل الدولية أنّ أكثر من 30% من القوى العاملة اليمنية كانت تعمل في القطاع العام قبل الحرب، في حين تشير الأرقام الرسمية إلى أن كشوف المرتبات العامة تحتوي على حوالي 1,25 مليون شخص. كانت مرتبات القطاع العام تدعم ما يصل إلى ستة ملايين يمني أي أكثر من خمس سكان اليمن قبل الحرب عام 2015، بينما كان ما يقرب من ثلث العمال، أي حوالي 477 ألف شخص، موظفين مدنيين في الدوائر الإدارية، وفق بيانات رسمية.

الباحث الاقتصادي منير القواس، يرى في حديثه لـ«العربي الجديد»، أنّ اليمن يعيش على وقع تغير جذري في سوق العمل مع انهيار سبل العيش ونضوب مصادر الدخل المتاحة واهتزاز أهم جهة تشغيلية في اليمن حيث كان القطاع العام هو الذي يقود عملية التشغيل في البلاد. ودفع استمرار عدم صرف رواتب موظفي الخدمة المدنية في 11 محافظة يسيطر عليها الحوثيون إلى تغييبهم عن العمل. وتشير تقارير «يونيسف» إلى أن 171 ألف معلم، أي نحو 64% من إجمالي عدد المعلمين في اليمن، لم يتلقوا رواتبهم بانتظام منذ 2016. أما في قطاع الصحة، فتشير تقارير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي إلى أن 26 إلى 30 ألف عامل صحي لا يتلقون رواتبهم بانتظام. وظلت رواتب عام 2014 سارية من دون تغيير حتى عام 2019 عندما أضافت الحكومة المعترف بها دولياً بدلاً بنسبة 30% من الراتب للتعويض عن أثر التضخم، وعلى الرغم من ذلك شهدت القوة الشرائية لرواتب موظفي الخدمة المدنية تراجعاً كبيراً منذ نحو 10 أعوام.

مزارع في أحد حقول صنعاء يوم 23 مايو 2023 (محمد حويس/فرانس برس)

سورية

ارتفاع تكاليف صيانة الحصّادات

القامشلي ـ **سلام حسن**

يشتكي ملاك الحصادات الزراعية في شمال شرق سورية من الارتفاع الملحوظ في تكاليف الصيانة مع الاستعداد لموسم حصاد القمح والشعير في المنطقة، فضلاً عن فقدان الوقود اللازم لتشغيلها. ويبرز العاملون في مجال الصيانة ارتفاع التكاليف بارتفاع أسعار شحن قطع الغيار المستوردة هذا العام بالمقارنة مع العام الماضي.

وفي هذا السياق، يوضح صاحب محل قطع غيار، آلان زبير خلو، لـ«العربي الجديد»، أن العديد من العوامل ساهمت في ارتفاع أسعار قطع الغيار، منها زيادة تكاليف شحن هذه القطع إلى المنطقة شمال غرب سورية، فضلاً عن الضرائب المفروضة على الشحن، وعدم استقرار سعر صرف الليرة السورية مقابل الدولار.

قطع الغيار والصيانة

يقول أحد ملاك الحصادات في المنطقة، بشير شيخ حمزة، لـ«العربي الجديد»، إن عمل ملاك الحصادات يرتكز على جودة الموسم في المنطقة، لافتا إلى أن موجة الحر تؤثر بشكل كبير على الموسم، خاصة موسم الكمون الذي قد يتضرر، إضافة إلى موسم القمح في الوقت الحالي بسبب موجة الحر، حيث يقل الإنتاج». يضيف شيخ حمزة: «بالنسبة لقطع غيار الحصادات، فهناك ارتفاع كبير مقارنة مع العام الماضي، هناك قطع غيار كان ثمنها في العام الماضي نحو سبعة دولارات، في الوقت الحالي تباع بسعر 12 دولاراً للقطعة ذاتها، بالإضافة إلى أن أجرة سائق الحصادة كانت نحو 350 دولاراً شهرياً العام الماضي، أما في هذا العام فتتراوح الأجور ما بين 800 و1000 دولار شهرياً».

ووفق شيخ حمزة، فإن فني الصيانة يتقاضى أجراً يتراوح ما بين 1000 و2500 دولار، مضيفاً: «هناك مشاكل مثل تأمين المازوت والزيوت المعدنية، واليد العاملة قليلة وظروف أصحاب الحصادات هذه السنة صعبة جداً، وسعر الحصادة غير واضح حتى اللحظة. صاحب الحصادة يدفع مبالغ كبيرة للصيانة وهو مجبر على تحمل مصاريف كبيرة إضافية».

الاستيراد لتلبية الاحتياجات

ومنذ عام 2014، خرجت المحافظات الرئيسية المنتجة للقمح في سورية، وهي الرقة ودير الزور والحسكة وريف حلب الشرقي، عن سيطرة النظام، وهو ما خلق له العديد من الأزمات التي اضطرته إلى الاستيراد لسد حاجة السوق في مناطقه. وكانت زراعة القمح حتى عام 2011 من الزراعات التي يُطلق عليها صفة «الاستراتيجية»، حيث كانت البلاد تنتج في كل موسم أكثر من أربعة ملايين طن، ما يسد حاجة السوق المحلية ويفيض منه للتصدير. غير أن زراعة القمح تراجعت خلال سنوات الحرب، فانخفض الإنتاج إلى نحو مليون طن فقط في الموسم، جله في منطقة الشمال الشرقي. ويُزرع القمح في بعض مناطق سيطرة النظام، بخاصة في جنوب البلاد، لكن الإنتاج لا يسد سوى جانب من حاجة نحو تسعة ملايين يعيشون تحت سيطرته، لذا يلجأ إلى تهريب كميات من منطقة شرق الفرات والاستيراد من الخارج. وبلغ إجمالي المساحة المزروعة من محصول القمح للموسم الحالي في عموم سورية نحو مليون و200 ألف هكتار العام الماضي، منها نحو 550 ألف هكتار للقمح المروي، بينما نسبة إجمالي المساحة المزروعة من محصول القمح البعل بلغت نحو 640 ألف هكتار.

وكان مجلس وزراء النظام السوري أقر، الشهر الماضي، سعر شراء مادة القمح للموسم الزراعي 2024 بمبلغ 5500 ليرة سورية للكيلوغرام الواحد. وكان قد حدد تسعيرة العام الفائت لمادتي القمح والشعير بـ2300 ليرة للأولى و2000 للثانية. وتُقدر التسعيرة الجديدة بحوالي 35 سنتاً أميركياً بحسب صرف الدولار في السوق السوداء بدمشق.

عامل يهتم بصيانة حصادة قمح (سلام حسن)

أخبار العرب

ارتفاع أرباح البنوك في قطر

شهد قطاع البنوك والخدمات المالية المدرج ببورصة قطر خلال الربع الأول من عام 2024 ارتفاعاً بنسبة 9,02% على أساس سنوي؛ وفقاً لإحصائية رسمية. وسجلت البنوك والشركات المدرجة بالقطاع أرباحاً في الربع الأول من العام الجاري بقيمة 7,55 مليارات ريال، مقابل 6,92 مليارات ريال خلال الفترة نفسها من عام 2023. ويشمل القطاع 13 سهماً منها 9 بنوك وهي: قطر الوطني، مصرف الريان، مصرف قطر الإسلامي، الأهلي، التجاري، الدوحة، لشا، دخان، وقطر الدولي الإسلامي. كما يضم القطاع 4 شركات للخدمات المالية وهي: الوطنية للإجارة القابضة، وقطر وعمان للاستثمار، وإنماء القابضة، ودلالة للوساطة والاستثمار القابضة.

وارتفعت أرباح بنك قطر الوطني بنسبة 6,74% ليسجّل ربحاً بقيمة 4,14 مليارات ريال خلال الربع الأول من عام 2024، مقارنة بـ3,88 مليار ريال خلال الفترة ذاتها من عام 2023.

المستثمرون الأجانب يدعمون بورصة الكويت

واصل المستثمرون الأجانب دعم بورصة الكويت في أول أربعة أشهر من عام 2024، من خلال تسجيل صاف شرائي لتعاملاتهم بقيمة 94,35 مليون دينار كويتي (209,87 ملايين دولار)، وقابل ذلك صاف بيعي للمستثمرين المحليين والخليج. وعلى مستوى فئات المتعاملين، فقد دُعمت البورصة من المؤسسات أو الشركات ومحافظ العملاء، فيما سجل الأفراد والصناديق الاستثمارية صافيا بيعيا. انعكست تلك التعاملات على أداء المؤشرات الرئيسية لبورصة الكويت أول 4 أشهر من العام التي جاءت جميعها في المنطقة الخضراء؛ إذ ارتفع «الأول» 2,87%، وصعد «الرئيسي» 6,29%، كما زاد المؤشران «الرئيسي 50»، و«العام» 4,88%، و3,43% على التوالي، عن مستوى ختام 2023.

وبلغت القيمة السوقية للأسهم نهاية إبريل/نيسان السابق 41 مليارا و476 مليون دينار، بزيادة 3,02% تُقدر بـ1,217 مليار دينار عن مستواها في نهاية العام المنصرم البالغ 40 مليارا و259 مليون دينار.

تحسين مناخ الاستثمار

دعت جلسة متخصصة حول فرص الاستثمار بالمنطقة حكومات الدول العربية لوضع خطط استراتيجية ومواصلة الإصلاحات الاقتصادية التي تسهم في تعزيز مناخ الاستثمار والأعمال لديها، وبما يجعلها الوجهة الأولى للاستثمارات بمختلف أنواعها.

وشدد المشاركون في ختام جلسات أعمال «المنتدى الاقتصادي للشراكات المالية والصناعية والتجارية بين العراق والأردن والمنطقة»، على ضرورة التركيز على توفير كل إمكانيات دعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة، باعتبار أن أغلب اقتصادات المنطقة من هذا النوع، ولكونها الأكثر قدرة على توفير فرص العمل وتحقيق التنمية المستدامة. وأكدوا ضرورة أن تعمل دول المنطقة على إقامة شراكات استثمارية وتكاملية.

الخليج

تضارب توقعات النمو

مسقط ـ **كريم رمضان**

مفارقة لافتة كشفها استطلاع أجرته وكالة «رويترز» بشأن توقعات النمو الاقتصادي بدول الخليج العربية، إذ صبت تلك التقديرات باتجاه التراجع عن توقعات النمو السابقة، بالمخالفة لتعديل كل من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي لتوقعاتهما في الاتجاه المعاكس، ما طرح علامة استفهام حول المعايير التي يستند إليها التقديران، والمحددات التي ترجح أحدهما على الآخر. وبينما توقع البنك الدولي ارتفاع معدل النمو الاقتصادي في دول مجلس التعاون الخليجي ليبلغ 4,7% خلال العام القادم 2025، بحسب تقرير أصدره في 15 إبريل/نيسان الماضي، رجح استطلاع «رويترز» نمو معظم اقتصادات دول الخليج بوتيرة أبطأ هذا العام عما كان متوقعا من قبل، مع انخفاض أسعار النفط من الذروة التي بلغتها في الآونة الأخيرة.

ويعزو البنك الدولي توقعات تقريره إلى ارتفاع إنتاج النفط على خلفية الإلغاء التدريجي لحصص خفضه، التي تبنتها دول خليجية، على رأسها السعودية، إلى جانب النمو الكبير في القطاع غير النفطي بهذه الدول. أما نتيجة استطلاع رويترز فاستندت إلى عدم توقع ارتفاع أسعار النفط على نحو واضح هذا العام مرجحا نمو اقتصادات دول مجلس التعاون الخليجي بنسبة تقدر بـ2,5% في المتوسط في 2024، على أن تصل النسبة إلى 3,1% في 2025، ما يعد انخفاضاً مقارنة باستطلاع يناير/كانون الثاني الماضي الذي خلص إلى أن النمو في 2024 سيسجل 3,5%، على أن يسجل العام المقبل 4,1%.

منظور ضبابي

يشير الخبير الاقتصادي، علي أحمد درويش، في تصريحات لـ «العربي الجديد»، إلى أن تضارب التوقعات بشأن النمو في دول الخليج العربي، وخاصة المملكة العربية السعودية التي تعتبر القوة الاقتصادية الكبرى في المنطقة، يعود إلى العديد من المتغيرات، على رأسها أسعار النفط، التي تعد أحد المؤشرات الأساسية بموضوع النمو.

ويوضح درويش أن أسعار النفط العالمية مرتبطة بالعرض والطلب والنمو العالمي، وفي ظل عدم الاستقرار الذي يسود بعض مناطق العالم، ومنها منطقة الشرق الأوسط التي تستمر فيها الحرب بقطاع غزة للشهر السابع على التوالي، فضلا عن استمرار الحرب بين روسيا وأوكرانيا، فإن العديد من المتغيرات التي لا يمكن التكهن بها هي المحدد الرئيس لأسعار النفط. ومن هذا المنظور تتعدد الرؤى والتقديرات بشأن أسعار النفط، وهي المحدد الأساسي لنسبة النمو الاقتصادي في دول الخليج العربية، بحسب درويش، الذي يتوقع أن تتجه المؤسسات الدولية نحو مزيد من تعديل توقعاتها بشأن هذا النمو بناء على المعطيات المستجدة، سواء على مستوى النمو العالمي أو على مستوى الاستقرار الجيوسياسي، ذي التأثير المباشر على سوق النفط والأسعار فيها.

عوامل عديدة

في السياق، يؤكد الخبير الاقتصادي، رائد المصري، في تصريحات لـ «العربي الجديد»، أن التوقعات بتراجع النمو في الخليج تعود إلى عوامل عدة، على رأسها: تذبذب أسعار النفط وتخفيضات الإنتاج الأخيرة عبر تكتل منظمة الدول المصدرة للبترول وحلفائها «أوبك+»، خاصة بعد تصريح مدير إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى في صندوق النقد الدولي، جهاد أزعور، بأن سقف التوقعات لمتوسط سعر النفط سيبلغ 79 دولارا للبرميل فقط. ومن شأن ذلك أن يؤثر على النمو الاقتصادي لدول الخليج، خاصة المملكة العربية السعودية وقطر والإمارات العربية المتحدة، لكنه في المقابل سينشط النمو في القطاعات غير النفطية، التي تمر بحالة تصاعدية وتشهد نموا وتطويرا كبيرين، حسب المصري.

ويلفت الخبير في الاقتصاد الدولي إلى أن أزمات الركود العالمية تؤثر في الطلب على النفط سلبا، ولذا فهي عامل ثان في التأثير على نسب النمو بالخليج، فضلا عن استمرار الأزمات السياسية دولية وعدم استقرار أمن الملاحة العالمي، خاصة في مضيق هرمز والبحر الأحمر، ما يعني تعطيل الكثير من سلاسل التوريد. لذا يرجح المصري أن تتراجع نسب النمو الاقتصادي في منطقة الخليج إلى حدود 2,7% في العام الجاري، مشيرا إلى أن استمرار أزمة التضخم العالمية يدعم هذا الترجيح، إذ أدت إلى انكماش اقتصادي وركود، ما يخفف الطلب على النفط بطبيعة الحال، وهو المورد المالي الأساسي الذي تعتمد عليه دول الخليج من أجل التنمية، خاصة أن تعظيم قدرات القطاعات غير النفطية بها لم يتبلور بشكل قوي بعد، وإن كان متصاعدا. ويخلص المصري إلى أن عام 2024 هو «عام اضطراب»، وعليه فإن الأقرب للترجيح هو تقدير استطلاع «رويترز» بشأن نسب النمو في منطقة الخليج.

أخبار العالم

صعود مبيعات السيارات الصديقة للبيئة

أظهرت بيانات حديثة أن مبيعات السيارات الصديقة للبيئة سجلت أكثر من 100 ألف وحدة في الربع الأول من هذا العام في كوريا الجنوبية بفضل الطلب المتزايد على السيارات الهجينة. ووصل إجمالي مبيعاتها من 5 شركات محلية لصناعة السيارات، بما في ذلك هيونداي موتور وكيا، إلى 101 ألف و717 وحدة خلال الفترة من يناير/ كانون الثاني إلى مارس/ آذار هذا العام، بزيادة 8,7% عن الفترة نفسها من العام الماضي. وكانت من بين السيارات الصديقة للبيئة المباعة 85 ألفا و828 سيارة هجينة بزيادة 42,4% عن العام الماضي لتشكل 84,4% من إجمالياً. ومن جهة أخرى، انخفضت مبيعات السيارات الكهربائية بنسبة 51,4% من 31 ألفا و337 وحدة في الربع الأول من العام الماضي إلى 15 ألفا و237 وحدة في الربع الأول من هذا العام.

تيانجين الصينية تشهد تدفقاً سياحياً قوياً

شهدت مدينة تيانجين الساحلية في شمالي الصين تدفقا كبيرا للسائحين خلال عطلة عيد العمال التي استمرت خمسة أيام، وفقا لمديرية بلدية تيانجين للثقافة والسياحة أمس الاثنين. خلال العطلة، استقبلت المدينة 14 مليون سائح، بزيادة قدرها 27,5 في المائة عن نفس الفترة من العام الماضي. وبلغت عائدات السياحة 12,2 مليار يوان (حوالي 1,7 مليار دولار) خلال العطلة، وفقا للمديرية. وفقا لشركة Ctrip، وهي منصة سفر رائدة في الصين، تحتل تيانجين المرتبة الثامنة بين أكثر المدن شعبية في جميع أنحاء البلاد، وسادس أكثر المقاصد السياحية جذبا للسياح من مواليد «ما بعد عام 2000»، وخامس أكثر المقاصد شعبية لرحلات الأسر في الصين. وفي تيانجين، زاد عدد المعاملات السياحية عبر الإنترنت بنسبة 38,7 في المائة.

مال وسياسة

ينذر التوجه الإسرائيلي للعدوان على رفح جنوبي قطاع غزة بضغوط إضافية على الشيكل والأسواق في دولة الاحتلال، لاسيما مع تزامنه مع قطع تركيا العلاقات التجارية مع إسرائيل وحجب سلعها، ما يجعل الإسرائيليين على موعد مع ارتفاع إضافي لأسعار مختلف السلع

هبوط الشيكل

الأسواق الإسرائيلية تخشى أضرار اجتياح رفح والمقاطعة التركية

القدس المحتلة ـ **العربي الجديد**

انعكس التوجه الإسرائيلي لاجتياح رفح جنوبي قطاع غزة، سريعاً على الشيكل الذي هبط خلال تعاملات، أمس الاثنين، وسط توقعات بمزيد من الهبوط خلال الفترة المقبلة، ما ينذر بموجة جديدة من ارتفاع أسعار مختلف السلع، لاسيما أن هذا الهبوط يتزامن مع اضطرار المستوردين للبحث عن بدائل للسلع التركية، بعدما قطعت أنقرة علاقتها التجارية مع تل أبيب في إطار تصعيد احتجاجها على عدوان الاحتلال على غزة ومنع المساعدات الإنسانية من الوصول إلى الفلسطينيين. وتراجع سعر صرف الشيكل الإسرائيلي بأكثر من 1% أمام الدولار، إلى 3,75 شواكل، كما هبط مقابل العملة الأوروبية الموحدة اليورو بنحو 1% إلى 4,03 شواكل. وألقت طائرات إسرائيلية منشورات ورقية في أجواء مدينة رفح، تطلب من النازحين في المناطق الشرقية للمدينة إخلاءها والتوجه نحو منطقة المواصي غربي القطاع. وبينما كانت أسعار صرف الشيكل الإسرائيلي تتلقى دعماً من احتمالية التوصل إلى اتفاق هدنة بين جيش الاحتلال والمقاومة الفلسطينية نهاية الأسبوع الماضي، جاءت التطورات، أمس لتفقد الشيكل معظم المكاسب المحققة الأسبوع الماضي، حيث بلغت قيمة الدولار 3,7 شواكل في ختام تعاملات، الجمعة الماضي. ويتوقع محللون إسرائيليون مواصلة العملات الأجنبية ارتفاعها أمام الشيكل، حال حدوث أي عملية عسكرية برية في رفح ليلامس الدولار أربعة شواكل، ما يرتد على أسعار الواردات من السلع، وكذلك الوقود الذي من المرجح أن تصعد أسعاره للشهر السادس على التوالي بحلول يونيو/حزيران المقبل. ومن المتوقع أيضاً أن تزيد تكاليف السفر إلى الخارج لاسيما بغرض السياحة خلال أشهر الصيف. وقال يوسي فريمان، المدير التنفيذي لشركة «فريكو» لإدارة المخاطر والتمويل والاستثمار، في تصريح لموقع يديعوت أحرونوت الإسرائيلي، أمس، «من المتوقع أن يكون للتصعيد الأمني تأثيره على سعر الصرف وقد يقفز الدولار مرة أخرى فوق مستوى 3,8 شواكل».

كما رجح الاقتصاديون في شركة «ليدر كابيتال ماركتس»، بقيادة يوناتان كاتز، وفق صحيفة غلوبس الإسرائيلية، صعود الدولار خلال الفترة المقبلة، لكنهم رأوا أن من غير المتوقع أن تنخفض العملة الإسرائيلية بشكل حاد على اعتبار أن شنّ عملية عسكرية في رفح لم يكن مفاجئاً، وإسرائيل كانت مستعدة لهذه العملية. ووفق كاتز، فإن «التهديد الأكبر للشيكل يأتي من الجبهة الشمالية، مما قد يؤدي إلى حرب إقليمية وبالتالي يحتوي على خطر أكبر على سوق الصرف الأجنبي». بدوره قال رونان مناحيم، كبير الاقتصاديين في بنك مزراحي تفحوت الإسرائيلي، إن «جزءاً من انخفاض قيمة الشيكل يرتبط أيضاً بقطع تركيا العلاقات التجارية مع إسرائيل وآثارها السلبية على الاقتصاد»، مضيفاً أن تهديد الحوثيين في اليمن أخيراً باستهداف السفن في البحر المتوسط من شأنه أن يفاقم الوضع. ويتوقع المحللون داخل دولة الاحتلال أن يسجل التضخم ارتفاعاً لافتاً في مايو/أيار الجاري، بينما من المقرر أن تنشر السلطات الإسرائيلية، غدا الأربعاء، بيانات التضخم لشهر إبريل/نيسان الماضي.

وتضرب المقاطعة التركية عمق اقتصاد الاحتلال، حيث تطاول الانعكاسات العديد من القطاعات الحيوية، وفق تقرير لموقع «كالكاليست» الإسرائيلي، لافتاً إلى أن عواقب المقاطعة ستصل قريباً إلى جيوب وأسواق الإسرائيليين، وستنحصر واردات المواد الخام الأساسية للصناعة، وسترتفع أسعار السلع الأساسية والمواد الغذائية، فضلا عن ظهور علامات استفهام تتعلق باستيراد النفط الذي يمر عبر تركيا. وأضاف أن مواطني إسرائيل سيدفعون الثمن مرة أخرى، وبينما يتحدث المسؤولون الإسرائيليون عن بدائل للسلع التركية التي ستتوقف من منافذ تجارية أخرى مثل الولايات المتحدة وألمانيا وبريطانيا واليونان وقبرص، إلا أن ذلك سيكون مكلفاً وفق تقرير لصحيفة يديعوت أحرونوت، نظراً لارتفاع أسعار منتجات هذه الدول مقابل السلع التركية الرخيصة التي تحظى أيضا بجودة عالية. كما أن بعد المسافة مع الأسواق البديلة سيزيد تكاليف الشحن والاستيراد ما ينعكس أيضا على أسعار السلع في الأسواق الإسرائيلية. وفي الوقت الذي تحاول إسرائيل تخفيف صدمة المقاطعة التركية فإنها تخشى بشدة من قيام دول أخرى بخطوة مماثلة أو تقليص تجارتها. وحذر رئيس هيئة قطاع الأعمال دوبي أميتاي، من أن الدول الأخرى ستقلد تركيا وتقلل من التجارة مع إسرائيل، الأمر الذي قد يلحق أضراراً كبيرة بالاقتصاد.

وبحسب بيانات اتحاد الغرف التجارية في إسرائيل، بلغت الواردات من تركيا 4,6 مليارات دولار العام الماضي 2023، فيما وصلت إلى مليار دولار خلال الربع الأول من العام الجاري (من يناير/كانون الثاني إلى مارس/آذار). في حين بلغت الصادرات الإسرائيلية إلى تركيا 1,56 مليار دولار العام الماضي وحوالي 420 مليون دولار خلال الأشهر الثلاثة الأولى من هذا العام. ووفقاً لمكتب الإحصاء المركزي، شكّلت واردات إسرائيل من البضائع من تركيا في الربع الأول لعام 4,8% من إجمالي الواردات، مقارنة بـ 5,3% في الفترة المقابلة. وتأتي التحركات الإسرائيلية للعدوان على رفح في إطار الحرب المستمرة على غزة منذ سبعة أشهر، في وقت تتصاعد الضغوط على المالية العامة، التي تعاني من تفاقم العجز الذي يتوقع أن يتجاوز 8% في موازنة 2024، وهو ما يقترب من أربعة أضعاف ما كان مقدراً قبل الحرب بنسبة 2,25%، كما يتجاوز كثيرا التقديرات التي تطرقت إليها الموازنة المعدلة للعام الجاري 6,6%.

> عجز الموازنة يقترب من أربعة أضعاف ما كان مقدراً قبل الحرب

ووفق الموازنة العامة، فإن الإنفاق المقدر للعام الجاري يبلغ 584,1 مليار شيكل (155,8 مليار دولار) وفق سعر صرف أمس، بزيادة 70 مليار شيكل مقارنة بموازنة الأساس المصادق عليها في مايو/أيار 2023. وتظهر البيانات الصادرة عن المحاسب العام لوزارة المالية يالي روتنبرغ الشهر الماضي، وصول العجز على مدار الـ12 شهراً الماضية إلى 117,3 مليار شيكل، وهو الأعلى في تاريخ البلاد، مسجلاً مستوى قياسياً جديداً في نهاية مارس/آذار. وخلال الأشهر الثلاثة الأولى من 2024 بلغت قيمة عجز الموازنة 26 مليار شيكل.

وأشارت صحيفة كالكاليست في تقرير مؤخرا، إلى تداعيات انفلات العجز المالي على التصنيف الائتماني لإسرائيل، مشيرة إلى خفض وكالة ستاندرد آند بورز العالمية تصنيف إسرائيل الشهر الماضي. وخفضت ستاندرد آند بورز، تصنيف ديون إسرائيل درجة واحدة من (-AA) إلى (+A)، وسط تصاعد المخاطر الجيوسياسية في الشرق الأوسط. وقالت الوكالة في بيان لها «نتوقع أن يتسع العجز الحكومي العام لإسرائيل إلى 8% من الناتج المحلي الإجمالي في 2024، ويرجع ذلك بصفة رئيسية إلى زيادة الإنفاق الدفاعي». وأضافت أن «العجز المرتفع سيستمر على الأمد المتوسط، وديون الإدارة العامة ستصل ذروتها لتبلغ 66% من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2026». وتواجه حكومة الاحتلال مأزقاً شديداً، إذ تتخوف من تداعيات اتساع العجز المالي الذي يدفعها نحو الاقتراض بفائدة مرتفعة وفي الوقت نفسه تخشى سخط الإسرائيليين من تحمل المزيد من فواتير الحرب المستمرة التي يراهن عليها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لبقائه في الحكومة. وبحسب بيانات المكتب المركزي للإحصاء، فإن نحو نصف الأسر تعاني عجزاً مزمناً نتيجة مديونياتها للبنوك، فقد أكد تقرير لصحيفة معاريف، أمس، أن الأسر تواجه في الأساس منذ سنوات مجموعة من التحديات الاقتصادية والاجتماعية. وأشار التقرير إلى أن الكثير من الإسرائيليين يعانون دوامة الاقتراض، إذ يدخلون في قرض جديد لسداد قرض مستحق، ليذهب جزء كبير من الدخل الشهري للأسر لتغطية أقساط الديون.

جنود إسرائيليون أمام متجر في مدينة سديروت، 9 أكتوبر 2023 (فرانس برس)

نصف صفقات الأسلحة للأميركيين

ذهب ما يقرب من نصف صفقات شراء الأسلحة التي أبرمها جيش الاحتلال الإسرائيلي إلى الموردين الأميركيين، وأظهر تقرير صادر عن إدارة المحاسب العام في الوزارة، وفق موقع يديعوت أحرونوت، أمس، أنه في الربع الأخير من عام 2023، أجرت وزارة الدفاع معاملات غير مخطط لها بقيمة 18 مليار شيكل نتيجة حرب «السيوف الحديدية» على غزة، من بينها حوالي 7,8 مليارات شيكل بما يعادل 43% مع الجيش الأميركي وشركات أسلحة في الولايات المتحدة.

صراع البحر الأحمر يقلص نشاط السفن 20%

كوبنهاغن ـ **العربي الجديد**

توقعت مجموعة ميرسك للشحن البحري، أن تؤدي أزمة حركة شحن الحاويات في البحر الأحمر إلى خفض قدرة القطاع بين الشرق الأقصى وأوروبا بما يراوح بين 15 و20% في الربع الثاني من العام الجاري. وحوّلت ميرسك ومنافسوها مسار السفن إلى طريق رأس الرجاء الصالح حول أفريقيا منذ ديسمبر/ كانون الأول الماضي لتجنب الهجمات في البحر الأحمر، مما أدى إلى ارتفاع أسعار الشحن بسبب فترات الإبحار الأطول.

وذكرت شركة الشحن ومقرها في كوبنهاغن لعملائها عبر مذكرة استشارية وفق وكالة بلومبيرغ الأميركية، أمس الاثنين، أن آثار الصراع في المنطقة «أخذة في الاتساع». وأضافت أن «هذا أجبر سفننا على إطالة رحلاتها بشكل أكبر، ما أدى إلى زيادة الوقت والتكاليف لتوصيل البضائع إلى وجهتها في الوقت الراهن».

وتسببت الأزمة في اختناقات وما يسمى بتراكم السفن، إذ تصل عدة سفن إلى الميناء في الوقت نفسه بالإضافة إلى نقص المعدات والقدرة. وقالت «ميرسك»: «نحن نبذل كل ما في وسعنا لتعزيز الثقة وذلك من خلال الإبحار بشكل أسرع وزيادة الطاقة الاستيعابية»، مضيفة أنها استأجرت حتى الآن أكثر من 125 ألف حاوية إضافية. وتابعت: «لقد عززنا الطاقة الاستيعابية، قدر المستطاع، بما يتماشى مع احتياجات عملائنا».

من احتجاج حوثي في صنعاء، 11 يناير 2024 (محمد حمود/ الأناضول)

انقسام حول خفض الفائدة في بريطانيا

سوق المال في لندن، 9 أغسطس 2017 (فرانس برس)

لندن ـ **العربي الجديد**

ذكرت صحيفة فاينانشال تايمز البريطانية أن هناك انقساماً بين أعضاء لجنة السياسة النقدية التابعة للبنك المركزي في المملكة المتحدة حول موعد خفض أسعار الفائدة، مشيرة إلى أن من المتوقع أن يبقي بنك إنكلترا أسعار الفائدة ثابتة عند أعلى مستوى لها منذ 16 عاماً عند 5,25% في اجتماعه المقبل، يوم الخميس. وأشارت الصحيفة إلى أن عضوي اللجنة ديف رامسدن وهيو بيل قدما تقييمات مختلفة، حول توقعات التضخم في المملكة المتحدة، إذ أشيرَ إلى أن التضخم قد يظل بالقرب من هدف البنك المركزي البالغ 2% للسنوات الثلاث المقبلة. وأضافت أن هذه التوقعات أكثر اعتدالاً من توقعات التضخم الحالية للبنك، والتي تشير إلى ارتفاع في التضخم بحلول نهاية العام. ولفتت إلى أن المستثمرين يترقبون علامات خفض محتمل لأسعار الفائدة الشهر المقبل، فيما ذكرت وكالة بلومبيرغ الأميركية أن بنك إنكلترا قد يعطي إشارة أوضح هذا الأسبوع حول ما إذا كان يخطط لخفض أسعار الفائدة هذا الصيف.

وقال المحلل لدى «بلومبيرغ إيكونوميكس» دان هانسون: «نعتقد أن مزيداً من أعضاء لجنة السياسة النقدية سيصوتون لصالح خفض الفائدة، مع توقع اقتراب انخفاض التضخم إلى نحو 2%»، مضيفاً: «ربما تشير التوقعات الجديدة أيضاً إلى أن البنك المركزي يفكّر في التخفيف بأكثر مما تتوقعه الأسواق هذا العام.. توقعاتنا هي أن الخفض الأول سيكون في يونيو/حزيران المقبل».

التوترات تصعد بالذهب مجدداً

نيويورك ـ **العربي الجديد**

أعادت التوترات المتصاعدة في الشرق الأوسط والتوقعات بأن يبدأ البنك الفيدرالي الأميركي في خفض أسعار الفائدة الذهب إلى مربع الصعود مجدداً، بعد وقت وجيز من الترقب خلال الأيام الماضية. وارتفعت أسعار المعدن النفيس، في المعاملات الفورية، أمس الاثنين، فوق 2309 دولارات للأوقية (الأونصة). كذلك لامست العقود الأميركية الآجلة مستوى 2319 دولاراً للأوقية.

وقال كبير محللي السوق لمنطقة آسيا والمحيط الهادئ لدى مؤسسة أوندا للخدمات المالية، كيلفن ونغ، وفق «رويترز»، إن «المستثمرين سيتطلعون إلى الوضع السياسي في الشرق الأوسط وكيف ستسير المفاوضات الجارية للتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار. وإذا تضاءلت الآمال في التوصل إلى هدنة، سيرتفع الذهب». وتضاءلت احتمالات التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في قطاع غزة، على ما يبدو، في ظل رفض رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، يوم الأحد، طلب المقاومة الفلسطينية إنهاء الحرب على القطاع مقابل إطلاق سراح الأسرى الإسرائيليين. كذلك طلب جيش الاحتلال من المهجرين في المناطق الشرقية لمدينة رفح جنوبي القطاع إخلاءها والتوجه نحو منطقة المواصي غربي القطاع في إطار توجه لاجتياح رفح.

يأتي هذا في الوقت الذي يستفيد فيه الذهب من توقعات خفض الفيدرالي الأميركية خلال الفترة المقبلة. وأظهرت بيانات يوم الجمعة أن نمو الوظائف في الولايات المتحدة تباطأ أكثر من المتوقع في إبريل/ نيسان، وهو ما عزّز التوقعات بأن البنك المركزي الأميركي سيبدأ في خفض أسعار الفائدة في وقت لاحق من هذا العام. وكان رئيس البنك الفيدرالي في نيويورك جون وليامز قد قال، يوم الجمعة الماضي، إن هدف التضخم البالغ 2% يعد «حاسماً» لجهود البنك لتحقيق استقرار الأسعار.

وكانت أسعار الذهب قد كسبت نحو 400 دولار خلال أسابيع قليلة، مستفيدة من الاضطرابات الجيوسياسية في الشرق الأوسط وارتباك البنوك المركزية حول مسار الفائدة المصرفية والتضخم. وحظيت الآفاق الإيجابية للمعدن النفيس بتأييد عدد كبير من البنوك الرائدة، من بينها بنك «جيه بي مورغان» الذي أكد في مارس/ آذار الماضي أن المعدن النفيس كان اختياره الأول في أسواق السلع الأساسية، وقد يصل سعر الأونصة إلى 2500 دولار هذا العام.

متجر ذهب في الهند، 22 إبريل 2023 (Getty)

رؤية

تركيا توجه ضربة قوية إلى الاقتصاد الإسرائيلي

أحمد ذكر الله

منذ بداية الحرب الهمجية على قطاع غزة رأى الكثيرون أن الموقف التركي لم يرقَ إلى المستوى المأمول، وبمرور الوقت تعالت أصوات محبي الرئيس رجب طيب أردوغان بالمطالبة باتخاذ إجراءات أكثر حسماً مع دولة الاحتلال، وكان الرد الدائم أن تركيا فعلت وقدمت كل ما تستطيع أن تقدمه وفقاً لظروف المرحلة الحالية محلياً ودولياً، خاصة أن تركيا اتخذت عدة قرارات متدرجة منذ اندلاع الحرب في أكتوبر من العام الماضي.

والحقيقة أن اتخاذ تركيا القرار الأخير بتعليق تجارتها كلياً مع إسرائيل جاء متأخراً، وبغض النظر عن كونه تعديلاً للمسار بعد الخسارة الكبيرة للحزب الحاكم في الانتخابات المحلية، فقد كشف أن هناك خطوات أكثر حسماً من الممكن أن تتخذ لردع الهمجية الصهيونية، وأن محبي النظام التركي كان يقدمون النصيحة الأمينة التي تعبر عن مشاعر القطاعات العريضة من الجماهير التركية التي طالما ساندت الرئيس أمام صناديق الاقتراع في العديد من الانتخابات السابقة، وأن أصحاب الأصوات الصاخبة شوشوا على صانع القرار وسبّبوا هزيمة انتخابية كبيرة للحزب الحاكم، ولعل ذلك الدرس القاسي يكون مفيداً لكلا الطرفين، لحملة مباخر الأنظمة الذين لا يتوقفون عن الهتاف والإشادة، وللأنظمة التي تبتلع تلك التهليلات من دون قراءة أكثر عمقًا لمشاعر الجماهير العريضة مما يسبّب توريطها لاحقاً.

وتجدر الإشارة في ذاك السياق أن النظام التركي اتخذ بالفعل بعض القرارات على طريق معاقبة الكيان الصهيوني، فمع اندلاع الحرب أوقفت شركة الطيران التركية الرحلات إلى إسرائيل، وفي الشهر نفسه جرى تعليق التعاون التركي الإسرائيلي في مجال الطاقة، وإلغاء زيارة وزارية تركية كانت مقررة سلفاً إلى تل أبيب. وفي يناير/كانون الثاني الماضي استبعدت تركيا إسرائيل من الوجهات المستهدفة بالتصدير مع رفع الدعم عن الشركات المصدرة للكيان، وجاءت أقوى القرارات في إبريل الماضي حينما قيّدت تركيا تصدير 54 سلعة إلى إسرائيل، واشترطت الوقف الفوري لعدوانها على قطاع غزة لرفع القيود، وشمل الحظر تصدير وقود الطائرات وحديد الإنشاءات والفولاذ المسطح والرخام والسيراميك وغيرها. ثم جاء القرار الرسمي الأخير بإعلان قطع جميع العلاقات التجارية مع إسرائيل، وأكد وزير التجارة التركي عمر بولات أنه لن يتم التراجع عنه حتى تأمين وقف إطلاق نار دائم في غزة وتدفق المساعدات الإنسانية بدون عوائق للفلسطينيين هناك، وبذلك تكون تركيا أول شريك من الشركاء التجاريين الرئيسيين لإسرائيل يوقف التصدير إليها والاستيراد منها بسبب حربها على غزة.

والملاحظ هنا أنه للمرة الأولى نجد أن الخلافات السياسية تعصف بالتجارة، فقد أبرمت تركيا العديد من الاتفاقيات التجارية مع إسرائيل قبل صعود حزب العدالة والتنمية إلى السلطة، وعقب الصعود أبرم هو الآخر العديد من الاتفاقيات الجديدة التي أدت إلى تصاعد العلاقات الاقتصادية بينهما إلى مستويات الشركاء الرئيسيين، وحرص الطرفان على إبعاد تلك العلاقات عن الخلافات السياسية بينهما، وتجلى ذلك في تصاعد الأرقام التجارية بينهما على الرغم من القطيعة السياسية التي أعقبت الاعتداء الإسرائيلي على السفينة مافي مرمرة عام 2010، واستمرت الصادرات التركية في التصاعد المستمر وذلك على الرغم من المناوشات السياسية المستمرة طوال الفترة السابقة.

وبحسب أرقام الميزان التجاري بين البلدين، صدّرت تركيا لإسرائيل منتجات بأكثر من 5,4 مليارات دولار، واحتلت إسرائيل بذلك المركز الـ13 في قائمة الدول الأكثر استيراداً للمنتجات التركية خلال عام 2023، لتشكل 2,1% من مجموع الصادرات التركية، وجاءت أهم صادرات أنقرة إلى إسرائيل الصلب والمركبات والبلاستيك والأجهزة الكهربائية والآلات، بينما هيمن الوقود على الواردات، بكلفة بلغت 634 مليون دولار العام الماضي.

وتعكس هذه الأرقام صعوبة اتخاذ ذلك القرار حيث ستتضرر العديد من الشركات التركية التي كانت ترتبط بعقود فعلية للتصدير وأنتجت بالفعل تلك الطلبيات، وقد عبر المسؤولون الأتراك عن ذلك بتأكيدهم أن الخسارة الاقتصادية المؤكدة كانت ثمناً بسيطاً للمكاسب الإنسانية، كما أكد أردوغان أن تركيا مستعدة لدفع ثمن هذا القرار على المستوى العالمي.

ومن المؤكد أن الأوضاع المتأزمة للاقتصاد التركي هي أحد الأسباب الرئيسية التي أخرت اتخاذ هذا القرار طيلة الفترة الماضية، خاصة في ظل تفاقم أزمة التضخم الذي لامس معدله ما يقارب 70% في نهاية إبريل/نيسان الماضي، واستمرار انخفاض سعر صرف الليرة الذي يتوقع البنك المركزي التركي أن ينزلق إلى 40 ليرة للدولار الواحد بنهاية العام الحالي في مقابل 32,5 ليرة فقط حالياً. وكانت الإدارة التركية تعول كثيراً على تزايد الصادرات لسداد جزء من الالتزامات الخارجية التي سبّبت انخفاض الليرة خلال الثلاثة أعوام الماضية. ولكن مع قرار تعليق التجارة مع الكيان وطبقاً لجمعية المصدرين الأتراك فإن الحكومة سيكون عليها تقليص مستهدفات التصدير لنهاية العام إلى 260 مليار دولار بدلاً من 267 مليارا ما لم تُستأنف التجارة مع إسرائيل في غضون شهرين.

وعلى الرغم من أن خسائر الاقتصاد التركي قد تمتد أيضاً إلى تعويضات قانونية تضطر الشركات إلى دفعها حال لجوء الشركات الإسرائيلية إلى المحاكم الدولية، إلا أن من المؤكد أن الخسائر الإسرائيلية ستكون كبيرة جراء القرار التركي، خاصة أن قطاعات إسرائيلية مهمة تعتمد على الواردات التجارية وبنسب كبيرة للغاية وفي مقدمتها قطاع البناء الذي يستورد 70% تقريباً من احتياجاته من الصلب والأسمنت من تركيا، وهو القطاع الأكثر معاناة بعد الحرب الإجرامية على قطاع غزة.

أخيراً، لا شك أن الخطوة التركية الأخيرة جديرة بالترحيب حتى وإن جاءت متأخرة، خاصة أن الاقتصاد التركي سيتكبد خسائر مهمة في أوقات صعبة يمر بها، وبغض النظر عن تحايل الشركات بالتصدير عن طريق وسطاء في دول أخرى من عدمه، وعن الحديث عن الاضطرار إلى تغيير المواقف عقب نتائج الانتخابات الأخيرة فإنه لا بد من الإشادة بالقرار، والإقرار بأنه قرار تاريخي غير مسبوق وأن شعوب الأمتين العربية والإسلامية تتشوق إلى قرارات مماثلة قريباً.

شيء عن منصّة «الذاكرة السورية»

معن البياري

قد لا يضيف أي منا جديداً لو استرسل في الحديث عن وجوب حماية روايتنا عن كل ما يخصنا، عن ضرورة صيانة ذاكرة كل أمة وكل شعب، غير أن لأي أن يقول إن هذا يتطلب معرفة علمية مدققة بكيفياته، فليس هناك ما هو أسوأ من الارتجال والتلفيقية والتسرع في أي جهد يتغيّا أمراً كهذا. ولقائل أن يستفيض في أن كل عمل في هذا الخصوص تلزمه أولاً وقبل أي شيء رؤية تؤطّره. ومع التقدم التقني في علوم الأرشفة (وفنونها إن شئت)، لم يعد الكلام في هذا الأمر يتعلق بالذي يؤرّخ ويدون ويحفظ ويصنف ويفهرس ويبوب، وإنما بطرائق العرض ويسر البحث وأساليب الوصول إلى المعلومات، وليس يغيب عن أحد في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين أن الإشارة هنا إلى النظم الرقمية (الكمبيوترية؟) التي تيسر أكثر السبل مرونة وجاذبية وسهولة من أجل الذي نتوخاه في مقصدنا في ذلك كله.

تأخذ منصّة ذاكرة الثورة السورية التي أطلقها المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات أمس بالبديهيات هذه، غير أن الأدعى إلى الانتباه في شأنها الرؤية التي انطلق الجهد الكبير في إنجازها، وموجز القول عنها إنها رؤية تصدر عن وعي خاص بوجوب توثيق مرويات بلا عدد عن وقائع الثورة السورية، وتهيئة مواد متنوعة المداخل والخصائص والأبعاد في الموضوع السوري. وعندما نتحدّث عن مئات آلاف المواد، و900 ألف فيديو، و25 ألف يومية، ومائة ألف وثيقة، وغير هذه كلها من نصوص ومرئيات، على ما يُخبرنا المشرف على المشروع وقام عليه مع فريقه، عبد الرحمن الحاج، فإنك لا تملك إلا أن تُشهر إعجابك بالعمل المضني في جمع هذا كله (وغيره) وتصنيفه وتبويبه وتحريره، فضلاً عن المعالجات التقنية والفنية التي توفر الوصول إلى أيّ من المواد التي يحتاج إليها الباحث والمؤرّخ والكاتب. وعندما تعرف أن حضوراً كبيراً لمصنّفات من التاريخ الشفوي المتصل بالثورة السورية، وأن حضوراً آخر لنتاجات فنية وأهازيج وأغنيّات، فذلك من شواهد غير قليلة على إحاطة المنصّة بجوانب عديدة تتصل بالاجتماعي والسياسي والثقافي في سورية في غضون انتفاضاتها ضد نظام الفساد والاستبداد. وبذلك يصير حقاً إشهار المركز العربي أن مشروعه الكبير هذا أضخم أرشيف موثوق ومدقّق بشأن الأحداث في سورية منذ اندلاع الثورة، سيما أن المليون وثيقة أرشيفية جرى التحقق منها ومن بياناتها. ولهذا في الوسع أن يقال إن ثروة مثل هذه، وبهذا الغنى، وباليسر التقني الذي يتيحها، تمثل قاعدة بيانات ذات نفع ثقيل، سيما أن من هذه المواد شهادات حية وشفوية لفاعلين كانت لهم أدوار ومهمّات في أحداث سورية في معارك ومواجهات وفي مداولات سياسية، محلية وإقليمية ودولية، وفي مساهمات إغاثية وفي غير شأن وشأن.

يؤكّد، إذن، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، فاعليته في إطار الرؤية التي ينتظم ضمنها ما يراكمه من عمل بحثي وتوثيقي وأكاديمي وثقافي، في سياق عربي موصول بالهم العام والأفق الديمقراطي وحاجة الأمة العربية إلى مشاريع معرفية معنية بالراهن والماضي والمستقبل. ومعلوم أن الشأن السوري، في مختلف أبعاده وأصعدته، كان واحداً من أهم القضايا التي اعتنى بها المركز، وخصص لها مؤتمرات وملتقيات، واستكتب كثيرين من أهل الدراية والبحث فساهموا في إنتاج دراسات وقراءات ومطالعات متنوعة في سياقه. وهذا هو مشروع توثيق أحداث الثورة السورية وأرشفتها في منصّة رقمية متطورة، قام على بنائها، منذ 2019، فريق باحثين سوريين مختصين، وسهر على تنفيذ متطلبّاتها التقنية اللازمة، بمحرّكات بحثٍ متقدمة، يؤكّد المؤكّد، وقد كانت وجهة العمل في إنجازها أن يكون مدققاً موثوقاً. وإذا ما وقع متصفح زائر للمنصّة على نقص في هذا الحيز أو ذاك، فإن الكمال لله، وإن كل منجز بشري لا يتطوّر إلا بالمتابعة والمثابرة على أن يكون أجود وأفضل. وتخبرنا تجارب وشواهد تراكمت منذ انطلق المركز العربي للأبحاث قبل 12 عاماً أن لنا أن نكون في ثقة من تميز هذه المنصة الجديدة التي تنضاف إلى غيرها من مشاريع مثيلة نجح المركز في تعزيزها.

قاتل غير قلق

أحمد سعداوي

حصلت في العراق، الأسبوع الماضي، حادثتا قتل؛ الأولى قُتل فيها طبيب عراقي مشهور في النجف، اسمه فيصل الحويزي. أُلقي القبض على الجاني خلال 24 ساعة، وكانت الجريمة بدافع السرقة. ورغم تداول أخبار الجريمة في مواقع التواصل الاجتماعي، إلا أنّها لم تأخذ الحيّز والمساحة اللتين حازتهما جريمة القتل الثانية لسيّدة مشهورة على موقع تيك توك، تُلقّب «أمّ فهد»، ولم تكشف التحقيقات بعد هويّة قاتلها، ويسود ما يشبه اليقين أنّ هويته لن تُكشف.

لم يلتفت كثيرون من المتابعين في مواقع التواصل الاجتماعي إلى الجريمة في ذاتها، التي توفّر لها تسجيل كاميرا مراقبة، أظهر تصرّف الجاني باحترافيّة عالية، بهدوء واسترخاء، حتّى أنّه قضى بعض الوقت يجمع أغلفة طلقاته النارية الفارغة من على الأرض، ثم غادر على درّاجته النارية من دون قلق أو تأثّر. لم ينشغل هؤلاء بالرعب الذي يُمثّله هذا القاتل الطليق، الذي لم يبدُ يخشى الملاحقة القانونية، وأنّ مصيراً مشابهاً لمصير أمّ فهد قد يطاول آخرين يقرّر القاتل أو من يموّله وضعهم على لائحة الاغتيال، بغضّ النظر عن منطقية أو «عدالة» السبب الداعي إلى القتل. انتصبت أكثر التعليقات تحاكم أمّ فهد، وانتهت إلى أنّها تستحقّ ما جرى لها. وكأنّ القاتل المُحترف الذي أجهز عليها كان يطبّق العدالة أو كأنّه يد العدالة الإلهية، فنفّذ جريمته استجابةً لدعوات من يكرهون أمّ فهد.

لم تكن هذه الاستجابة مفاجئة، لأنّها تكرّرت في أكثر من موقف على مدى 20 سنة ماضية، والدوافع وراء هذا الموقف غير العقلاني عديدة، بعضها يتعلّق بالانحيازات الاجتماعية المُسبقة، ولبعضها سبب نفسي، يحتاج فحصاً وعلاجاً. في الدائرة الواسعة للموضوع، هناك تفاصيل كثيرة تستحقّ الفحص والتحليل في قصّة أمّ فهد، هذه الفتاة المغمورة التي ارتقت بسرعة كي تدخل عوالم التأثير الاجتماعي، فيكون لها مئات ألوف المتابعين، لتدخل، من ثمّ، في كواليس السلطة وأحزابها وتُجّارها ومُسلّحيها، لا لمواهب خاصّة وإنّما لمفاتنها الجسدية فحسب. وعلى الأغلب، فإنّ لمقتلها علاقة بهذه الكواليس. ولأنّ لهذه الكواليس تأثيراً كبيراً في القرار الأمني والسياسي في البلد، فمن المرجّح ألا يُكشف قاتلها وتُقيّد الجريمة ضدّ مجهول، مثلما حدث في حوادث اغتيال عديدة لدوافع مشابهة لمقتل أمّ فهد أو لأسباب سياسية أو لقضايا التعبير عن الرأي، كما حدث مع متظاهرين عديدين أو مع الشخصيات النافذة، التي كانت تساند المظاهرات مثل هشام الهاشمي، الذي أُطلق سراحُ قاتله، وطويت القضية كلّها.

قصّة مقتل أمّ فهد، التي لاحقتها كاميرات الهواتف النقّالة حتّى المشرحة تصوّر جسدها العاري، ومقاطع السخرية والتشفّي التي انتشرت حتّى مع شاهدة قبرها، تكشف جوانب الساديّة لدى قطاع من المجتمع العراقي، والاندفاع نحو التشفّي بالضحية لأنّها ليست «مِنّا» وإنّما من «فئة» أخرى، كما أنّها تكشف شيئاً متعلّقاً بسيكولوجيا مواقع التواصل، حيث غالبية الحسابات بأسماء وهمية تتيح لأصحابها كشف الجانب العدواني والغريزي من شخصياتهم، من دون خشية من محاسبة أو تبعات على أرض الواقع. واستحضر مقتل أمّ فهد معه الصورة الأكبر؛ تزايد حوادث القتل بدوافعها المختلفة، وسجّلت الأشهر الأولى من العام الجاري زيادة في معدّل هذه الجرائم، قياساً على الأشهر المتأخرة من السنة الماضية، رغم إعلان وزارة الداخلية العراقية أنّها تُحقّق إنجازاتٍ في مستوى خفض الجرائم وفرض القانون. لكنّ الوقائع على الأرض تنفي هذه الإنجازات.

تمثّل هذه الصورة من فقدان السيطرة إحراجاً لمساعي حكومة محمد شيّاع السوداني في دفع البلاد نحو التنمية، والإنجاز في البنى التحتيّة، وتعزيز السلم الأهلي الضروري لدفع المشاريع التي تُخطّط لها الحكومة قُدُماً.

حرب ظالمة وخاسرة

سعيد زيداني

بعد مرور سبعة أشهر على الحرب الدامية والمدمّرة التي شنّتها القوات الإسرائيلية على قطاع غزّة، رداً على العملية العسكرية التي نفّذتها كتائب الشهيد عز الدين القسام، الذراع العسكرية لحركة حماس، في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول (2023)، تلك العملية التي حملت اسم طوفان الأقصى، لم تحقّق تلك القوات الغازية أيّاً من أهدافها المُعلَنة. فرغم وحشية القصف الجوّي والبرّي ومن البحر وعشوائيّته، ورغم الدعم العسكري والمالي والسياسي من الحلفاء، وفي مقدّمتهم الولايات المتّحدة، ورغم النطاق الواسع والأثر البالغ للقتل وللتشريد وللتدمير وللتجويع، لم تتمكّن تلك القوات من تقويض القدرات العسكرية، وقدرات الحكم، لحركة حماس، ولا تحرير الرهائن، ولا إعادة المشرّدين الإسرائيليين، سواء إلى مستوطنات «غلاف غزّة» أو إلى المستوطنات المحاذية للحدود مع لبنان. وليس واضحاً أنّ استمرار العملية العسكرية كفيل بتحقيق تلك الأهداف، التي أضيف إلى كلّ منها وصف «المطلق» من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو. وليس من المتوقّع أو المحتمل أن تتحقّق تلك الأهداف أيضاً إذا اجتيحت محافظة رفح، وفُكّكت كتائب القسام التي يقال إنّها تتحصّن في الخنادق هناك، علماً أنّ الخسائر البشرية والمادية والنفسية الإسرائيلية كانت هائلة، والتأييد الدولي، الرسمي والشعبي، لهذه الحرب الوحشية وويلاتها آخذ في التراجع، ذلك التراجع الذي يجد خير دليل عليه في المظاهرات الاحتجاجية التي تجتاح الجامعات في قارّات: أميركا الشمالية وأوروبا، وأستراليا حاليّاً، وكذلك في المظاهرات الشعبية الصاخبة التي سبقتها، وما زالت ترافقها، في القارّات ذاتها. غنيٌّ عن القول في هذا الصدد إنّ لخسارة الحرب أو للإخفاق في تحقيق أهدافها المُعلَنة تبعات بعيدة المدى على المستقبل السياسي لرئيس الحكومة وشركائه في الائتلاف الحكوميّ الذي يقف على رأسه.

وبصورة مماثلة، وبعد مرور سبعة أشهر على الحرب الدامية والمُدمّرة لم تحقّق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) أيّاً من الأهداف المُعلَنة وغير المُعلَنة لعملية طوفان الأقصى. فلا هي أفلحت، وليس من المرجّح أو المحتمل أن تفلح، في تفريغ السجون الإسرائيلية من السجناء الفلسطينيين السياسيين/ الأمنيين، ولا هي أفلحت في ردع الاعتداءات على المسجد الأقصى، ولا في فكّ الحصار عن القطاع، ولا في تعطيل قطار التطبيع بين إسرائيل والسعودية (وإن فرملت عجلاته مؤقّتاً)، ولا هي أفلحت، أخيراً، في جرّ حلفائها الإقليميين إلى المنازلة الكبرى أو أمّ المعارك التي تهدف إلى تحرير فلسطين. ومن جهة ثانية، لقد فقدت الحركة خلال الحرب كثيراً من رجالها وعتادها وقدراتها على إدارة شؤون البلاد وحماية العباد. ومن الواضح أنّها لن تتمكّن من الاستمرار في حكم قطاع غزّة حصرياً أو بصورة رئيسية بعد الحرب. وإلى جانب ذلك كلّه، والأكثر أهمية من ذلك كلّه، تلك الخسائر البشرية والمادية والنفسية التي تكبّدها المدنيون الغزّيون بسبب تلك الحرب المُدمّرة؛ نزوح ما يزيد عن مليون ونصف مليون من «الغلابة»، وتدمير كلّي أو جزئي لما لا يقلّ عن ثلاثمائة ألف من المساكن والمباني الحكومية والعامة، ومقتل وجرح ما يزيد على 112 ألف شخص (تضاف إليهم ألوف غير قليلة من المفقودين تحت الركام)، وحرمان من الحدّ الأدنى للدواء وللغذاء وللوقود وللأمن وللتعليم، وهكذا... معاناة المدنيين الغزّيين بسبب ويلات الحرب تبقى عصيّة على الوصف حقاً.

والعبرة، في هذه المواجهة أو المنازلة، لا مجال، كما يبدو، لنصر نهائي أو هزيمة نهائية لأيّ من الطرفيْن المتحاربيْن، خاصّة إذا كان الحديث عن نصر مُطلَق أو هزيمة مُطلَقة. وفي مثل هذه الحرب، الخسائر البشرية والمادية الهائلة سوف تظلّ، على الأرجح، من نصيب كلا الطرفيْن، وإن تفاوت حجم تلك الخسائر ومداها وتبعاتها، من طرف إلى آخر. غنيّ عن القول إن معايير النصر والهزيمة تختلف من طرف إلى آخر في مثل هذه الحالة.

وليس صحيحاً ما تدّعيه وتردّده حكومة إسرائيل وأنصارها من أنّ الحرب المستعرة على غزّة تنضوي تحت مفهوم «الحرب العادلة»، أي الحرب المُبرّرة أخلاقياً، ومن وجهة نظر القانون الدولي. ففي ردّها العسكري على عملية طوفان الأقصى، تجاوزت إسرائيل خطوطاً أخلاقية وقانونية حمراء كثيرة، وخرقت بصورة فظّة وفاضحة معايير الحرب العادلة، كما حدّدتها المواثيق والأعراف الدولية. وكما نعرف جيداً، فقد أوصلت هذه التجاوزات والخروق لتلك المواثيق والأعراف إلى اتهام حكومة وجيش إسرائيل بارتكاب جرائم حرب (قيد النظر في المحكمة الجنائية الدولية)، وارتكاب جريمة الإبادة الجماعية، أمّ الجرائم كلّها (قيد النظر في محكمة العدل الدولية). تحديداً، لقد اخترقت إسرائيل ثلاثة معايير رئيسية على الأقلّ من بين معايير الحرب العادلة: التناسب، والتمييز، والمقاصد/ الأهداف.

بالنسبة إلى التناسب، يجمع الخبراء والفقهاء على أنّ الردّ الإسرائيلي على عملية طوفان الأقصى تجاوز بكثير ما يبرّره مبدأ التناسب. فإذا كان من حقّ إسرائيل أن تدافع عن نفسها، وأن تحارب من أجل حماية سكّانها وحدودها، فليس من حقّها أن تشن تلك الحرب الثأرية الشعواء على المدنيين الأبرياء والأعيان المدنية. طبعاً، لا يبرّر مبدأ التناسب تدمير مقومات الحياة البشرية في قطاع غزّة، المحتلّ والمحاصر والمُفقر أصلاً. وفي ما يتعلّق بالتمييز، يجمع الخبراء والفقهاء على أنّ الردّ الإسرائيلي تجاوز تلك الخطوط الحمراء الأخلاقية والقانونية التي يرسمها مبدأ التمييز بين الأهداف العسكرية، التي يجوز استهدافها، وتلك المدنية التي لا تبرّر استهدافها سوى الضرورات العسكرية، وفي حدودها الدنيا. والضرورات العسكرية هذه لا تبيح طبعاً إجبار ثلاثة أرباع سكّان غزّة على النزوح إلى الجنوب، وتدمير ما لا يقل عن 60% من المساكن، إضافة إلى تدمير المشافي والطرق والمدارس وأماكن العبادة، ناهيك عن الحرمان من الغذاء والدواء والوقود. ومن ناحية المقاصد والأهداف، يعرف العارفون أنّه إلى جانب الأهداف المُعلَنة للحرب على غزّة، هناك أهداف أخرى غير مُعلَنة، في صلبها تهجير سكان قطاع غزّة قسرياً أو قسرياً/ طوعياً إلى شمال شبه جزيرة سيناء، ومنها إلى دول أخرى تقبل بهم. وما زال شبح التهجير هذا يحوم في سماء محافظة رفح المُهدّدة بدورها بالاجتياح في أيّ وقت. غني عن القول، في هذا الصدد، إنّ المواثيق والأعراف الدولية تحظر مثل هذا التهجير، وتعتبره منافياً لما ينضوي تحت مفهوم الحرب العادلة، من مبادئ ومعايير وقيم.

هناك معايير أخرى للحرب العادلة أخلّت بها حكومة إسرائيل وقواتها الغازية، لا يتسع المقام هنا لتناولها. وما أراد كاتب هذه السطور التأكيد عليه، في هذا المقال، أمران رئيسيان: الأول، إنّ حرب إسرائيل على غزّة لم تحقّق، وعلى الأرجح أنّها لن تحقّق، أهدافها المُعلَنة وغير المُعلَنة، رغم ما لحق بإسرائيل من خسائر كبيرة، بشرية ومادية ومعنوية، ورغم ما ألحقته إسرائيل بقطاع غزّة من خسائر كارثية، طاولت الإنسان والبنيان. وبصورة مماثلة، لم تحقّق عملية طوفان الأقصى أهدافها المُعلَنة وغير المُعلَنة، رغم ما ألحقته من خسائر بشرية ومادية ومعنوية فادحة بدولة إسرائيل، وبسبب ما تلاها من ويلات للسكان والبنيان في القطاع. وبهذا المعنى، هي حرب خاسرة للطرفين المتحاربيْن، رغم التفاوت في هول تلك الخسائر وتبعاتها من طرفٍ إلى آخر. وبصورة عامة، في مثل هذه المواجهة، يظلّ النجاح أو الفشل نسبياً وجزئياً، كما ويظلّ الحديث عن النصر المطلق شططاً من أحاديث الأولين. الأمر الثاني، خلافاً لما تدّعيه وتكرّره حكومة إسرائيل وأنصارها، فإنّ الحرب على غزّة، رداً على عملية طوفان الأقصى، أبعد ما تكون عن الحرب العادلة. فلا هي حرب آخر ملاذ أو ملجأ من جهة، ولا هي احترمت معايير التناسب والتمييز والمقاصد، من جهة ثانية، وأيضاً، بسبب هول ما أحدثته من خسائر ومعاناة مروّعة لا تبرّرها ضرورات القتال.

لقد جاءت عملية «السيوف الحديدية» ثأرية في طابعها وجوهرها، وكانت بينها وبين الحرب العادلة أبحر وجبال.

> الحرب على غزّة، رداً على عملية طوفان الأقصى، أبعد ما تكون عن الحرب العادلة

(أستاذ الفلسفة في جامعة القدس)

كاريكاتير **عماد حجاج**

العراق نموذجاً أميركيّاً جديداً للدولة

إياد الدليمي

يبدو أنّ نموذجَ عراق ما بعد الغزو الأميركي (2003) فريد لشكل الدولة، وقد يكون مطلوباً أميركياً في المرحلة المُقبلة، بمعنى أنّنا قد نشاهد كيانات دول أخرى تنحو منحاه، بإرادة أميركية دولية كبرى. لمَ لا؟... فهذا النموذج يُقدّم لأميركا ونظامها العالمي الجديد، الذي بشّرت به وزيرة خارجيتها السابقة كوندليزا رايس كلّ ما تحتاج إليه، ليبقى القرن الواحد والعشرون أميركياً.

تغير مفهوم الدولة مرّات عدّة، وأخذ أشكالاً مختلفة باختلاف الأزمنة، وتبدّلت أحوال الأنظمة المُتحكّمة بهذا العالم، ولعلّ أوّل تعريف وتحديد لمفهوم الدولة، بشكلها الحالي، يعود إلى عالم الاجتماع السياسي الألماني ماكس فيبر (1864 - 1920)، إذ عرّفها بأنّها «منظّمة سياسية إلزامية مع حكومة مركزية، تحافظ على الاستخدام الشرعيّ للقوّة في إطار مُعيّن الأراضي». كما عرّفت موسوعة لاروس الفرنسية الدولة بأنّها «مجموعة من الأفراد الذين يعيشون على أرض محدّدة ويخضعون لسلطة معيّنة». في حين رأى عديد من فقهاء القانون الدستوري أنّ الدولة كيان إقليمي «يمتلك السيادة داخل الحدود وخارجها، ويحتكر قوى وأدوات الإكراه». غير أنّ التعريف الذي خرجت به اتفاقية مونتيفيديو في الأورغواي (1933)، بين الدول الأميركية، بحضور رئيس الولايات المتحدة، يوم ذاك، فرانكلين روزفلت، يبقى الأكثر توصيفاً لشكل الدولة وهو التعريف الذي أُودع في وثائق عصبة الأمم المتّحدة، وتحوّل إلى تعريف شامل وجامع لمفهوم الدولة الحديثة. تُعرف هذه الاتفاقية الدولة بأنّها «مساحة من الأرض تمتلك سكّاناً دائمين، وإقليماً مُحدّداً، وحكومة قادرة على المحافظة والسيطرة الفعّالة على أراضيها، ومباشرة العلاقات الدولية مع الدول الأخرى»، مع الأخذ بالاعتبار أنّ هذه الدولة وحدها تحتكر القرار، وتحتكر القوّة بلا منازع.

وأنت تستعرض كلّ تعريفات الدولة، وتحاول أن تطبّقها على «دولة» مثل العراق ادّعت أميركا يوم غزتها بأنها ستتحوّل واحةً للديمقراطية في الشرق الأوسط، تكتشف أنّ أياً من هذه التعريفات لا ينطبق على العراق لا من قريب ولا من بعيد، بل لعلّنا نشير إلى نموذج أميركي جديد لشكل الدولة، حتّى وإن لم تصرّح بكنهه الولايات المتحدة، إلا أنّها عملت على تكريسه وكأنّها تحاول أن تصدّر نموذجاً جديداً لمفهوم الدولة، بدأ من العراق وامتد من دون أن نشعر، إلى سورية، ومن قبلها لبنان، ومن ثمّ اليمن، ووصولاً إلى ليبيا وحتّى السودان، وقد تلحق بها مصر، التي تشهد تغييرات كبيرة على مستوى احتكار السلطة في يد الدولة، وربما يصل امتداد هذا النموذج إلى دول أخرى.

لا توجد دولة دعمت النظام العراقي عقب الغزو الأميركي أكثر من أميركا. ليس لأنّ العراق خطّأها، الذي تحاول أن تكفّر عنه، ولا لأنّها تؤمن بأنّ هناك نموذجاً يستحق الدعم، بل سعت الولايات المتّحدة من خلال هذا النموذج إلى أن يبقى العراق الدولة بما هو عليه؛ جغرافيا وحدوداً تحكمها مجموعة من المليشيات ارتدت زيّ رجالات السياسة، وفي أحيان كثيرة، عصابات فاسدة تنهب المال العام وتتاجر بكلّ ممنوع، وتفكّر بكلّ شيء إلا أن تبني دولة. ربما هو النموذج الأقرب إلى المصلحة الأميركية، هذه دولة بلا مخالب، لا داخلية ولا خارجية، منزوعة السيادة، وحتّى منزوعة الصلاحية، يتحكّم بها شخوص ينتمون إلى مصالح خارج جغرافيا العراق، تتنافس على ثرواته ومقدّراته مصالح متضاربة، تتلاقى على أرض المصلحة، وإنْ لا يجمعها جامع.

«الدولة»، وفقاً للصياغة الأميركية، التي تمثّلت بنموذج العراق، هي جغرافيا، ليس شرطاً أن تكون مُصانة، وهي جيش وحكومة، ولا بأس معهما بمليشيات مسلّحة، ولا بأس مع الجغرافيا بانتهاكاتٍ وتغييب للحرّيات، ولا بأس في اقتصاد متهاوٍ يعتمد على الغير، بل حتّى لا بأس في هذا النموذج الجديد من ماكينة كبيرة لغسل الأموال عبر مشاريع وهمية وحيل «شرعية»، نموذج ربما سترى فيه أميركا مصلحتها، وستعمد إلى تعميمه بالتدريج، فهي معنية بسطوتها، وأن يكون القرن الحادي والعشرين أميركياً، وغير ذلك، لا يبدو أنّ أميركا معنية به على الإطلاق. وسلام من قبل ومن بعد على شعارات «الديمقراطية» و«الحرية» و«حقوق الإنسان».

> «الدولة»، وفقاً للصياغة الأميركية، في نموذج العراق، جغرافيا، ليس شرطاً أن تكون مُصانة

(إعلامي عراقي في الدوحة)

اليوم التالي للحرب... ما خفي أعظم

محمد أبو رمان

تنشغل العواصم الغربية ودوائر القرار، في أميركا وأوروبا اليوم، في بناء سيناريوهاتٍ وتصوّرات لـ«اليوم التالي» للحرب على غزّة، يتعلّق بعضها بمن سيحكم القطاع، وبعضها الآخر يتعلّق بالوضع الفلسطيني برمّته، وتتجاوز سيناريوهات أخرى تلك المربّعات إلى ما هو أبعد، أي السيناريو الإقليمي، وترتيبات المنطقة، وعودة الحديث عن «ناتو شرق أوسطي» يتشكّل من الكيان الإسرائيلي ودول عربية عديدة. في الأثناء، تتبدّى معالم مختلفة ومغايرة تماماً لما سمي «اليوم التالي»، وتتحرّك ديناميكيات جديدة بصورة معاكسة لتلك الخطط، والمفارقة أنّ هذه الديناميكيات تأخُذ، لا أبعاداً محلّية وإقليمية فقط، بل عالمية أيضاً، ولعلّ إحدى أكثر الديناميكيات أهمّية، الضروري أن يُنتبه إليها، أزمة إسرائيل متعدّدة الأبعاد، التي تتدحرج بصورة متسارعة وملحوظة، وتستحقّ فعلاً الاهتمام والانتباه، لما سيكون لها من تداعيات وانعكاسات على الصُعد كافّة.

دعونا نبدأ من المشهد الداخلي في إسرائيل؛ خلال الأسابيع القليلة الماضية، وجدنا أنّ التحدي الهوياتي آخذٌ في التجذّر بصورة كبيرة جداً، وتزداد حدّة الانقسام والاختلاف، والخلاف، بين القوى والأحزاب الدينية والعلمانية، وبدأت تنتقل من صعيد الخلافات داخل الحكومة الإسرائيلية إلى سؤال الهيمنة على المؤسّسة العسكرية، مع مطالبة كلّ من وزير المالية بتسلئيل سموتريتش، ووزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، بإقالة وزير الدفاع يوآف غالانت، وتغيير رئيس هيئة الأركان الحالي لجيش الاحتلال هرتسي هليفي. ومعروفٌ أنّ أزمة الهويّة بدأت تظهر جليّة في إسرائيل في الأعوام المتأخّرة من خلال التحوّل في دور الأحزاب الدينية، من الإطار الهامشي إلى المركزي، في اللعبة السياسية في إسرائيل، بل وأصبح المتديّنون لاعبين رئيسيين في مؤسّسات الدولة، وأخذوا يوسّعون حضورهم في المؤسّسات العسكرية، وهو الأمر الذي إمّا سيؤدّي إلى تحوّل إسرائيل بالكلّية إلى دولة أصولية دينية، مع اضمحلال قوة التيار العلماني (الكلّ طبعاً يستند إلى الصهيونية التي تقوم بدورها على فكرة دينية، لكنّ المقصود هنا الأيديولوجيات المُرتبطة بفلسفة الحكم والنظام السياسي) أو الدخول في دوّامة أعمق من الصراع الأهلي.

لا تقف المسألة عند حدود التداخل بين الديني والسياسي في إسرائيل، بل ترتطم بكمّ كبير من الخطوط الخطيرة الأخرى، فمن الواضح أنّ خطاب القوى الدينية الإسرائيلية لا يروق للحليف الأكبر؛ الولايات المتحدة، ويؤدّي إلى انقساماتٍ في القوى الصهيونية العالمية، فضلاً عن أنّه (هذا الاتجاه) يدفع بشدّة عديداً من الحلفاء الأوروبيين إلى الابتعاد عن إسرائيل، ولاحظنا كيف تباينت واختلفت مواقف القوى الأوروبية منذ بداية السابع من أكتوبر/ تشرين الأول (2023). وهنالك شعور بالقلق يتزايد في أوساط حكومات غربية عديدة من الأجندة الحقيقية لقوى اليمين الإسرائيلي. بالطبع، مثل هذا الصعود الديني في إسرائيل، الذي يتبدّى اليوم أكثر من أيّ وقتٍ مضى، كفيل أيضاً بتفجير قنابل أخرى عديدة، منها القلق لدى فلسطينيي الـ48 وسكّان القدس المحتلّة، وهم يشكّلون قرابة 20% من السكّان، وبالتالي، تستهدف مثل هذه الأجندة التي لا ترى غير الهويّة اليهودية لإسرائيل، وتهويد القدس، المواطنين الفلسطينيين هناك، وبالتالي تنذر بأزمة داخلية كبيرة أخرى.

المفارقة أنّه في وقتٍ تستمر فيه مظاهرات أهالي الأسرى الإسرائيليين لدى حركة حماس واعتصاماتهم، فإنّ مظاهرات أخرى لعشرات المتدينين الإسرائيليين جرت احتجاجاً على النقاش في قانون التجنيد الإجباري في إسرائيل (وهو قانون جدلي خاصّة في ما يتعلق بتأجيل خدمة الطائفة الدينية؛ الحريديم، ونسبتهم في إسرائيل تقترب من 10%). وفي الوقت نفسه، بدأت الأزمة تتصاعد داخل الحكومة، ومن الواضح أنّ هنالك تنسيقاً أميركياً أوروبياً أكبر مع المعارضة الإسرائيلية، سواء مع وزير الدفاع غالانت أو زعيم المعارضة يائير لبيد. وعلى الأغلب، لا يفضّل الغرب عموماً التعامل مع الحكومة الحالية، وإن لا يعني ذلك في أيّ حال التخلّي عن التزامات الغرب تجاه الكيان، أمنياً واستراتيجياً، لكنّها المرّة الأولى التي تحدُث فيها تقاطعات ملحوظة بين الصراع الديني العلماني داخل إسرائيل والسياسات الغربية، بخاصة الأميركية.

لو انتقلنا من الصعيد السياسي الإسرائيلي إلى الصعيد الإقليمي، وحالة الحرب متعدّدة الجبهات، التي تخوضها إسرائيل اليوم، فهي تغوص في حرب عصابات مرهقة وقاسية مع «حماس» في قطاع غزّة (وفقاً للإحصاءات الإسرائيلية هنالك أكثر من 600 قتيل وقرابة 3200 جريح، وهنالك حديث عن أعداد كبيرة من الجنود يتلقون العلاج النفسي) تستنزف الموارد الاقتصادية والعسكرية بصورة كبيرة. في الوقت نفسه، تتصاعد الاشتباكات مع حزب الله على الحدود الشمالية، ومع المقاومين المسلّحين في الضفة الغربية، ويشنّ الحوثيون عمليات مستمرّة ضدّ السفن المتّجهة إلى إسرائيل، وتوجّه ما يسمّى «المقاومة العراقية» صواريخ بصورة مستمرّة على الأجواء الإسرائيلية، وتجمّدت، ولو مرحلياً، عملية التطبيع المُرتقبة مع السعودية، ووجّهت لها إيران مئات المُسيّرات والصواريخ المُجنّحة، وتتأزّم علاقاتها الديبلوماسية مع تركيا. وفي وقتٍ كانت فيه إسرائيل تحتفل بما يسمّى السلام الإقليمي قبل الحرب على غزّة، وتتباهى بنفوذها، تتلقّى اليوم الضربات من كلّ الجهات والجبهات، حتّى ولو لم تكن قويّة وموجعة، لكن حتّى على الصعيدين الرمزي والسيكولوجي، فإنّها تعيد إسرائيل إلى المُربّعات الأولى من الصراع الوجودي.

ربما يمثّل ذلك كلّه مشكلات مُتوقّعة ممكنة لطبيعة البيئة الإقليمية المُحيطة بإسرائيل، والظروف الداخلية، لكن ما هو جديد بالكلّية، وكان غير مُفكّر فيه قبل ذلك، هي الموجة العالمية من الغضب من إسرائيل، وتفكّك النفوذ العالمي الكبير، بل الهيمنة الصهيونية على وسائل التأثير الإعلامي والأكاديمي والسياسي في الغرب، بخاصة في الولايات المتحدة، وما كان في البداية وصمة عار على الجامعات الأميركية لصمتها المُخجل عن حرب الإبادة في غزّة، تحوّل اليوم إلى حركة احتجاج غير مسبوقة في الجامعات الأميركية والغربية، من الجيل الجديد، ومعهم نُخَب من الأكاديميين، الذين كسروا هيمنة الصهيونية العالمية واحتكارها وسائل التأثير والسيطرة على العقول التقليدية، وبدأوا فيضاناً من الحركات والحِراكات، أظهرت تراجعاً كبيراً في الرواية الصهيونية والإسرائيلية التي كانت مسيطرة بسبب النفوذ المعروف للوكالات اليهودية والصهيونية، حتّى وصل الأمر بمؤرخ مهمّ ومُعتبر مُعادٍ للصهيونية، هو إيلان بابيه، أن يتوقّع تفكّك قدرة اللوبي الصهيوني خلال الأعوام المقبلة، بسبب الحرب على غزّة. إنّ حركة الجامعات التي تزامنت مع القضية التي رفعتها جنوب أفريقيا (ثم انضمت إليها عدة دول) في محكمة العدل الدولية ضد إسرائيل، بالإضافة إلى المظاهرات والمسيرات الأخرى الكبيرة في العواصم الأوروبية، تمثّل مجتمعةً ديناميكية جديدةً مهمّة، صحيح أنّها قد لا تؤثّر مباشرة على الحرب، لكنها مُهمّة في الأبعاد الدولية للصراع، خصوصاً في مجال الحرب الإعلامية العالمية الشرسة على الروايات، بالإضافة إلى مواقف حكومات غربية خرقت، هي الأخرى، الانحياز للمشروع الصهيوني، مثل النرويج وإسبانيا وبلجيكا وأيرلندا وجنوب أفريقيا والبرازيل وغيرها.

لطالما كنتُ أخشى أنّ تعقد النُخَب السياسية والمقاومة الرهان على أن تؤدّي هذه المواقف والتطوّرات إلى تغييرات جوهرية في موازين القوى المُختلة أصلاً، التي تميل لمصلحة إسرائيل، وهي، أي تلك التغيرات الجوهرية، لا تُلغي الكارثة الإنسانية في غزّة. ولكن من الضروري أنّ ننظر إلى الأبعاد الكلّية والجوانب المتعدّدة لتداعيات الزلزال في غزّة، وللآثار القريبة والبعيدة لهذه الحرب، فلربما تنتهي الحرب ويبدأ المشروع الشرق أوسطي الجديد (اليوم التالي الرسمي) في الأشهر المُقبلة، لكن ذلك، في المقابل، لا ينفي نتائج وآثاراً أخرى ستعتمل في الواقع، مع مرور الوقت، وتتبدّى آثارها لاحقاً.

> تظاهر عشرات المتدينين الإسرائيليين احتجاجاً على النقاش في قانون التجنيد الإجباري في إسرائيل

(كاتب ووزير أردني سابق)

طوفان وزلزالان وثلاث هزّات ارتداديّة

عيسى الشعيبي

بعد سبعة أشهر حافلات بالشواهد والسوابق، والحقائق التي لا يرقى إليها الشك، تأكّدت صحّة الافتراضات الأوّلية المُبكّرة، أنّ سبت السابع من أكتوبر/ تشرين الأول كان يوماً تأسيسياً، نقطةً فاصلةً بين زمنين، وحدثاً استثنائياً فارقاً. زلزل أركان دولة الاحتلال، وغيّر وجه الشرق الأوسط، وربما العالم كلّه، نظراً إلى ما احتشد فيه من مُعطيات صلبة، وما فاض على جانبيه من تداعيات لا تزال تتراكم في سياق التحوّلات الجارية، وتتفاعل بزخم ذاتي ماضٍ في إعادة تشكيل الخريطة الجيوسياسية، وترتيب الأولويات ومراجعة الحسابات والتحسّبات، والمفاهيم السائدة.

أطنب المُحلّلون في ذلك اليوم قولاً، قليله قدحٌ وكثيره تعظيمٌ ومدحٌ. لذلك، تذهب هذه المطالعة من دون استهلال إلى الإضاءة على الزلزالين الارتداديين الناجمين عن مفاعيل «طوفان الأقصى»، يوم «أخرجت الأرض أثقالها» في ذلك السبت الأسود، في صبح ذلك اليوم الفلسطيني الأبيض، كي نقرأ معاً، ثمّ نعيد القراءة بتمهّل وتمعّن، في أكثر حدثين تأسيسيين أهمّية، تاليين على الأول، علماً أنّ في الأفق القريب حدث زلزالي ثالث من العيار الثقيل ذاته، وربما ثلاث هزّات ارتدادية أو أكثر.

الزلزال الأوّل الناجم عن «طوفان الأقصى» أو قُلْ الحدث التأسيسي الناجز في سلسلة الزلازل والهزّات الوشيكة، جسّدته ليلة المُسيّرات والصواريخ الإيرانية، التي عبرت سماء المشرق العربي كالشهب المُغيرة، وغمرته بالمفاجأة التاريخية، تلك التي وصِفت حينها في هذه الزاوية باحترام «الدعسة العسكرية الإيرانية الناقصة» («العربي الجديد»، 2024/4/23)، وثمّنتها بلا مبالغة، ليس لأنّها غيّرت شيئاً دراماتيكياً في مجرى حرب الإبادة على غزّة، بل لأنّها حقّقت ما هو أكثر أهمية، إذ ضربت في حيّز الوعي الإسرائيلي. زعزعتْ الثقة في النفس. قوّضت المُسلّمات والخرافات المتعلّقة بالتفوّق النوعي الكاسح والسيطرة الجوّية المُطلقة، كما كشفت هذه الضربة الاستراتيجية هشاشة القبّة الحديدية وتهافت المِنعَة الذاتية، وفوق ذلك كلّه، أنزلت الدولة العبرية من منصّة الذخر الاستراتيجي إلى دَرَكِ العالة المُستدامة.

اتّضح، في تلك الليلة، أنّ حاملة الطائرات، الرابضة عند شاطئ البحر المتوسط، قد احتاجت للمرّة الثانية، في غضون ستّة أشهر، إلى الحماية العسكرية الغربية، والتدخّل المباشر بالعدّة والعتاد والرعاية الحثيثة، الأولى تجلّت غداة «طوفان الأقصى» حين تقاطر المَدد بحراً وجوّاً لإعادة بناء سلسلة ظهر المشروع الصهيوني وقد انخلع يومها من مكانه، والثانية أتت عشية سبت المُسيّرات الإيرانية، التي هبّ حلف الناتو لصدّها على عجل، لإنقاذ دولة عاجزة عن حماية نفسها بنفسها، على غير ما كان قد استقرّ في عقيدتها الحربية، وفي وعي مجتمعها الذي أصابه الهلع. تجسّد الزلزال الثاني لـ«طوفان الأقصى»، أخيراً، على نحو مرئي عبر انتفاضة طلاب الجامعات الأميركية، الجارية فصولاً، والمتّسعة أكثر فأكثر، ليس في داخل البرّ الأميركي الشاسع، وإنما في مختلف دول الغرب والشرق، حيث تبدو هذه الانتفاضة، المُبشّرة بربيع طلابي عالمي واعد، حدثاً تأسيسياً آخر، يشي ببدء تحوّل تاريخيّ، يُحاكي بديناميته الذاتية حاصل مسار الثورة الطلابية في الستينيات، الأمر الذي أشعل، بعد لأيٍ شديدٍ، ضوءاً قوّياً في نهاية النفق الفلسطيني المُعتم الطويل، وأسقط القناع عن وجه دولة الاحتلال والإجرام. أنزلها في الحضيض، ودمغها بمقارفة جريمة إبادة جماعية مُوثّقة بالصوت والصورة.

قد لا تتوقّف الهزّات الارتدادية للزلزال التأسيسي الأول عند هذا الحدّ، وإن في درجات أقلّ حدّة على مقياس ريختر، إذ من المتوقّع أن تُصدر المحكمة الجنائية الدولية مُذكّراتها الحمراء بالقبض على نتنياهو وزمرته الفاشيّة، لجلبهم إلى قوس العدالة، وقد تضمّ القائمة السوداء للأمم المتّحدة، المُقرّر صدورُها قريباً، اسم «الدولة الديمقراطية الوحيدة» في الشرق الأوسط، وربما تُعلَّق عضويتها في «فيفا»، وتُحرَم من المشاركة في فعّاليات الألعاب الأولمبية الصيفية في باريس، ناهيك عن حكم محكمة العدل الدولية.

عن العرجاني ويوسف زيدان ومُهمّين آخرين

محمد طلبة رضوان

يسأل يوسف زيدان فراس السوّاح: هل أنت أكثر أهمّية أم طه حسين؟... فيجيب السوّاح: أنا وأنت أكثر أهمّية منه. ويعتمد زيدان معيار البيع والتوزيع، الذي لا يُسعفه، بالمناسبة، والذي يصلح لتقييم صنّاع المحتوى الترفيهي، لا مشروعات الكُتّاب والمُفكّرين الفارقين في مسارات أفكار شعوبهم وأممهم. قامت الدنيا في مصر، فتراجع الاثنان؛ السوّاح وزيدان، وصرّحا بأنّها كانت مزحة، أو ورطة، وإن كان الفيديو يقول غير ذلك، فالحوار جادّ، لا ضحك، لا ابتسامة، لا تغيّر في مستوى الصوت أو لغة الجسد، كلّ ما هنالك أنّ «الهبدة» لم تمرّ، مثل مئات غيرها، فوجب التراجع. والسؤال: ما الذي يجعل محقق تراث تقليدي، وكاتب رواية، كلّ منجزه رواية حصلت على جائزة بوكر العربية، ثم محاولات أقلّ من متوسّطة، يرى في نفسه أنّه أكثر أهمّية من عميد الأدب العربي، وأحد أهم روّاد التحديث في ثقافتنا؟ ما الذي يجعل كاتباً جيّداً يرى في نفسه أنّه أهم من كاتب ومفكر وأديب ومثقف ظاهرة؟... الإجابة السهلة أنّ زيدان مغرور، ومنتفخ وهزلي وواهم. لكنّ المُشكلة في مصر، الآن، أكبر من ذلك، أكبر من زيدان وأوهامه، وأكبر من واقعة المقارنة الكوميدية بينه وبين طه حسين. إذ لا معيار في مصر لشيء، أيّ شيء. في الخطابات الدينية، والسياسية، والثقافية، وحتى الكلام في كرة القدم، لا معيار سوى القدرة، قدرة القائل على أن يقول، قدرته على الإمساك بـ«الحديدة»، سواء لأنّ لديه من السلطة ما يحميه ويُمَكّنه من القول ومن الحديدة أو لأنّه هو شخصياً صاحب السلطة والحديدة معاً.

يزداد الأمر سيولة واستباحة حين يتمتّرس القول خلف قبيلة، ويتقدّم خلف حشد، وهي مهارة صارت أسهل من شرب الماء، كما أنّها صارت الخيار الآمن الوحيد، بعد أن تحوّل التقسيم الحدّي للمجتمع إلى مشروع إنقاذ وطني، وتحوّلت الوطنية إلى فرقة ناجية، كلّ مخالفيها في الجحيم. خذ مثلاً كلّ ما يتعلّق بالمدعو إبراهيم العرجاني، ما الذي يعنيه أن يؤسّس أحدهم كياناً قبلياً مسلّحاً داخل دولة وطنية قومية؟ في الحالة العرجانية، نحن أمام انتهاك صارخ للدستور، يصل إلى حدّ تحدّيه ومنازعته، إذ ينصّ الدستور المصري في مادته رقم 74 على أنّ «للمواطنين حقّ تكوين الأحزاب السياسية، بإخطار ينظّمه القانون، ولا يجوز مباشرة أيّ نشاط سياسي أو قيام أحزاب سياسية على أساس ديني أو بناء على التفرقة بسبب الجنس أو الأصل أو على أساس طائفي أو جغرافي أو ممارسة نشاط معادٍ لمبادئ الديمقراطية أو سريّ أو ذي طابع عسكريّ، ولا يجوز حلّ الأحزاب إلا بحكم قضائي». فمن أين مرّت مليشيا العرجاني في سيناء؟ ووفق أي معيار سمحت الدولة المصرية (والجيش) بتهديد مسلّح في سيناء لا يقلّ خطورة عن الجماعات المتطرفة هناك؟ وكيف يتصوّر أصحاب خطابات التبرير والتمرير والتهليل أنّ مُجرّد ادعاء الوطنية وإلصاقها بأنفسهم وبالعرجاني ومليشياته من ناحية، وادعاء الأخونة وإلصاقها بمعارضيهم ومعارضي مليشيا العرجاني، من ناحية ثانية، يعنيان إمكانية استغفال ملايين المصريين الذين يقرأون في الجرائد، وفي مواقع التواصل، ويشاهدون على الشاشات، ويسمعون من جيرانهم السودانيين عن مليشيا قوات الدعم السريع في السودان، وما اقترفته وتقترفه يومياً من جرائم في حقّ السودان وأهله؟ ما معيار السماح؟ ما معيار الخطاب؟ ما معيار التلقّي؟ ما معيار التصديق أو التكذيب؟... لا شيء سوى مُجرّد القدرة. أنا قادر، إذاً أنا قائل أو فاعل، بقطع النظر عن النتائج أو المآلات أو أيّ اعتبارات دستورية أو قانونية أو أخلاقية، تخصّ أصحابها، من غير القادرين.

المنصّات الهاربة من أسر السياسات

سوسن جميل حسن

في الثالث من أيار/ مايو كلّ عام، تحتفل الجمعية العامة للأمم المتّحدة بحرّيّة الصحافة، وتحدّد هدفاً لنشاطها في هذا اليوم، أمّا شعار هذا العام فهو «صحافة من أجل الكوكب: الصحافة في مواجهة الأزمة البيئية»، انطلاقاً من أهمية حرّية التعبير في سياق الأزمة البيئية التي يعاني منها كوكب الأرض حالياً. تأسّس هذا الاحتفال السنوي إثر إعلان ويندهوك، الصادر عن مؤتمر عقد بإشراف «يونسكو» في عاصمة ناميبيا (بين 23 إبريل/نيسان و 3 مايو/أيار عام 1991)، الداعي إلى تطوير صحافة حرّة ومستقلّة وتعدّدية. وترى الجمعية العامة للأمم المتّحدة أنّ هذا اليوم تذكير للحكومات بضرورة احترام التزامها بحرّية الصحافة، وأنّه فرصةٌ للدفاع عن وسائل الإعلام أمام الاعتداءات على استقلاليتها، وتُذكّر كلّ عام بالصحافيين الذين فقدوا أرواحهم في سبيل تقصّي الحقيقة.

أما إسرائيل، التي جاء تصنيفها في المرتبة 97 من أصل 180 بلداً مستهدفاً في التقرير العالمي لحرّية الصحافة لعام 2023، فهي ماضية في جرائمها في حقّ الصحافيين، ليس في هذه الحرب الوحشية على غزّة، التي لم يظهر لها أفقٌ إلى الآن، فقط، بل منذ قيامها، وفي كلّ حرب على غزّة كانت تستهدف الصحافيين والإعلاميين بكلّ صلف وجبروت، متحدّية العالم كلّه. من المفروغ منه أنّ قضية الأزمة البيئية تهمّ البشرية جمعاء، ما يعني أنّ الوعي بجوانب الأزمة وأبعادها ومسبّباتها وأخطارها أمر ضروري من أجل بناء مجتمعات مُعافاة. ويرى القائمون على الأمر أنّ أمام الصحافيين تحدّيات كبيرة في البحث عن المعلومات التي تخصّ هذه القضية، وأنّ حملات التضليل تتحدّى المعرفة وأساليب البحث العلمي في سياق هذه الأزمة، التي تتمثّل في ثلاثة مجالات كبيرة: تغيّر المناخ، وفقدان التنوّع البيولوجي، وتلوّث الهواء، وما ينجم عنها من مشاكل فرعية تهدّد الحياة على الكوكب. لكن أليست هذه الحروب التي تضرمها القوى الكبرى المُتحكّمة بمصير البشرية من أكبر الأخطار التي تهدّد الكوكب؟ أليست الحرب الإسرائيلية على غزّة معياراً نُهمّنا لنزاهة التقصّي عن الحقيقة ونزاهة الضمير وحقّ التعبير؟

> حملات التضليل تتحدّى المعرفة وأساليب البحث العلمي في سياق الأزمة البيئية، ممثّلة بتغيّر المناخ وفقدان التنوّع البيولوجي وتلوّث الهواء

تقول الرئيسة التنفيذية للجنة حماية الصحافيين، جودي غينزبرغ، إنّ مقتل كلّ صحافي هو بمثابة «ضربة إضافية لفهمنا للعالم»، فكيف عندما يقتل في الأشهر الثلاثة الأولى من الحرب الحالية على غزّة ما يفوق العدد الذي سجّل لمدة عام خلا؟ لقد استهدفت إسرائيل الصحافيين الفلسطينيين وعائلاتهم في إصرار فاجر على ممارسة قوّتها القاهرة، فهي صاحبة سجلّ حافل بالجرائم من هذا النوع، وإفلات من العقاب باستمرار. حتّى الإعلام الغربي لم يكن نزيهاً ولم يكن مستقلاً إلّا في حالات قليلة، ولم يراع مبادئ الموضوعية والتوازن والتعدّدية في تعاطيه مع الحرب الإسرائيلية على غزّة، رغم تغيّر خطابه قليلاً في بعض الدول تجاه فضائح ما ترتكبه إسرائيل، وهذا كان سيطمس جرائم إسرائيل ويُكرّس سرديتها المؤسّسة منذ قيامها، وروايتها الخاصة عن الحرب الحالية، في سعي مستمرّ لتكريس مظلوميتها وطمس حقّ الفلسطينيين. ومن الأمثلة على هذا ما أوصت به «نيويورك تايمز» صحافييها بشأن تفادي استخدام عبارات من قبيل «الإبادة الجماعية» و«التطهير العرقي» و«الأراضي المحتلة»، بل حتّى مفردة «مخيّمات» النزوح، عند تناول الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، كما جاء في تقرير لـ«ذا إنترسبت». هذا التعاطي الإعلامي المُنحاز إلى إسرائيل كان سيقطع الطريق على الحراك الشعبي الذي انطلق في أميركا ومناطق كثيرة في الغرب، وفي العالم أيضاً، لولا الصحافة البديلة التي تفرض نفسها في عصر الأجهزة الذكية والمنصّات الإلكترونية، رغم كلّ الانتقادات والتخوّف في العالم من هذا الانفلات المتعاظم من القيود، والحرّيات الكبيرة التي تمنحها هذه المواقع والمنصّات للأفراد، من دون إغفال النظر عن أجندتها أيضاً، وهذا ما شهدناه من التقييد على مساهمات الروّاد وحذف أو حجب أيّ مساهمة تدين إسرائيل بحجّة أنّها تتعارض مع سياسة المنصّة أو الموقع، حتّى إنّ رواد المواقع قد لجأوا إلى تشفير أو تقطيع أيّ كلمة تشير إلى غزّة أو فلسطين أو الحرب الإسرائيلية عليها، كي لا تلتقطها خوارزميات المنصّات وتحذفها أو تفرض الحظر على مستخدميها. لكن كانت هناك منصّات أخرى مثل «تيك توك»، الذي تدور الحرب الباردة بشأنه بين الصين وأميركا، ومعها الدول الأوروبية، هذه المنصّة أسهمت إلى حدّ كبير في فضح الجرائم في غزّة، ونشر ما يجري محوه أو تقييده من قبل المنصّات الأخرى الداعمة لإسرائيل، وبالتالي، فقد شكّلت أساساً لفهم ما يحدث على أرض الواقع الذي سعت إسرائيل إلى طمسه بالتعاون مع حلفائها، بغضّ النظر عن دوافع الصين، فحرب المنصّات واحدة من أدوات الحرب بين الصين وأميركا.

رغم أهمية الإعلام الرسمي أو الإعلام والصحافة التقليديين، وأهمية استقلالية هذا الإعلام النسبيّة، فإنّ الإعلام البديل، القائم على المبادرات الفردية أو الجماعية بعيداً عن المؤسّسات الرسمية أو الحزبية أو السياسية، يلعب دوراً محورياً في مواجهة تضليل الحكومات في أيّ شأن يخصّ البشرية، وأضحى يلعب دوراً مُهمّاً في الوصول إلى المعلومة في كلّ أصقاع الأرض، ويشكّل ساحة صراع أيضاً، فلكلّ طرف أو مجموعة رأيها وتوجّهاتها وقضاياها التي تتبناها، وبالتالي سوف تضخّ كلّ ما يخدم توجّهاتها، لكن يبقى للشعوب أن تختار، وها هي الأجيال الحالية تختار الدفاع عن القيم الإنسانية، تختار الدفاع عن مستقبل خالٍ من الصراعات والحروب والتمييز والقتل، وتختار الدفاع عن حرّية الرأي والتعبير، فمثلما تهمّها قضايا البيئة والكوكب، تهمّها قضايا المصير البشري والعدالة الإنسانية والمساواة في الحقوق، ومناهضة الحروب التي تدمّر الكوكب، وإذا كان التلفزيون هو المنصّة الأكثر فاعلية في ستينيات القرن الماضي، فإنّ الميديا، متعدّدة الوسائط، أضحت اليوم ذات فاعلية أوسع وأكبر وأشمل، ولم يعد إخضاع الإعلام التقليدي لأجندات سياسية يتمتّع بالفاعلية والجدوى اللتيْن كان يتمتّع بهما قبل هذا العصر.

(روائية سورية في برلين)

في حيثيات إعلان حلف مغاربي جديد

عمر كوش

على نحو مفاجئ، وبعد أكثر من أسبوع على انتهاء قمّة قرطاج الثلاثية بين رئيسي الجزائر وتونس ورئيس المجلس الرئاسي في ليبيا، أعلنت وكالة الأنباء الجزائرية أنّ القمّة التي تُوّجت بإعلان قرطاج، عُقدت من أجل تأسيس نهج جديد انتقل فيه المغرب العربي «من الشعارات إلى الأفعال»، ومثّلت «خطوة أولى لتأسيس حلف دول شمال أفريقيا الذي ستنضمّ إليه موريتانيا في يوم ما». حرص الإعلان الجزائري على تأكيد أنّ الحلف الجديد، أو بالأحرى التكتّل الإقليمي الثلاثي الجديد، جاء كي يُعوّض «الإعلان عن الموت السريري لاتحاد المغرب العربي»، ولم يتردّد في تحميل المملكة المغربية مسؤولية وفاته، لكنّه لم يحدّد طبيعة هذا التكتّل ومقوّماته وركائزه، وسوى ذلك، بل راح يتحدّث عن أهمية وزنه الإقليمي وقوّته، إذ «لا يمكن سواء للاتحاد الأوروبي غضّ الطرف عن تطلّعات الشركاء الثلاثة نظراً للموقع الجغرافي وللموارد التي يزخرون بها، ولا للاتحاد الأفريقي نظراً لقوة هذا التكتّل المترابط، ناهيك عن الدول التي تتدخّل في شؤون الآخرين، والتي لن تستسيغ هذا العمل الجماعي الذي يجسّد السيادة»، وذلك في إشارة واضحة إلى المغرب. أي خطوة عربية لبناء تكتّل إقليمي حقيقي بين الدول العربية، سواء في مغربها أو مشرقها، تلقى صداها الإيجابي على المستوى العربي، شريطة أن تكون في خدمة مصالح الشعوب العربية. وهذا مستبعدٌ وفق المعطيات الحالية. يصعب إدراج أيّ خطوة إقليمية يقوم بها المغرب أو الجزائر خارج إطار المناكفة القائمة بينهما، التي تهدف إلى محاولة طرف تضييق الخناق السياسي على الآخر، وإنهاكه وعزله عن محيطه العربي والأفريقي، وتحميله تبعات تردّي العلاقات بين البلدين. وقد وصل الأمر بينهما إلى الرياضة، فاستبشرنا خيراً حين سافر أخيراً فريق نهضة بركان المغربي لكرة القدم إلى الجزائر لخوض مباراة مع فريق اتحاد العاصمة الجزائري، في إطار الدور النصف نهائي لمسابقة كأس الاتحاد الأفريقي لكرة القدم، لكنّ المباراة لم تُلعَبْ، لأنّ الفريق المغربي كان ينوي ارتداء قمصان رسمت عليها خريطة المغرب تضمّ الصحراء التي تعتبرها الجزائر جمهورية مُستقلّة، الأمر الذي قابلته السلطات الجزائرية باحتجاز القمصان في المطار، ما تسبّب بعدم إقامة المباراة.

> يصعب إدراج أيّ خطوة إقليمية يقوم بها المغرب أو الجزائر خارج إطار المناكفة القائمة بينهما، ومحاولة طرف تضييق الخناق السياسي على الآخر

ومنذ قطعت الجزائر علاقاتها الديبلوماسية مع المغرب، في 24 أغسطس/ آب 2021، وأغلقت أجواءها أمام الطائرات المغربية، أصبحت الجزائر تتحدّث عن «استفزازات يقوم بها المغرب»، فيما يشتكي المغرب من «روح تصعيدية غير مبرّرة» من القيادة الجزائرية، في ظلّ تزايد وتيرة التراشق الإعلامي بينهما، الذي يجري فيه سوق شتّى التهم، ويُحمّل كلّ طرفٍ منهما الآخر، وبشكل حصري، المسؤولية عن توتّر العلاقات بينهما، لذلك يرى الساسة في المغرب أنّ أضرابهم في الجزائر يريدون تعويض الغزلة التي أصابت بلادهم، بعد تردّي علاقاتها مع دول جوارها في منطقة الساحل الأفريقي والصحراء، وخصوصاً مع مالي والنيجر، التي حرصت المملكة المغربية، في المقابل، على الانفتاح والتقارب مع الأنظمة الجديدة فيها.

وبالتالي، يمكن النظر إلى التكتّل الثلاثي الجديد بوصفه ردّ فعل جزائري على المبادرة الأطلسية المغربية، التي رعاها المغرب منذ أواخر العام الماضي (2023)، وضمّت مجموعةً من دول الساحل الأفريقي، ممثّلة بكلّ من مالي والنيجر وبوركينا فاسو وتشاد، وغايتها تشكيل تكتّل أفريقي جديد من أجل بناء شراكات اقتصادية، وتحقيق مشاريع تنموية، فضلاً عن التفاهم على مشروع أنبوب الغاز بين نيجيريا والمغرب، الذي ينظر إليه تعويضاً عن قطع خط الغاز الجزائري الواصل إلى إسبانيا عبر المغرب.

ليس من المبالغة القول إنّ التكتلات العربية، سواء في المغرب العربي أو في مشرقه، والتي مات بعضها سريرياً في بدايته، تُمثّل مفارقة كبيرة لدى مقارنتها بالتكتلات الإقليمية الأخرى في العالم، إذ إنّ هناك عوامل وحيثيات عديدة تدفع باتجاه التكامل والاتحاد بين الدول المُشكّلة لها، فيما لا يوجد ما يذكر على مستوى الأداء والإنجاز الذي تحقّق خلال مسيرتها. وقد لا توجد مجموعات أخرى من الدول المتجاورة جمعت بينها عناصر مشتركة مثل الاقتصاد والتاريخ والثقافة واللغة، بقدر ما توافر للدول العربية، لكنّ ذلك لم ينعكس على الإنجاز الذي كان تحقيقه مطلوباً في مستوى التكامل السياسي أو التعاون الاقتصادي والتجاري، بينما حقّق الاتحاد الأوروبي مثلاً، طوال مسيرته، إنجازات كبيرة في مختلف الصعد، رغم عدم توفّر عناصر التكامل نفسها لجميع أعضائه.

المشكلة تكمن في طبيعة الأنظمة السياسية العربية، فقد عانى النظام الإقليمي العربي من اختلالات بين مُسوّغات سيادة الأنظمة والدول التي تحكمها، وموجبات التكتّلات الإقليمية العربية. وتعود جذور هذا الاختلال إلى طبيعة الأنظمة التي تركّز على مصالح قادتها الضيّقة، وذلك على حساب مصالح الشعوب، إلى جانب أنّها تعيش حالةً مُستعصيةً من انعدام الثقة بينها، وبما ينعكس سلباً على الدول العربية، إضافةً إلى أنّها لم تقبل بالإقرار بأيّ قيد على سياساتها ومواقفها وأدوارها لمصلحة التكتلات والاتحادات، بذريعة الحفاظ على سيادتها.

(كاتب سوري في إسطنبول)

على خط النووي بيروت... ماكرون يُفاوض

جيرار ديب

تعرّض الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، لسيلٍ من الانتقادات من المعارضة، التي اتّهمته بـ«التنازل» عن السيادة الوطنية، بعد اقتراحه إدراج الأسلحة النووية في المناقشة الجارية بشأن السياسة الدفاعية الأوروبية المُشتركة.

تمايز ماكرون في طروحاته من التي عرضها الرئيس البولندي أندريه دودا، في تصريحه لصحيفة فاكت، باستعداد بلاده لنشر أسلحة نووية على أراضيها إذا قرّر حلف شمال الأطلسي (ناتو) تعزيز جبهته الشرقية، وهو ما ردّ عليه الكرملين بأنّ روسيا ستتّخذ الإجراءات اللازمة إذا تمّ ذلك. بعيداً عن خلافات الناتو وروسيا، يُميّز ماكرون جيّداً بين التشارك النووي على الصعيد الأوروبي ونشر الحلف هذا السلاح في دول أوروبية، فالأول هو ما يعنيه ماكرون، وما يسعى إلى تحقيقه، على الأقلّ نظرياً، لأنّه جزء من المسار المطلبي لفرنسا منذ خمسينيات القرن الماضي، من خلال دعوة باريس إلى تأسيس جيشٍ أوروبي. أما طرح دودا فلا يثير الاهتمام الفرنسي، الذي جلّ ما يسعى إليه هو «فكّ الارتباط» مع الأميركي أولاً، والتركي ثانياً، من بوابة استبدال الناتو بجيش أوروبي.

> لم تستجب فرنسا للرغبة الأميركية على صعيد حلّ القضايا الدولية فبينهما حسابات يجب تصفيتها، وملفّات عليهما تسويتها، في مقدمها الملفّ اللبناني

لم تتفاعل يوماً المصالح الفرنسية والتركية حتّى في ساحات دول بسط النفوذ، على سبيل المثال؛ ليبيا والعراق ولبنان. هذا ما جعل الخلافات حاضرة دائماً في رسم السياسات الخارجية لكلّ من تركيا وفرنسا، ما جعل ماكرون يجد في الجيش الأوروبي طريقة دبلوماسية ناعمة لإبعاد تركيا عن أوروبا. ويبدو أن الكيمياء مفقودة بين إدارة جو بايدن الأميركية ورئاسة ماكرون؛ إذ ظهرت إلى العلن خلافات أوضحت هشاشة العلاقة بينهما، من مسألة التعاطي مع الهجوم الروسي على أوكرانيا، إلى مسائل مرتبطة بملفّ صفقة الغواصات مع أستراليا، التي أفشلتها أميركا، وصولاً إلى شراء الطاقة الأميركية بخمسة أضعاف سعر الأسوق، بعد فرض عقوبات أممية على روسيا، وقطع خطّي النفط؛ نورد ستريم 1 و2 عن العمق الأوروبي. لم تستجب فرنسا للرغبة الأميركية مطلقاً على صعيد حلّ القضايا المطروحة دولياً، لأنّ بينهما حسابات يجب تصفيتها، وملفّات عليهما تسويتها، على رأسها الملفّ اللبناني الذي يعني كثيراً لفرنسا التي لطالما عرقلت واشنطن جهودَها. في زيارته السريعة إلى بيروت، دعا وزير الخارجية الفرنسي، ستيفان سيجورنيه، في 28 من الشهر الماضي، إلى وضع حدّ للتصعيد بين حزب الله وإسرائيل تجنّباً لـ«السيناريو الأسوأ»، على حدّ تعبيره. وتؤكد دعوته هذه أنّ هناك تقاطعاً في المصالح بين فرنسا وأميركا، على خطّ الدعوة إلى التهدئة، وعدم جرّ المنطقة إلى حربٍ كبرى، لكنّ التقاطع هذا، لا ينمّ عن تلاقي مصالح، بل تعارضها. يحتاج الفرنسي إلى الهدوء على الجبهة الجنوبية في لبنان، من خلال التوصّل إلى انتخاب رئيس للجمهورية يحاكي الرؤية الفرنسية، لتحقيق الأمن والاستقرار لشركاتها المُستثمرة في الطاقة، وهي شركة توتال، أو بإعادة تأهيل مرفأ بيروت من خلال ما طرحه مجموعة من المسؤولين اللبنانيين والفرنسيين في مارس/ آذار الماضي، من خطّة لإعادة بناء المرفأ وتنظيمه، بعدما قدّمت شركة إكسبرتيز فرانس تقييماً للتوصيات المقدّمة لتطوير الأمن في المرفأ. أمّا الدعوة الأميركية إلى تهدئة الجبهة الجنوبية للبنان، فتتعلّق بمصالح إسرائيل، وبمشروعها المتجدّد وهو بناء الشرق الأوسط الجديد، الهادف إلى رسم المنطقة بما يخالف سايكس بيكو. والغريب، أنّ الرغبة الأميركية هذه تتلاقى مع الرغبة الإيرانية في شعارها: «وحدة الساحات»، الأمر الذي يدفع حزب الله إلى ضبط ضرباته، ويمنعه من الانجرار إلى حرب شاملة.

لا يوجّه كلام ماكرون إلى روسيا، بقدر ما هو موجّه إلى واشنطن التي تقف عثرة أمام الخطّة الفرنسية المتجدّدة التي طرحها سيجورنيه على الرئيسين نبيه بري ونجيب ميقاتي لدراستها، لإخراج لبنان من أتون التسويات في المنطقة. فانتخاب الرئيس في الوقت الحالي لا يرتبط بعجز الأطراف اللبنانية عن انتخابه، بل برغبة أميركية إيرانية متعلّقة بمصير المنطقة وشكلها المستقبلي. هذا ما دفع ماكرون إلى تقديم مقايضته المرتبطة بنشر النووي أو السير في الرغبة الفرنسية لإنهاء الأزمة في لبنان على أساس آخر مبادرة فرنسية. فهل ستكون الأيام المقبلة على لبنان حاسمة لفرض التسوية الفرنسية، أم ستضطر الولايات المتحدة إلى مواجهة جبهة جديدة في القارّة العجوز، تقودها فرنسا لإبعاد نفوذها هناك؟

(كاتب لبناني)

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

رئيس التحرير **معن البياري** ■ مدير التحرير **ارنست خوري** ■ المدير الفني **إميل منعم** ■ السياسة **جمانة فرحات** ■ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام** ■ الثقافة **نجوان درويش** ■ منوعات **نيال حداد** ■ المجتمع **يوسف حاج علي** ■ الرياضة **نبيك التلبيني** ■ تحقيقات **محمد عزام** ■ مراسلون **نزار قنديل**

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، **لندن**
Ealing Cross, Second floor, 85 Uxbridge Road, London, W5 5TH
Tel: 00442045801000
■ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ برج الفردان ـ لوسيل ـ الطابق الـ 20 ـ
هاتف: 0097440190600
■ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الحمبرة ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611567794 - 009611442047
■ البريد الالكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: +97440190635 جوال: +97450059977
■ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

فيضانات باكستان تخلف 14 قتيلاً

لقي 14 باكستانياً مصرعهم بسبب الفيضانات الناتجة عن الأمطار الغزيرة خلال الأيام الثلاثة الماضية في عدة أقاليم، وذكرت هيئة إدارة الكوارث الإقليمية أن الفيضانات والأمطار التي ضربت 14 إقليماً، دمرت 140 منزلاً. وأعلن المتحدث باسم وزارة الأشغال العامة، محمد أشرف، أن بعض الطرق في أقاليم بادخشان وتاخار وجور ونورستان أصبحت مغلقة بسبب الانهيارات الأرضية والفيضانات. وشهدت باكستان خلال العام الماضي أمطاراً غزيرة وفيضانات غير مسبوقة أسفرت عن وفاة أكثر من 1700 شخص، وتشريد الملايين. (قنا)

شراكة لمعالجة تداعيات تغير المناخ والأمراض

دخل ثلاثة من أكبر مموّلي الصحة عالمياً في شراكة بقيمة 300 مليون دولار تهدف إلى معالجة التأثيرات المرتبطة بتغير المناخ وسوء التغذية والأمراض المعدية ومقاومة مضادات الميكروبات. وكشفت مؤسسات نوفو نوردسك وويلكوم وبيل وميلينذا جيتس، الاثنين، عن شراكة بحثية تركز على إيجاد حلول ميسورة الكلفة للأشخاص في الدول منخفضة ومتوسطة الدخل. وقال الشركاء إن التقدم في علوم التغذية وفهم الميكروبات المعوية فتح الباب لمعرفة المزيد حول «تأثير فرط التغذية ونقصها على جميع جوانب الصحة والتنمية». (رويترز)

طلاب يضربون عن الطعام

أعلام فلسطين في حفل تخرج طلاب جامعة ميشيغين (نيك انثايا/ Getty)

بدأ عدد من طلاب جامعة برينستون في نيوجيرسي إضراباً عن الطعام تضامناً مع غزة. وأكدت مجموعة طلابية احتجاجية أن المشاركين سيمتنعون عن الطعام والشراب باستثناء الماء حتى تتم تلبية مطالبهم. ويشارك ما لا يقل عن 17 طالباً في الإضراب، وفقاً لصحيفة ديلي برينستونيان الطلابية. ويطالب الطلاب بالكشف عن جميع استثمارات الجامعة، وسحب الاستثمارات من الشركات التي «تستفيد من أو تشارك» في «الحرب الإسرائيلية على غزة وسياسات الاحتلال والفصل العنصري»، والالتزام بـ«المقاطعة الأكاديمية والثقافية لإسرائيل». من جهتها، أعلنت جامعة كاليفورنيا لوس أنجليس استئناف الدروس الحضورية، أمس الاثنين، بعد ثلاثة أيام من الدراسة عن بعد، عقب صدامات في الحرم الجامعي بين متظاهرين معارضين للحرب في غزة والشرطة بعد إخلاء قوة كبيرة من الشرطة مخيماً للطلاب. في سياق متصل، أغلقت جامعة جنوب كاليفورنيا، الأحد، الحرم الجامعي الرئيسي، بينما أخلت الشرطة مخيم الاحتجاج المؤيد للفلسطينيين. وفي رسالة موجهة للطلاب المتظاهرين، قالت الجامعة عبر منصة «إكس»: «إذا كنتم موجودين داخل الحرم الجامعي، يرجى المغادرة. الأشخاص الذين لا يغادرون الحرم الجامعي معرضون للتوقيف من قبل الشرطة». وأوقف أكثر من 2000 طالب خلال الأسبوعين الأخيرين، بعضهم خلال مواجهات عنيفة مع الشرطة المتهمة بالإفراط في استخدام القوة.

(الأناضول، فرانس برس)

حوامل أفغانستان ضحية الفقر والأعراف

كابول ـ **صيغة الله صابر**

تخرج كريمة في الصباح الباكر، مثل آلاف الأفغانيات، إلى حقول تبعد أكثر من ساعة عن منزلها لإطعام المواشي والحيوانات، ثم تعود بعد صلاة الظهر، وتجلب معها ما تحصده من خضار. وفي الذهاب والإياب تمشي مع أخت زوجها لبلوغ مواقع الحقول، وهي تفعل ذلك في فصلي الصيف والشتاء، وأثناء الحمل وقبله وبعده، وحتى بعد أيام قليلة من وضع طفلها. وتؤكد السيدة، وهي أم لطفلين تعيش في مديرية صبري بولاية خوست جنوبي أفغانستان: «لم أعش فترة أصعب من تلك التي في الحمل، فبت لا أحب أن أنجب، لكن زوجي يجبرني على ذلك. أحب أن أكون أماً لأولاد، لكن فترة الحمل من أصعب فترات العيش بالنسبة إلى المرأة الأفغانية، لأنها تنفذ مهمات أكثر مما قبل الحمل، وأيضاً أكثر من الرجال».

تقول كريمة لـ«العربي الجديد»: «يبدأ العذاب منذ بداية الحمل وحتى الوضع وصولاً إلى الرضاعة. وأتناول أثناء الحمل ما يأكله باقي أفراد الأسرة، إذ تقول أم زوجي لي لا تجعلي نفسك مميزة بين باقي النساء. أسرتنا كبيرة، ويعيش أعمام زوجي كلهم معنا، وكما أتناول ما يأكلونه أعمل كما باقي النساء في الطبخ والتنظيف وتربية الحيوانات وحصد الخضار وغيرها. وحين أضع مولودي تكون المعاناة أكبر، لأنه يحتاج إلى عناية ورعاية، لكن لا بدّ من العمل أيضاً». من جهتها، تتحدّث شبانه التي تعيش في مديرية خوجياني بولاية ننغرهار (شرق) عن وجود فارق في أوضاع المرأة بين منطقة وأخرى، بحسب درجات التحسن في العقود الأخيرة. وتقول لـ«العربي الجديد»: «كانت الأوضاع صعبة للغاية قبل 40 عاماً عندما كنت شابة.

أذكر أنني في اليوم الثالث من ولادة ابني الثاني أخذت طعام الغداء إلى زوجي الذي كان يشتغل في حقل يبعد ساعة مشياً على الأقدام من منزلنا، وحينها جاء شقيقه الأكبر وقال لي اذهبي واجمعي فواكه من الحديقة لأخذها إلى المنزل. نظرت إلى زوجي علّه يرحمني، فقال لي بنبرة حادة ألم تسمعي ما قاله أخي، امشي بسرعة، فذهبت وجمعت الفواكه، وكنت في الوقت نفسه قلقة على ابني الذي تركته مع حماتي».

تتابع: «تختلف الأوضاع اليوم. لدي أربع كنائن عشن كلهن فترات راحة خلال الحمل وبعده، ولا أذكر أن إحدى كنائني عملت لمدة شهر بعد الوضع، وهن يذهبن شهرياً لإجراء فحص طبي، ويحصلن على أدوية، لكن ذلك لا يمنع كونهن ضعيفات صحياً. هذا شيء طبيعي، لكنه لم يكن موجوداً سابقاً. وشخصياً لم أتناول طعاماً خاصاً أثناء الحمل، وبعد الوضع كانوا يطبخون لي البيض وشوربة الدجاج مع سمن بقري. كنا نعيش في فقر شديد، ولم يكن يستطيع الناس توفير أكثر من ذلك للنساء». وتقول الناشطة الأفغانية صفية وزيري لـ«العربي الجديد»: «أوضاع النساء الحوامل تحسّنت، لكن فترات الحمل والولادات تشهد حوادث مأساوية في بعض المناطق الريفية، ففي ولاية نورستان (شرق) لا تزال المرأة تعمل في الجبال والحقول، وتتولى مهام رعي المواشي خلال الحمل وبعد الوضع مباشرة، والمؤسف أن الرجال في مناطق هذه الولاية لا يعملون، لكن الحال تختلف في مناطق أخرى مثل الجنوب والشمال حيث تعمل المرأة إلى جانب الرجل، وأيضاً في المدن حيث تحسّنت الأوضاع خلال العقدين الماضيين. الأعراف القبلية المتجذرة وتدني مستوى التعليم عند النساء والفقر من أهم أسباب الحالة المأساوية للمرأة عند الحمل والوضع».

تضيف وزير: «لا بدّ أن تلعب شرائح مهمة دورها في تحسين أوضاع النساء، مثل علماء الدين وأئمة المساجد وزعماء القبائل، وأن تغيّر حركة طالبان سياساتها. وإذا لعبت هذه الشريحة دورها فستتغيّر أمور كثيرة. يرى الكثير من الناس أن تثقيف المرأة مهم جداً، لكني أعتقد شخصياً أن تثقيف الرجل أهم من تثقيف المرأة التي لا يمكن أن تفعل شيئاً حتى إذا كانت مثقفة، إذ لا بدّ أن يساندها الرجل».

تحسنت الأوضاع قليلاً

تعد زيارة الطبيب أمراً غير مألوف بالنسبة لكثير من حوامل أفغانستان، وفي العادة تساعد امرأة تملك تجربة كافية في الولادة، وأحياناً يُرفض نقل المرأة إلى الطبيب، حتى في ظلّ خطر الوفاة. في السابق، لم يكن الأطباء موجودين سوى في المدن الرئيسية، أما الآن فالأوضاع أفضل قليلاً، وإن لم تكن وردية.

الغلاف

بدأ الفلسطينيون النزوح من مناطق شرقي مدينة رفح إلى المناطق الجنوبية الغربية من القطاع، بعد مطالبة جيش الاحتلال الإسرائيلي بإخلاء المنطقة تمهيداً لعملية عسكرية فيها

اجتياح رفح

تهجير جديد يدفع الفلسطينيين إلى المجهول

غزة ـ **امجد ياغي**

مع حلول الساعات الأولى من صباح أمس الاثنين، بدأ سكان المناطق الشرقية من مدينة رفح يتلقون اتصالات على هواتفهم المحمولة من جيش الاحتلال الإسرائيلي تضم رسائل صوتية مسجلة يطلب فيها منهم إخلاء كافة المناطق التي يتواجدون فيها، ومن بينها عدد من البلدات وصولاً إلى حدود وسط المدينة، قبل البدء في عمليات عسكرية واسعة بتلك المنطقة. شملت التحذيرات الطلب من الأهالي عدم التوجه إلى مناطق البلد والسلطان والحي السعودي، والتي كان الاحتلال يدعي سابقاً أنها آمنة، ويطلب منهم التوجه إلى منطقة المواصي في مدينة خانيونس، محذراً من التوجه إلى مدينة غزة أو المنطقة الشمالية التي لا تزال محاصرة، ويعتبرها جيش الاحتلال منطقة قتال، كما هو حال المنطقة الشرقية في رفح في الوقت الحالي.

وتوجه الآلاف من المناطق الشرقية في رفح إلى غربي ووسط المدينة، وإلى غربي مدينة خانيونس (جنوب) وشمالي مدينة دير البلح (وسط) على الرغم من ندرة وسائل المواصلات من جراء عدم توفر الوقود في القطاع، وهم ينوون إعادة نصب خيامهم في تلك المناطق في ظل عدم توفر أي مأوى فيها. ويتواجد في رفح قرابة 1,5 مليون نسمة، غالبيتهم نازحون من من مدينة غزة وشمالي القطاع خلال شهور العدوان الماضية، وقد انتشرت حالة من الذعر بين النازحين المتواجدين في شرقي رفح، وعلت أصوات بكاء الأطفال والنساء في مشهد الإخلاء، إذ حمل كثيرون أمتعتهم متوجهين إلى مناطق وسط مدينة رفح، أملاً في الحصول على وسيلة نقل توصلهم إلى المنطقة الغربية وشارع الرشيد الذي يؤدي إلى منطقة المواصي في خانيونس.

وزاد توتر العائلات بعد تزايد تحليق طائرات الاستطلاع الإسرائيلية في المنطقة، وقيامها بإلقاء مناشير تحذيرية تطلب إخلاء المناطق المميزة باللون الأحمر في خريطة الاحتلال التي جرى تعميمها، وبعضهم تلقوا تهديدات عبر الهواتف قبل إلقاء المناشير التحذيرية من أجل الإسراع بإخلاء المنطقة التي يتواجد النازحون فيها منذ نحو سبعة أشهر.

تضم مناطق الإخلاء المناطق الشرقية من بلدة الشوكة، وحي السلام، وحي الجنينة، ومنطقة تبة زارع، ومنطقة البيّوك، كما تشمل مناطق أخرى منها مربعات سكنية غرب حي السلام، ومناطق مدارس النازحين، ومربع مسجد عابد الرحمن بمنطقة الفالوجا، والخطير في الأمر أن الخريطة شملت أيضاً المنطقة التي تضم مستشفى أبو يوسف النجار، وهي المستشفى الوحيد في مدينة رفح. غادر عدد من النازحين مدرسة حيّ السلام في شرق مدينة رفح، وهي تابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا»، وتضم ما لا يقل عن 12 ألف نازح من مختلف مناطق قطاع غزة، وخرج هؤلاء رغم أمطار الصباح باتجاه الغرب وصولاً إلى منطقة المواصي، والعديد يوصلني إلى منطقة المواصي. في المرات الأولى كنت أنزح مجبراً، والآن أسير بينما لا أبالي بشيء، وما يحزنني أن لدي أربعة أطفال، أصغرهم سارة التي ولدت في وسط القطاع في ديسمبر/ كانون الأول الماضي». يضيف: «عشت ذلاً كبيراً خلال فترات الجري وراء المساعدات لإطعام أطفالي، ومحاولة تأمين الحفاضات لابنتي سارة التي لم يبلغ بعدُ عمرها ستة أشهر، ولا تعرف شيئاً في الدنيا، وأريد أن أحميهم من الموت، لكن يجب علينا دفع ثمن التخاذل الكبير، فقد علقنا آمالنا على الدول العربية في شمالي قطاع غزة، والتي غادروها قبل ستة أشهر. مع حلول ساعات صباح الاثنين الأولى، شعر أبو سخيلة بالخذلان بعد أن بدأت اتصالات جيش الاحتلال بهواتف الكثير من النازحين، وسرعان ما نزلت المناشير بالقرب من المدرسة التي تضم أعداداً كبيرة من كبار السن والأطفال الذين لا يعرفون إلى أين يتوجهون. يقول لـ«العربي الجديد»: «أتواجد في قلب مدينة رفح، وأحمل في جيبي 20 شيكلاً (5,30 دولارات) حتى أعطيها لصاحب العربة كي يوصلني إلى منطقة المواصي. في المرات الأولى كنت أنزح مجبراً، والآن أسير بينما لا أبالي بشيء، وما يحزنني أن لدي أربعة أطفال، أصغرهم سارة التي ولدت في وسط القطاع في ديسمبر/ كانون الأول الماضي». يضيف: «عشت ذلاً كبيراً خلال فترات الجري وراء المساعدات لإطعام أطفالي، ومحاولة تأمين الحفاضات لابنتي سارة التي لم يبلغ بعدُ عمرها ستة أشهر، ولا تعرف شيئاً في الدنيا، وأريد أن أحميهم من الموت، لكن يجب علينا دفع ثمن التخاذل الكبير، فقد علقنا آمالنا على الدول العربية والمجتمع الدولي لفترات طويلة، لكننا كالعادة، وبعد سبعة شهور، لم نرَ سوى الخذلان». وتعتبر المناطق الشرقية لمدينة رفح في غالبيتها مناطق زراعية، وبعضها مناطق تجارية قريبة من السلك الفاصل مع مناطق غلاف غزة، وتعيش فيها عائلات من أصول بدوية منذ عشرات السنين، وكانت ضمن المناطق التي تشهد القصف في كل عدوان إسرائيلي، وقد تعرضت للتهديد في بداية العدوان الحالي.

إلى جوار أبو سخيلة وزوجته، تنتظر الغزية مروى عبد المعطي (36 سنة) مع اثنين من أطفالها، وقد استشهد زوجها وابنها الثالث في مدينة خانيونس، بينما المتبقون من عائلتها لم يغادروا المنطقة الشمالية المحاصرة، وهي لا تستطيع الوصول إلى تلك المنطقة بسبب منع الاحتلال لذلك، لكنها تحاول البقاء على تواصل معهم بشكل يومي. تتمسك عبد المعطي بالبقاء قريبة من زوجة أبو سخيلة كونها لا تعرف أحداً في جنوب غزة، وقد كلفتها رحلة النزوح استشهاد زوجها صالح عبد المعطي (40 سنة) وابنها عز الدين (10 سنوات)، وكانت تبكي تحت الأمطار التي تعيق التنقل، وملابسها وكذلك ملابس طفليها ملطخة بالأوحال التي تغطي الشوارع. تقول عبد المعطي لـ«العربي الجديد»: «لا أملك ملابس أخرى، ولا أعرف إلى أين نذهب. تحملت الفقد والتشرد، وعائلتي وكذلك عائلة والدتي فيهما شهداء كثيرين. أشعر كأنني أحلم، وأريد الاستيقاظ على حياتي السابقة. إنهم يريدون قتلنا وقتل أطفالنا، لذا أريد النزوح حتى لا أفقد المزيد من أطفالي». وزاد قلق الغزيين في مدينة رفح في ظل كون السيناريو نفسه اتبع سابقاً من الاحتلال في المحافظات والمناطق التي استهدفها في السابق، إذ كان يقوم بتهديد السكان ويطالبهم بالإخلاء، وحين يتوجهون إلى المناطق التي جرى تحديدها، يقوم بمباغتتهم بالقصف، ويقوم بعمليات عسكرية في كل المناطق. لكن الواقع أكثر صعوبة في مدينة رفح، حيث لا يمكن للغزيين الإخلاء. يحضّر عبد الله شمالي نفسه للنزوح بعد أن تجهز عائلته جميع أغراضها الشخصية، وهو واحد ممن فقدوا أعداداً من أفراد عائلتهم في حي الشجاعية بمدينة غزة، كما لا يزال عدد آخر من بين المفقودين. يقول شمالي لـ«العربي الجديد»: «الجميع في المنطقة الشرقية من رفح، سواء السكان أو النازحون، باتوا مهددين بالقتل، والاحتلال يطلب منهم الذهاب إلى مناطق مدمرة أساساً، ولا يوجد فيها أي مقومات حياة، لكني مضطر للنزوح مع عائلتي المكونة من ثمانية أفراد. دمر الاحتلال البنية التحتية في شرقي رفح خلال الأشهر الماضية عبر القصف المتواصل، وكان هدفه قتل النازحين ببطء، كما أنه دمر المنطقة التي يطالبنا بالذهاب إليها. إنهم يطلبون منا الذهاب إلى المجهول».

وتشير تقديرات وكالة «أونروا» إلى أن اجتياح رفح المكتظة بقرابة مليون ونصف المليون فلسطيني سيشكل «مجزرة تاريخية»، وأكدت الوكالة أنها ستحافظ على وجودها في رفح لأطول فترة ممكنة، وستواصل تقديم المساعدات المنقذة للحياة. وقد جاءت تهديدات الإخلاء بعد قصف متواصل استهدف فيه جيش الاحتلال 11 منزلاً في المناطق الشرقية، ما أوقع 22 شهيداً بحسب الأرقام التي وثقتها مستشفى أبو يوسف النجار في حي الجنينة بالمنطقة الشرقية. ويذكر أن منطقة المواصي التي يطلب الاحتلال من النازحين التوجه إليها كانت تخضع للاحتلال الإسرائيلي قبل انسحابه في عام 2005 من مستوطنات قطاع غزة، وكانت تستحوذ على اهتمام كبير من الاحتلال من ناحية استراتيجية، كونها كانت تضم منشآت للمستوطنين، وأراضي زراعية، فضلاً عن مساعي السيطرة على مياه القطاع الجوفية. وقبل الانسحاب الإسرائيلي من المواصي دمر الاحتلال كل شيء فيها.

عائلات تغادر رفح أمس بعد التهديدات الإسرائيلية (جهاد الشرافي/ الأناضول)

1,500,000

العدد التقديري للسكان والمهجرين المتواجدين في رفح، وغالبيتهم يعتمدون على المساعدات الإنسانية.

انتشرت حالة من الذعر بين جميع المتواجدين في مدينة رفح

توجه المئات من مناطق شرقي رفح إلى غربي المدينة ووسطها

تحذيرات حقوقية ورسمية من خطورة التداعيات الإنسانية

يعيش عشرات آلاف المهجرين في رفح ظروفاً غاية في القسوة من جراء الاكتظاظ وغياب الخدمات الأساسية، لكن جيش الاحتلال قرر تهجيرهم مجدداً

غزة ـ **يوسف أبو وطفة**

لا يعرف الفلسطيني أحمد قشطة مصير عائلته بعد أن طلب الاحتلال الإسرائيلي من سكان المناطق الشرقية في مدينة رفح إخلاءها تحضيراً للهجوم البري على المدينة التي يتكدس فيها المهجرون منذ شهور بفعل عمليات التهجير القسري التي جرت في مختلف مناطق القطاع.

وتتعرض مناطق رفح الشرقية منذ أيام لقصف إسرائيلي مركز، لا سيما مناطق حي السلام والجنينة ومنطقة الشوكة وغيرها، والتي جرى إلقاء مناشير الإخلاء عبر الطائرات عليها من دون توضيح كيفية نقل المدنيين بأمان، أو كيفية تنظيمهم بعد وصولهم.

يقول قشطة إن تهجيره الحالي من حي السلام في شرقي رفح سيكون الثالث بعد تهجيرين سابقين بفعل الحرب الإسرائيلية المتواصلة على القطاع. ويضيف لـ«العربي الجديد»، أن «الأهالي لا يعرفون المناطق التي أصبحوا مضطرين للانتقال إليها، فضلاً عن عدم وجود منازل لإيوائهم فيها، وسيضطرون للبحث عن خيام للعيش فيها بينما هناك نقص كبير في الخيام المتاحة، وارتفاع كلفة شراء المتوفر إلى مبالغ تقترب من 1000 دولار أميركي، فيما تعاني غالبية الأسر من انعدام السيولة المالية».

وتستعد الفلسطينية إيمان عبد السلام لمغادرة المنطقة التي وصلت إليها بعد أربع مرات هُجّرت فيها مع أفراد عائلتها البالغ عددهم 22 شخصاً. وتقول لـ«العربي الجديد»، إن «التهجير صعب للغاية في ظل تكدس الناس في جميع المناطق، وعدم وجود مصادر دخل لعشرات الآلاف من المهجرين. أتمنى أن يتمكن الوسطاء من الوصول إلى اتفاق يوقف الحرب الإسرائيلية على غزة، ويتيح عودتنا إلى منازلنا في مدينة غزة». من جانبها، تقول القائم بأعمال مدير الإعلام في وكالة «أونروا» إيناس حمدان إن العمليات العسكرية في رفح تنذر بكارثة. وتوضح لـ«العربي الجديد»، أن «التقديرات تشير إلى أن الغالبية العظمى من سكان رفح يعيشون في مراكز إيواء أو خيام، وهم يعيشون ظروفاً صعبة في ظل محدودية الموارد والأطعمة ومياه الشرب. العملية العسكرية ستفاقم الأزمة الإنسانية، فأغلب العائلات هُجّرت خمس أو ست مرات».

بدوره، يقول مدير المكتب الإعلامي الحكومي في غزة، إسماعيل الثوابتة، إن ما يجري في رفح يأتي في سياق جريمة الإبادة الجماعية التي ينفذها جيش الاحتلال. مضيفاً لـ«العربي الجديد»، أن «هذه العملية تأتي في إطار استكمال عمليات التهجير، وكل ذلك جزء من جريمة الإبادة الجماعية التي تنخرط فيها الولايات المتحدة الأميركية. وقد كرر مسؤولون في حكومة الاحتلال في بداية هذه الحرب، أن الهدف هو تهجير الشعب الفلسطيني من غزة».

من جانبه، يحذر رئيس المرصد الأورو متوسطي لحقوق الإنسان، رامي عبده، من تداعيات أوامر التهجير. ويقول لـ«العربي الجديد»، إن «هذه القرارات تشكل ما يشبه قرار إعدام لأكثر من مليون فلسطيني، وتصعيد لجريمة الإبادة الجماعية المستمرة منذ بداية العدوان. المناطق التي طاولتها أوامر التهجير تضم أكثر من 200 ألف نسمة، ومستشفى أبو يوسف النجار، وهو المستشفى المركزي في مدينة رفح، وكذلك معبري رفح البري وكرم أبو سالم التجاري».

ويشدد عبده على أن «أوامر تهجير مئات الآلاف من المدنيين لا تعني بالضرورة حمايتهم من الهجمات العسكرية، خاصةً وأن الغالبية العظمى من هؤلاء هُجّروا بالفعل مرات عديدة، ولا يملكون ملاذاً آخر. قبل أوامر التهجير الجديدة في رفح، وضع الجيش الإسرائيلي أكثر من 246 كيلومتراً مربعاً، أي ما يعادل 67 في المائة من مساحة قطاع غزة، تحت أوامر التهجير غير القانونية، بما يشمل جميع المناطق في شمال وادي غزة، والتي صدرت أوامر لسكانها بالإخلاء في أواخر أكتوبر الماضي، إضافة إلى مناطق في جنوبي وادي غزة أمر جيش الاحتلال بإخلائها تباعاً منذ الأول من ديسمبر/ كانون الأول الماضي».

ويرى نائب المدير العام في الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان «ديوان المظالم»، جميل سرحان، أن إخلاء رفح يعتبر أعلى درجات الإبادة الجماعية التي ترتكب بحق الفلسطينيين، لا سيما وأن الاحتلال صنف المدينة على أنها منطقة آمنة. ويقول لـ«العربي الجديد»، إن «السكان والمهجرين يعانون من انعدام الخدمات، فالبنية التحتية في المدينة الصغيرة لا تستطيع تحمل وجود كل هذا العدد من الأشخاص، ومستشفياتها لا تستطيع استيعاب هذا العدد الكبير من السكان، وفي ظل هذا الاكتظاظ انتشر الأمراض الجلدية والتنفسية. رغم كل هذه المشكلات، قرر الاحتلال إجلاء السكان من هذه المناطق إلى مناطق أخرى لا يوجد بها بنية تحتية قادرة على استيعابهم، ولا مياه صالحة للشرب، ولا مرافق صحية، ما ينذر بوقوع وفيات».

غالبية المهجرين من رفح أطفال ونساء (دعاء البلاّل/الأناضول)

لا يعرف المهجرون من رفح إلى أين يذهبون (فرانس برس)

زحام يشبه الأسواق الشعبية في مستشفيات العراق

تستقبل مستشفيات العراق يومياً عدداً كبيراً من زوار المرضى ومرافقيهم، في عادة مجتمعية قديمة تؤثر سلباً على عمل المستشفيات، وعلى معايير النظافة الضرورية في المرافق الصحية

بغداد ـ **صفاء الكبيسي**

تضغط ظاهرة وجود أعداد كبيرة من مرافقي المرضى وزوارهم داخل المستشفيات في العراق، بشكل كبير، على نوعية الخدمات الطبية التي يحصل عليها المرضى، في وقت يعتبر تراجع الخدمات الصحية من بين المشكلات المستعصية في العراق، إلى جانب فقدان الأدوية وتهريبها وارتفاع أسعارها.

واشتكى وزير الصحة العراقي صالح الحسناوي من الظاهرة التي أكد أنها ترهق الأطباء، وتعد من بين الأسباب الرئيسية للاعتداء عليهم، علماً أن كثيرين يطالبون الوزارة بتجميلها، لكنها لم تتخذ أي خطوات عملية في هذا الشأن. وقال خلال زيارته مستشفى الميرمول في بغداد: «الواقع مؤلم بسبب كثرة أعداد المرافقين والزوار. حين دخلت الى ردهة الطوارئ كان الزحام الناتج من الأعداد الكبيرة لمرافقي المرضى لا مثيل له حتى في الأسواق الشعبية، وحين تنقلت مع أطباء لمتابعة حالات مرضية، كان مرافقون كثيرون قربنا، وكان بعضهم يسألون عن أحوال مرضاهم، كما أحاط ضباط من الشرطة بمريض، وتجمّعت نساء قرب مريضة، وكأنهم غير معنيين بأداء الأطباء لعملهم». وأضاف الحسناوي: «هذه عادة مجتمعية غير صحية، فالمستشفيات معنية بتقديم الخدمات الطبية وتحتاج الى أجواء مناسبة لتوفير علاج يتلاءم مع الأوضاع الصحية للمرضى، وليست الوزارة معنية بالوقوف عند أبواب مستشفيات، ومنع دخول أشخاص، علماً أن كثيرين يدخلون المستشفيات ولا يستطيع أحد منعهم، ولا يمكن وضع الجميع في السجن لإلزامهم بالبقاء في الخارج. من هنا نحتاج الى ثقافة مجتمعية لمعالجة هذه الأوضاع التي لا تناسب مصلحة أحد، أكان مريضاً أو طبيباً. فرض القانون مهم، ونحتاج إلى منع الناس من دخول المستشفيات بالقوة، لكن لا يمكن فعل ذلك من دون وعي وثقافة مجتمعية».

تحتاج المستشفيات الى أجواء مناسبة لتوفير العلاج

غالبية المرضى والمصابين يرافقهم بين ستة وعشرة أشخاص

ويوضح الطبيب المقيم في مستشفى ببغداد، مصطفى الوندي، لـ«العربي الجديد»: «الأعداد الكبيرة لمرافقي المرضى تشكل خطراً على الخدمات الطبية المقدمة في المستشفيات، خاصة في ردهات الطوارئ التي تستقبل الحالات الحرجة من حوادث وغيرها، لكن غالبية المرضى والمصابين يرافقهم بين ستة إلى عشرة أشخاص، وتزداد الأعداد خلال فترة وجودهم في المستشفى، وتصبح أكبر من عدد أفراد الكوادر الطبية. لا يستطيع الأطباء غالباً علاج المرضى بسبب ذلك، كما أنهم يتجادلون مع الأطباء، ويستعجلون مثلاً وضع ضمادات، وقد يقترحون إعطاء مسكنات للآلام وأموراً أخرى».

ويشير الوندي إلى أن «معظم الاعتداءات التي يتعرض لها الأطباء تحصل بسبب الأعداد الكبيرة للمرافقين، خصوصاً في حال وفاة مرضى، إذ يشتم ذوو المتوفى الأطباء ويضربونهم. المشكلة تتفاقم ولا تجد إدارات المستشفيات والعاملون الطبيون أي حلول لها رغم أن كثيرين يواصلون مناشدة الجهات المسؤولة التدخل واتخاذ إجراءات رادعة لهذه الظاهرة». من جهته، يحمّل عضو نقابة الأطباء أركان الجبوري وزارة الصحة مسؤولية توفير البيئة المناسبة داخل المستشفيات، ويقول لـ«العربي الجديد»: «لا يمكن أن تتنصل الوزارة من مسؤولياتها في مواجهة هذا الكمّ الكبير من الإهمال الذي يعرقل الخدمات الصحية. بالطبع نحتاج إلى ثقافة مجتمعية، لكن الإجراءات الصارمة والمشددة مطلوبة لمنع دخول أكثر من مرافق واحد أو اثنين للمريض فقط إلى المستشفى، كي تتوفر أجواء مناسبة لعمل الأطباء». ويذكر أن «ردهات الطوارئ تبدو أحياناً كأنها دور ضيافة بسبب الأعداد الكبيرة للزوار الذين يجلبون معهم المأكولات والعصائر، ويتحدثون ويضحكون بأصوات مرتفعة من دون مراعاة ضرورة الحفاظ على الهدوء في المستشفى، وهذا مظهر غير حضاري، من المعيب أن تحدد الوزارة الخلل وتتنصل من مسؤولية معالجته، ويجب أن تصدر قراراً بحدد عدد المرافقين، ويحاسب المخالفين وفقاً للقانون».

ولا تقتصر التأثيرات السلبية لكثرة أعداد المرافقين والزوار على عمل الكوادر الطبية فحسب، بل أيضاً على المرضى أنفسهم، والذين يشتكون من الوضع وانعكاساته على حالاتهم الصحية ونتائج العلاجات التي يخضعون لها والتي قد تحتاج إلى مقدار كبيرة من التركيز والعناية الطبية، والذي لا يمكن تحقيقه ضمن فوضى انفلات عدد المرافقين في المستشفيات. يقول أبو حسن المحمداوي، لـ«العربي الجديد»: «كنت مريضاً في مستشفى الميرمول ببغداد، وكان الوضع غير صحي وغير مناسب. لا يستطيع المريض أن يرقد في غرفته الخاصة بسبب كثرة الزوار، وتحدثهم بأصوات مرتفعة وتسببهم بفوضى. مكثت 4 أيام في المستشفى، وشعرت كأنني في مقهى شعبي بسبب كثرة الزوار، ولم أكن أستطيع النوم إلا في وقت متأخر من الليل بعد أن يغادر الزوار، ما أجبرني على مغادرة المستشفى، والانتقال إلى مستشفى في السليمانية. يجب أن تعالج وزارة الصحة الموضوع، فلا يمكن أن تتغلب الظواهر المجتمعية على أسس ممارسة العمل الطبي».

مريض مع أفراد من عائلته داخل مستشفى بكربلاء (مرتضى نيكوبازل/ Getty)

سفينة سياحية تنتظر الانطلاق من محطة الرحلات البحرية في لشبونة، 7 أبريل 2024 (هوراشيو فيلالوبوس/ Getty)

متعة السفر

يسافر ملايين الأشخاص إلى وجهات مختلفة كل عام. وفي أحيان كثيرة، يضطر المسافر إلى الهبوط في دولة لساعات معينة قبل استئناف رحلته، إذ لا يمكن القيام بالرحلات الجوية دون توقف، خاصة إن كانت الرحلات تتطلب السفر لساعات طويلة أو يوم كامل. ولهذا السبب، تصدر معظم البلدان تأشيرات عبور لمساعدة المسافرين الذين سيمرون في هذا البلد المحدد لبضع ساعات فقط، حتى ينتقلوا إلى وجهتهم. وتأشيرة العبور وثيقة سفر تسمح لحاملها بالمرور عبر دولة أخرى حتى يصل إلى وجهته. مثلاً، إن كنت مسافراً من الصين إلى الولايات المتحدة، وتحتاج التوقف في إحدى دول منطقة شنغن الأوروبية لمواصلة رحلتك، فإنك تحتاج إلى تأشيرة عبور لمنطقة شنغن.

تأشيرة ترانزيت الشروط والتكاليف والفوائد

تأشيرة العبور السعودية

تخيل بما يقارب 100 ريال تقريباً، يمكن للمسافر الحصول على تأشيرة ترانزيت لمدة أربعة أيام. تساعد التأشيرة على السياحة في الأراضي السعودية، وكذا يلجأ إليها الكثير من السياح للقيام برحلة عمرة أثناء العبور، وهنا لا بد من الانتباه لبعض المتطلبات؛ إذ تتطلب رحلة العمرة بعض الشروط الخاصة، من ضمنها جدولة مواعيدهم على منصة نُسك الإلكترونية Nusuk.sa قبل الذهاب إلى مكة المكرمة أو المدينة المنورة. بالإضافة إلى العمرة، يمكن للسياح أيضاً الاستمتاع بالمهرجانات الشتوية، أو حتى حضور الاحتفالات الفنية والتراثية الشعبية. يلزم للحصول على تأشيرة العبور بعض الشروط التي لا بد من التعرف إليها: أولاً: إذا كانت فترة التوقف في المملكة العربية السعودية أطول من 12 ساعة، عندها لا بد من الحصول على التأشيرة. ثانياً: التعرف إلى نوع التأشيرة التي يحتاجها الزائر، ففي السعودية نوعان من تأشيرات العبور تأشيرات لمدة 72 ساعة و96 ساعة، وتختلف التكاليف بحسب مدة الإقامة. ويمكن للزائر التقدم بطلب للحصول على تأشيرة عبور عبر الإنترنت. ثالثاً: يجب أن يكون للمسافر وجهة نهائية خارج المملكة العربية السعودية، وبالتالي عليه إظهار تذكرة السفر المؤكدة لتلك الوجهة.

منطقة البلد التاريخية في جدة، المملكة العربية السعودية، 6 مارس 2024 (جاكوب بوزريكي/ Getty)

تأشيرة العبور التركية

إذا كنت تخطط لاستخدام تركيا وسيلة عبور للوصول إلى مكان وجهتك الأخيرة، عليك إذن أن تطلب من دائرة الهجرة الحصول على تأشيرة. وبحسب ما تشير إليه السلطات، فإن إعطاء التأشيرة يعتمد على جنسية المسافر، إذ إن بعض المسافرين يمكنهم دخول الأراضي التركية من دون تأشيرة، على غرار اللبنانيين، أو مواطني دول الخليج. عند التقدم بطلب للحصول على تأشيرة عبور تركيا، سيحتاج المسافر إلى إكمال العديد من الإجراءات، ومن هذه الإجراءات: اكتشاف نوعية التأشيرة إن كانت تأشيرة لاصقة، أو تأشيرة إلكترونية رقمية، ويعتمد ذلك على الوقت الذي سيقضيه المسافر في الأراضي التركية، والتي تبدأ من 24 ساعة وتصل إلى أربعة أيام، أضف إلى ذلك فإن التأشيرة الإلكترونية الرقمية يمكن الحصول عليها قبل الوصول إلى الأراضي التركية، وحجزها وتسديد الرسوم قبل شهرين من تاريخ الرحلة، أما التأشيرة اللاصقة فيحصل عليها المسافر من المطار. وتتطلب التأشيرة وجود تأمين صحي ساري في الأراضي التركية، ووجود مبلغ مالي يوازي نحو 50 يورو لكل يوم سيقضيه الزائر في تركيا.

منطقة جوريم في كابادوكيا تركيا، 13 أبريل 2024 (فريم إيدين/ الأناضول)

تأشيرة عبور الولايات المتحدة الأميركية

يمكن للسياح الحصول على تأشيرة العبور إلى الولايات المتحدة الأميركية، من خلال التقدم بطلب للسفارة وتقديم الأوراق اللازمة. تسمح السلطات الأميركية لجميع الجنسيات بالحصول على تأشيرة العبور، والتي يطلق عليهم اسم تأشيرات C، والتي تسمح بالدخول إلى الولايات المتحدة والبقاء لفترة محددة. تتميز هذه التأشيرة بأسعارها المنخفضة تقريباً، والتي لا تتعدى 185 دولاراً. بالإضافة إلى ميزاتها، فهي تحتوي على ثلاث فئات، وهي: C-1: تأشيرة العبور العامة، لجميع الجنسيات. C-2: تأشيرة عبور مقر الأمم المتحدة، وهي تأشيرة عبور للمواطنين غير الأميركيين الذين يسافرون إلى مقر الأمم المتحدة في مدينة نيويورك، أو مسؤولي الأمم المتحدة الذين يمرون عبر الولايات المتحدة للذهاب إلى الوجهة النهائية. C-3: تأشيرة العبور للحكومة الأجنبية، وهي تأشيرة عبور للمسؤولين الحكوميين الأجانب الذين يسافرون عبر الولايات المتحدة في طريقهم إلى وجهتهم النهائية. يجب أن يكون الغرض من السفر الأنشطة الحكومية أو المتعلقة بالعمل.

ملتزه ويست الترفيهي في هواباي، مقاطعة جيانغسو الصينية، 1 مايو 2024 (تشاو كيروي/ Getty)

تأشيرة العبور إلى الصين

تعتبر الصين من الدول التي تضع في إطار خططها الاقتصادية التنمية السياحية موروداً مهماً لعائداتها المالية، أضف إلى ذلك، تسعى الصين لتعريف الرأي العام على الثقافة والعادات الصينية المختلفة، لذا تسعى الصين إلى منح الزوار، عبر مطارها، فرصة الدخول لزيارتها، من خلال تأشيرة العبور. بحسب بيانات صادرة عن السلطات الصينية، منحت الأخيرة ما لا يقل عن 3 ملايين تأشيرة عبور لأقل من 72 ساعة، لمسافرين استخدموا مطارها الرئيسي في العاصمة خلال عام 2023. تعتمد الصين سياسة عبور بدون تأشيرة لمدة 24 ساعة للمواطنين الأجانب من بلدان متعددة في جميع موانئ الدخول الدولية. لا يتعين على أي راكب يحمل تذاكر سفر للعبور إلى دولة أو منطقة ثالثة عبر الصين عن طريق الرحلات الجوية الدولية أو السفن البحرية أو القطارات التقدم بطلب للحصول على تأشيرة إذا كانت فترة إقامته في الصين أقل من 24 ساعة، على ألا يغادر المسافر المرافق العامة، إلا في حال الحصول على أذن مسبق.

سياح عبر جسر بروكلين في نيويورك، 29 مارس، 2024. (تشارلي تريبالو/ فرانس برس)

منوعات

MEDIA

أخبار

أصدر المرصد العربي لحرية الإعلام تقريره الشهري حول انتهاكات الحريات الصحافية والإعلامية في مصر خلال شهر إبريل/نيسان الماضي، حيث وثّق 27 انتهاكاً. وتصدر قائمة الانتهاكات تجديد الحبس في تسع حالات، تلته انتهاكات «السجون ومقار الاحتجاز».

طوّر علماء صينيون نموذجاً مختلطاً يساعد على التنبؤ بتدفقات المجاري المائية في مناطق مستجمعات المياه على نطاق عالمي، وذلك بهدف تحسين التنبؤ بالفيضانات. ووفقاً للأكاديمية الصينية للعلوم، فإنه لا يزال التنبؤ بتدفقات المجاري المائية تحدياً علمياً كبيراً.

أعلنت شركة أدوبي إغلاق تطبيقين من تطبيقات فوتوشوب التابعة لها، وهما تطبيقا Photoshop Mix و Photoshop Fix في نظام أندرويد. وكانت الشركة قد أغلقت التطبيقين عام 2021 في نظام iOS، لكنها أبقت عليهما في نظام أندرويد لمدة أطول لأسباب غير معلومة.

أطلقت منصة يوتيوب ميزة جديدة تتيح للمستخدمين تخطي الأجزاء التي عادة ما يتجاهلها المستخدمون الآخرون مشاهدتها، وينتقلون إلى أجزاء أخرى، حيث تحسب تلك الميزة تجربة مشاهدة مقاطع الفيديو بالذكاء الاصطناعي، وفق بيان صادر عن المنصة.

أطلق المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، أمس الاثنين، منصة الذاكرة السورية، التي وثّقت وجمعت مئات آلاف المواد منذ انطلاق الثورة السورية

«الذاكرة السورية»: أضخم قاعدة بيانات منذ الثورة

الدوحة ـ **محمد هديب**

استغرق العمل على منصة الذاكرة السورية التي أطلقها المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، أمس الاثنين، في الدوحة، ست سنوات، لتوفير أكبر قاعدة بيانات للثورة السورية التي اندلعت في مارس/ آذار 2011، ولمجمل المسار التاريخي على مدار السنوات اللاحقة. وأمام ثلاثة عناوين كبرى نعاين مئات آلاف المواد في حقول اليوميات، وهذه مرحلة حرجة تمتد من 2011 إلى 2015، والتاريخ الشفوي والأرشيف منذ 2011 حتى 2022. وتعد المنصة في هذا السياق الأولى من نوعها التي تتولّى هذا الدور لجهة ضخامة حجم البيانات ومنهجية العمل التي اعتمدت معايير علمية صارمة.

وقال مدير المشروع عبد الرحمن الحاج، في لقاء مع «العربي الجديد»، إن هدف المنصة هو ذاكرة الجماعة ومحاولة الحفاظ عليها، لأنه من دونها لا يمكن بناء وطن وأمة ومستقبل. وباعتبار سورية داخلة في تحول غير مكتمل لا بد أن تكون الذاكرة لاعباً رئيسياً «وهذا ما دفعنا لتأسيس المنصة»، ولفت إلى أن الصراع بين جهة تحتل أجهزة الدولة وشعب يجعل احتمال ضياع الأحداث والوثائق المرتبطة بها والأرشيف كبيراً، خصوصاً أن هناك سلطة مركزية وكذلك سلطات الأمر الواقع لديها جميعاً مصلحة في تغيير وتزييف الواقع لصالحها.

قواعد علمية

على هذا التأسيس طرح الحاج مواصفات ضرورية حددت مسار المنصة ومخرجاتها، فهي كما قدمها مشروع طبقت عليه قواعد البحوث العلمية الاجتماعية، وتحديداً المرتبطة بالتاريخ الجديد، وهذه الميزة تتيح استخدامه لأغراض متعددة، مثل المسائل المرتبطة بالمحاكمات والانتهاكات، بيد أنه لم يكن الهدف الرئيسي واحداً من هذه الأشياء بل جميعها.

ورأى أن القواعد العلمية تقضي بالضرورة أن يكون المشروع موضوعياً، بمعنى أن المنصة غير معنية بتوجيه القارئ بالضبط إلى ما ينبغي استنتاجه. ولكن حجم البيانات الكبير وشمولها، ومحاولة عدم إغفال أي شيء، سواء للنظام أو غيره، مفتوحة للتأويلات السياسية، كما يضيف، لكنها (التأويلات) ليست دائماً صحيحة علمياً. وبالتالي فإن هذه المادة الخام تمثل تحدياً للجميع حين يقررون تبني آراء ومواقف سياسية. وحدد مدير مشروع «الذاكرة السورية» الفضاء التاريخي الذي تغطيه هذه الذاكرة بشكل دقيق منذ عام 2011، وهي موجهة للأحداث المرتبطة بالثورة السورية حصراً، موزعة على أقسام، كل واحد منها له مسار زمني مختلف، لأن طبيعة العمل فيه مختلفة.

900 ألف فيديو

وبالمقارنة مع الجهود السابقة لسوريين اجتهدوا في توثيق هذه السنوات، قال إنها لم تتجاوز الأرشيف بما هو موجود من فيديوهات بشكل رئيسي إلى جانب جهود طفيفة حول التاريخ الشفوي. أي أن المحاولات ذهبت إلى نوع معين من النشاط. فثمة من اشتغل على المواد الفنية، أما الغالبية العظمى فاشتغلت على موضوع الانتهاكات، بينما لم يستطع أي واحد منهم أن يعرض للجمهور قاعدة بيانات شاملة وقابلة للتحليل، كحال منصة «الذاكرة السورية». ومن ذلك إشارته إلى أن جهات جمعت ملايين الفيديوهات، لكنها بقيت بشكل شخصي أو غير قابلة للعرض والفحص والتحقق والبحث وأصبحت ملكاً خاصاً. «أما نحن فنعرض على سبيل المثال 900 ألف فيديو دفعة واحدة بمحرك بحث متقدم قابل للتداول ومتحقق منها وهذا فارق كبير».

وفي سياق اليوميات والتاريخ الشفوي، ذكر أن المنصة انفردت «حرفياً» بتقديم الجديد عبر أول يوميات عالية الدقة من 2011 إلى 2015، وأول وأوسع مكتبة مكرسة للتاريخ الشفوي السوري المرتبط بالأحداث من 2011 إلى 2022.

بعد سنتين من انطلاق المشروع عام 2019 أعلن عن قرب ظهور المنصة، وهذا كما يشرح لنا الحاج ولّد ضغطاً كان يمكن أن يدفعهم للاستعجال، لكنهم أثروا الالتزام بمنهجية عمل صعبة لتقديم «ما يستحقه السوريون بعد كل هذه السنين من العذاب». وهنا يشرح المعيقات التي واجهت المشروع بالقول إنهم دخلوا في مساحة لم يكونوا يتخيلون حجم المادة الموجودة فيها ولا الصعوبات، وكلما تقدم الزمن تبينت أحجام بيانات لم تكن مرئية. وصولاً إلى عام 2021 اتضحت الكتلة الرئيسية للبيانات لكن تمحيصها احتاج لمجهود كبير، لأن جزءاً من مصادرها لم يعد موجوداً، وإضافة إلى ضخامة المادة، فقد اضطلع القائمون على المشروع بتزويدها ببيانات مناسبة بحيث تكون قابلة للاسترجاع والاستخدام والوصول السريع باستعمال تقنيات متقدمة، ما جعل بناءها يستغرق سنوات. هي فرصة لبناء ذاكرة ضمن هذا المجال الزمني مع تآكل المصادر والشهود الذين رحل بعضهم وتشتت الآخرون ما صعب الوصول للمصادر الأصلية.

> **أوسع مكتبة مكرّسة للتاريخ الشفوي السوري المرتبط بالأحداث**

وبما أنها فرصة لن تتكرر فإن الصعوبات، كما أكد الحاج غير مرة، لم تدفع للتنازل عن جدية المعايير، ويضرب بذلك مثلاً في اليوميات التي جرى تحريرها عدة مرات وكذلك حفظ المصادر الموجودة في مواقع التواصل الاجتماعي على شكل ملفات «بي دي إف»، بدل الاكتفاء فقط بتحرير النص. فلو كانت للجان تنسيق محلية صفحة على فيسبوك وتستند المنصة إلى معلومات فيها، فإن حفظها في ملف بات مسؤولية مضافة، خوفاً من اختفائها كما حصل في العديد من الحالات.

السنوات الأولى

ولدى الحديث عن لجان التنسيق، فإن السنوات الأولى من الثورة تحضر فوراً للذاكرة. ويشير الحاج إلى أن الجهد الرئيسي الأعظم هو أحداث هذه السنوات التي اختفى بعض شهودها، إضافة إلى أن المعلومات حولها شحيحة ومضطربة وغير دقيقة، إذ لم تكن ثمة مؤسسات محلية قادرة على تغطية هذه الأحداث، بل اضطلع بها ناشطون. كما أن هذا العمل الذي وصفه بـ«المضني والجاد» للتحقق من كل فكرة كان يتعلق بموضوعات عسكرية وأمنية وسياسية ومدنية في 14 محافظة، وفي كل محافظة هناك آلاف المناطق. يبدأ مشروع الذاكرة إذن بهذه المرحلة المبكرة التي كان النشاط التوثيقي فيها مغامرة وجودية، إلا أن الجهد الحثيث في التحقق من اليوميات يوماً بيوم وحدثاً بحدث، وفر مخرجات غير مسبوقة، كما يشرح لنا. ومن ذلك اضطلاع المنصة بعرض ما يصل إلى 25 ألف يومية تغطي سنوات من 2011 إلى 2015 وفيها إحالات مرجعية من روابط يوتيوب أو مصادر تمت مراجعتها بالفعل للتحقق من كل حدث، فضلاً عن التحقق من أشخاص فاعلين جرى الاتصال بهم بطرق مختلفة. نتج عن ذلك حوالي 500 ألف إحالة مزودة بالوثائق والمصادر والمراجع، بحيث يمكن الوثوق تماماً بأن اليوميات التي جرت ودونت وصيغت بطريقة تسمح للجميع بالرجوع إليها وإلى تفاصيلها الدقيقة، ستوفر شكلاً من أشكال السجل اليومي الذي يمكن منه توليد عدد غير متناه من البحوث، أو بناء روايات متكاملة عن مناطق أو عن سورية بشكل عام. هذا هو القسم الأول الذي نعتقد أنه يشكل إضافة فارقة ستكون مرجعية، بحيث لو أردت أن تتحدث عن حدث في سورية ذكر في اليوميات السورية فقد حدث بالفعل، وإن نسبة الخطأ ضعيفة للغاية، كما أوضح.

اليوميات

في هذه المرحلة بالذات منذ انطلاق الثورة، تحدث لـ«العربي الجديد»، مدير قسم البحوث في الذاكرة السورية أحمد آبازيد، الذي قاد فريق اليوميات الذي ضم خبراء عسكريين وآناساً على دراية موزعين في مناطق سورية مختلفة وآخرين لديهم خبرة سياسية وصحافية. وقال آبازيد إن الفريق عمل على عدة مراحل، من كتابة اليوميات وتحريرها وتدقيقها وصولاً إلى المنجز النهائي الذي يغطي الفترة بين مارس/ آذار 2011 مع بعض الإرهاصات التي سبقت هذا الموعد، وصولاً إلى نهاية سبتمبر/ أيلول 2015، وهو تاريخ التدخل الروسي.

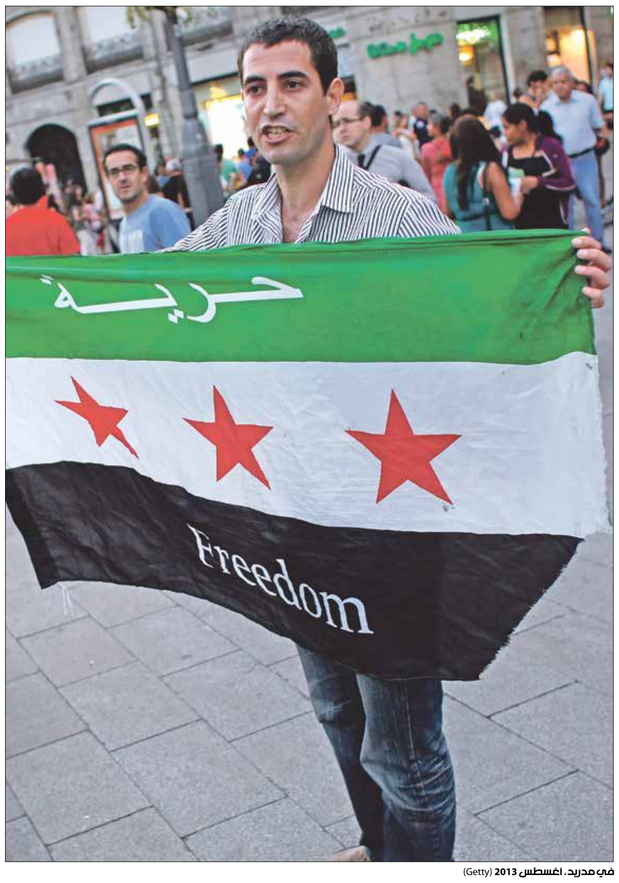

في مدريد، أغسطس 2013 (Getty)

التاريخ الشفوي

من اليوميات إلى قسم التاريخ الشفوي، يبيّن مدير منصة الذاكرة السورية عبد الرحمن الحاج أن هذا القسم يقدم التاريخ بمعايير البحث المعروفة في التاريخ الشفوي حول الأحداث منذ 2011 حتى 2021، وهناك 227 شخصية أجريت معها مقابلات مطولة، لكنها تركزت على السنوات الأولى من 2011 إلى 2015. وهذه التسجيلات تزيد على 2500 ساعة مرئية بجودة عالية، وتغطي تقريباً 50% من جغرافيا الأحداث الرئيسية في سورية، وفيها شهادات متنوعة بين ضباط عسكريين وقيادات عسكرية وسياسية ومدنيين وحوكمة (الأجساد المدنية التي قامت بالحكم المحلي مثل المجالس المحلية)، مضيفاً أن ما سيعرض الآن أكثر من 900 ساعة. أما القسم الثالث وهو قسم الأرشيف، فيتضمن ستة أقسام يعرضها لنا الحاج، بدءاً من قسم الملتيميديا الذي يتضمن مقاطع الفيديو، وقد وثقت الثورة، بدءاً من الناشط الذي يحاول ويده ترتجف تسجيل المظاهرة، معتقداً أن تسجيلها سيجعل المجتمع الدولي يتحرك، أو أن يشجع السوريين على الخروج في المظاهرات، أو يسجل حدثاً كي لا ينسى. نتج عن هذا الجهد، وفق ما يفصح، رصد آلاف القنوات وجمع ما يزيد على مليونين ونصف مليون فيديو، وجرى تدقيق وإخراج 900 ألف فيديو قابلة الآن للعرض والتداول مع استخراج البيانات المتعلقة بها، وهذه تشمل البيانات الجغرافية والزمانية بما يتيح التحليل الكمي. ورغم أن سوريين جمعوا فيديوهات قال بعضهم إن لديه ثلاثة ملايين، لكن الجمع ما زال خاصاً، بينما اقتصر شغل بعض المؤسسات على اهتمامات بعينها، كالانتهاكات والشؤون الفنية، إضافة إلى أن التحقق لم يطاول سوى بضعة آلاف من الفيديوهات.

فيلم

ضمن إحدى مسابقات مهرجان كان السينمائي الدولي، المتخصصة بأفلام طلاب كليات السينما، ينافس فيلم «سنّ الغزال» للمخرج سيف همّاش، من مدينة بيت لحم

سنّ الغزال

فيلم فلسطيني في «كانّ السينمائي»

رام الله ـ **بديعة زيدان**

اختارت لجنة تحكيم مسابقة La Cinef، وهي إحدى المسابقات الرسمية التابعة لمهرجان كان السينمائي الدولي، والمخصصة لأفلام طلاب الجامعات والمعاهد والمدارس السينمائية، الفيلم الروائي القصير «سنّ الغزال» لسيف همّاش، وهو فيلم تخرّجه من جامعة دار الكلمة في بيت لحم. أشار الموقع الرسمي لمهرجان كان السينمائي الدولي، إلى أنّ لجنة تحكيم الجائزة لفئة الفيلم القصير وأفلام الطلاب La Cinef، لهذا العام، اختارت 18 فيلماً قصيراً، منها 14 فيلماً روائيّاً، وأربعة أفلام رسوم متحركة، من بين 2263 فيلماً قدّمتها مدارس السينما في جميع أنحاء العالم. اللجنة تكوّنت من الممثلة البلجيكية من أصول مغربية لبنى أزابال، والمخرجة والمنتجة وكاتبة السيناريو الفرنسية ماري كاستيل مينشن-شار، والأكاديمي والناقد مدير العديد من المهرجانات ودور العرض الإيطالية، باولو موريتي، والمخرجة والمنتجة الفرنسية كلودين نوغاريه، والمخرج وكاتب السيناريو الصربي فلاديمير بيريزيتش.

تلفت اللجنة إلى أن برنامج هذا العام لعروض منافسات مسابقة La Cinef للحراك الجغرافي لطلاب السينما، يمثّلها إلى جانب سيف همّاش، مخرج سنغافوري في أستراليا، ومخرج هندي وليتواني في المملكة المتحدة، ومخرج روسي في جمهورية التشيك، وثلاثة أفلام قصيرة جرى إنتاجها في المدارس الأميركية بواسطة مخرجين روس وصينيين وبريطانيين، لافتة إلى أنها ستقوم بتسليم جوائز المسابقة في حفل يسبق عرض الأفلام الفائزة، والمقرر في 23 مايو/أيار 2024، في مسرح «بونويل» (Buñuel). يروي فيلم «سنّ الغزال» في 16 دقيقة، قصة مؤثرة لرحلة شاب من مخيم الدهيشة للاجئين الفلسطينيين في مدينة بيت لحم، وصراعاته الداخلية والخارجية، لتنفيذ رغبة أخيه الطفل الشهيد في إلقاء سِنّه في البحر، بالرغم من كلّ الصعوبات والعراقيل التي يواجهها من أجل تحقيق تلك الرغبة. في هذا السياق، يلفت مخرج الفيلم، سيف همّاش، في حديث إلى «العربي الجديد»، إلى أن التسمية جاءت من حكاية شعبية وممارسة طفولية دارجة في فلسطين، تتعلق بمخاطبة الشمس كي تبدل السنّ التالف بأفضل منه، أو بـ«سنّ غزال».

> يحضر البحر في الفيلم لارتباطه بحق عودة الشعب الفلسطيني

يحضر البحر في الفيلم بحق عودة الشعب الفلسطيني، باعتباره فيلمه الأول، وقد بذل فيه وطاقم العمل مجهوداً كبيراً، بإشراف المخرج مجدي العمري، الأستاذ في جامعة دار الكلمة. ومن جهة أخرى، تبدو السعادة صعبة في ظل العجز الذي يتملكنا نحن الفلسطينيين من حرب الإبادة على قطاع غزة، وممارسات الاحتلال والمستوطنين جرائمهم في الضفة الغربية، لكن المهم «رسالة الفيلم التي تمثّل صوتي في هذه التظاهرة العالمية». يلفت همّاش إلى أن الفيلم يتناول قضية اللاجئين، بشكل أو بآخر، خاصة أنه صُوِّر في مخيم الدهيشة للاجئين، حيث وُلد وبعيش، مؤكداً أن لا تنازل عن حق العودة لمن هُجّروا من ديارهم عنوة في عام 1948، كما حال أبنائهم وأحفادهم، وهو حق متوارث. فالمخرج ابن الجيل الرابع للاجئين لا يزال متمسكاً بهذا الحق، بل ويصنع فيلماً من داخل المخيم الذي كان ولا يزال أهله على قناعة بأنه مؤقت منذ 76 عاماً.

يقول: «أمارس المقاومة بالفن، الذي هو وسيلتي في تحدّي الاحتلال والتعبير عن أبناء شعبي، ولا سيّما في مخيمات اللجوء، ونحن على باب ذكرى النكبة». وهمّاش (24 عاماً) بدأ موسيقياً، واحترف عزف القانون، ومن ثم التحق بدراسة السينما في جامعة دار الكلمة في بيت لحم، ويعيش في مخيم الدهيشة للاجئين الفلسطينيين؛ إذ اتجه إلى السينما لقناعته بقوة تأثيرها في المجتمع، كما يشير في حديثه إلى «العربي الجديد»، خاصة أن «الصورة هي اللغة المشتركة في عصرنا الحالي بين كل الشعوب، ومن السهل أن تقدّم عبرها للآخرين المعلومة والإحساس في الوقت ذاته»، كما أن السينما، من وجهة نظره، قادرة على توظيف جميع أنواع الفنون، علاوة على كون خبرته في الموسيقى ساعدته في بناء إيقاع داخلي في فيلمه هذا، وربّما أفلامه القادمة، وإلى حد ما قد تقوده إلى أسلوب خاص به.

سيف همّاش أثناء تصويره فيلمه (من المخرج)

سياق سياسي وفني

تأتي أهمّية اختيار فيلم «سنّ الغزال» للمخرج الفلسطيني سيف همّاش للمنافسة في إحدى فئات جوائز مهرجان كانّ السينمائي، في سياق سياسي مهمّ، خصوصاً مع ما يشهده العالم من انقسام في المشهد الفني؛ إذ تسعى بعض التظاهرات جاهدةً إلى إقصاء أي صوت فلسطيني منها، كما حصل في بينالي البندقية، وتسعى مجتمعات فنية أخرى إلى إبراز الصوت الفلسطيني، سواء برضا المنظمين أو رغماً عنهم، خصوصاً في بلد مثل فرنسا.

إضاءة

خدعة أبواق اليمين الأميركي: البحث عن النقرات

عمّار فراس

أثار قرار إيلون ماسك بالسماح للمذيع الأميركي ألكس جونز، بالعودة إلى منصة إكس، موجة انتقادات هائلة، لكن هذه ضريبة حرية التعبير، ناهيك عن أن أبواق اليمين، كجونز وغيره، وجدت لنفسها منصات جديدة لصناعة المحتوى، كـRumble، الممنوع في فرنسا مثلاً. وفي لغة المال، هجرة الجمهور نحو منصات جديدة تعني خسارة للمنصات التقليديّة ذات الخوارزميات التي تدفن محتوى على حساب آخر.

نطرح سؤالاً حول تحولات أبواق اليمين، لأننا أمام مفارقات لا يمكن تجاهلها في الولايات المتحدة الأميركية. صحيح عاد الصحافي الساتيري جون ستيوارت إلى الشاشة، ربما استعداداً لمواجهة ترامب و«إنقاذ» الديمقراطية، لكن أبواق اليمين أصبحت أكثر «انفتاحاً». نقصد بـ«أكثر انفتاحاً»، أنها تتجاوز الموقف الرسمي الأميركي الذي يرفض حتى الحوار مع بوتين. ممثّلو الموقف الأميركي، وجدوا أنفسهم أمام مواطنهم تاكر كارلسون، الذي سافر إلى موسكو للقاء زعيم الكرملين، تحت حجة «لا بد من سماع الطرف لآخر!»، وهي حجة أقل ما يقال عنها إنها ديمقراطيّة، في حين وصفت هيلاري كلينتون كارلسون بأنه «مجرد أحمق».

ذات «الأحمق» التقى أخيراً مع الأب منذر إسحاق من بيت لحم، لـ«يكشف طبيعة تعامل إسرائيل» مع المسيحيين الفلسطينيين، فانتهى الأمر بوصف كارلسون بأنه معاد للسامية وداعم لحماس. ولا ندافع هنا عن كارلسون، لكن أليس ما يفعله يندرج تحت بند الديمقراطية؟ خطاب آخر شديد الغرابة صرّح، أو صرخ به، أليكس جونز، الذي طالب بأن يرحل ابن نتنياهو عن ميامي ويتجه إلى غزة، لأن أميركا لن تتحمل ما تتسبب به إسرائيل. جونز المعروف ببيعه منتجات رياضية غير صحية، ومتهم بالتحريض على العنف ونشر الأخبار الكاذبة، يرى أن ما يحصل في فلسطين وحرب الإبادة شأن خارجي، ولا دخل للولايات المتحدة فيه.

لا مساحة هنا للحديث عن «المراهق» جاكسون هينكل، الذي يتغنى بالخميني وبوتين، ويناهض إسرائيل بشدة، ويقدّم نفسه باعتباره ضحية ممنوعة من وسائل التواصل الاجتماعي بسبب آرائه، ويكفي أن نقول إنه من أنصار ما يسميه «الترامبية الشيوعيّة». ما نشهده في الأمثلة السابقة، هو إما محاولة لإعادة دخول السوق الأميركية على حساب القضية الفلسطينيّة، وخلق «ترند» جديد تحت شعارات حرية التعبير والديمقراطيّة، أو أننا أمام تيار يميني، يلبي حاجات جمهور يرى أن التدخل الأميركي في روسيا ودعم إسرائيل، ضد المصالح الوطنيّة الأميركية، بصورة أدق، هذا تيار ينتقد ميزانية وزارة الدفاع والمليارات التي تُضخّ لإسرائيل، الأمر الذي يتطابق مع أعلام اليسار الأميركي في الكونغرس، كإلهان عمر، التي قالت بعد عزلها من لجنة الشؤون الخارجية بالكونغرس إنها «متحمسة للضغط من أجل ميزانية تركز على الناس، وتستثمر في احتياجات الشعب الأميركي».

> هؤلاء هم أنفسهم الذين ينتقدون المهاجرين ويؤيدون ترامب

لا يتوقف نجوم «اليمين الجديد» الذي ينتقد إسرائيل والمفتوح على الحوار مع روسيا، عن خلق التريندات والتصريحات الناريّة. لا ننفي أنه يراكم رأس مال نتيجة هذه المواقف، لكنه يستقطب جمهوراً واسعاً. وهنا نتساءل: هل هؤلاء «الحلفاء» الذين نريدهم؟ ذاتهم الذين ينتقدون المهاجرين ويدعون إلى بناء جدار، والمحاطون بالدعاوى القضائيّة؟

لن نحسم الجواب، لكن لا بد من الأخذ بعين الاعتبار أن لهذا اليمين مصالحه شديدة الشوفينيّة، وتبنيه القضية الفلسطينيّة والدعوة لوقف الإبادة في قطاع غزة، يخفي وراءه سياسات عنصريّة، ما يهم هذا اليمين هو حماية حدود أميركا، والوقوف بوجه أي «غريب»، وهذا ما يفسر اتهامات معاداة السامية التي تطاولهم، بوصفهم مفرطين في البياض، ومشكلتهم أعمق من ميزانية الدفاع، إذ اتهم تاكر كارلسون الديمقراطيين بأنهم «يستوردون مواطنين جدداً»، عوضاً عن أولئك «غير المطيعين». ما تشهده الولايات المتحدة الآن من حراك طلابي، يكشف طبيعة القوى المهيمنة، الشخصيات التي تبحث عن الترند، بعيدة عن أرض الواقع والاشتباك مع المؤسسة، ما يعيدنا إلى الحقيقة التي لا يمكن تناسيها، والمتمثلة في أن وسائل التواصل الاجتماعي ليست فضاء عاماً، بل هي شركات خاصة، نجومها يبحثون عن الربح. ما يهم هو عدد النقرات والمشاهدات.

في نيويورك، فبراير 2024 (الأناضول)

لايف ستايل

حقائب اليد... اقتصاد موازٍ

قيمة بعض الحقائب تزيد أحيانا فور الخروج من المتجر (أدوار بيرليوت/ Getty)

قد يكون سعر حقيبة يد نسائية جلدية بقياس 15 × 20 سنتيمتراً معادلاً أحياناً لسعر سيارة صغيرة، إذ باتت هذه الأكسسوارات الفاخرة في سنوات قليلة مرغوبة جداً، إلى حدّ تَحَوُّلها استثماراً مالياً ونشوء سوق موازية في هذا المجال. ولم تعد المجلات النسائية مثلاً، في العامين الأخيرين، تتحدث عن «امتلاك» أو «وضع» أو «شراء» هذه الحقيبة أو تلك، بل أصبحت تستخدم تعبير اختيار حقيبة «للاستثمار» فيها. وتوضح مؤثرة الشبكات الاجتماعية، ماي بيرتلو، المتخصصة في السلع الفاخرة المستعملة ومديرة المنتجات في «فينتد»، أن قيمة بعض الحقائب تزيد أحياناً «فور الخروج من المتجر».

وتشرح الباريسية التي اشترت في بداياتها بضع حقائب باهتة أن «الاستثمار في حقيبة يد يعني ببساطة وضعها (أو عدم وضعها) وإعادة بيعها مع استرداد قيمة الاستثمار على الأقل». وعندما كانت طالبة، اهتمت بشراء حقائب يد قديمة تُعرض في مزادات لدار دروو، مسترشدة بنصائح «جدات ثمانينيات»، وتعلمت تصليحها، وكانت تضعها عندما تذهب إلى الجامعة في فرساي، أو تبدو بها «أشبه بالمتشردة»، لكنها بدأت بتوسيع نطاق اهتماماتها، فتشتري هذه الحقائب وتعيد بيعها إلى الخارج. تتزايد الحسابات المختصة في «الاستثمار» في حقائب اليد زيادة سريعة على مواقع التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت، وهي تجتذب خصوصاً الشابات اللواتي لا تتوافر لديهنّ الإمكانات للاستثمارات التقليدية.

لكن هذه الاستثمارات لا تخلو من المخاطر، على ما تنبّه ليا لوجون، مؤسسة موقع «بيلان كاش» الفرنسي لتعليم الاستثمار للنساء، إذ تنصح مثلاً بعدم المشاركة في المزاد في اليوم الرئيسي تفادياً «للانجرار» إلى لعبة المزايدات. وباتت دور المزادات تعوّل كثيراً على هذا الاهتمام بحقائب اليد الفاخرة المستعملة، وتوليها اهتماماً لا يقلّ عن تركيزها على بيع لوحات كبار الفنانين. واستعاضت «كريستيز» مثلاً عن قسم الأزياء لديها بقسم للأكسسوارات، وحققت من خلالها مبيعات بقيمة 35,8 مليون دولار في هذا القطاع عام 2023. وتوضح مديرة هذا القسم لوسيل أندريانيان أن «الطلب كبير جداً»، مشيرة إلى أن «النموّ الذي يشهده هذا القسم استثنائي». وتفيد بأن 61% من الزبائن في قطاعها هم من جيل الألفية الذين تراوح أعمارهم بين 25 و35 عاماً، وأكثر من نصفهم يشاركون للمرة الأولى في المزادات الحضورية أو الافتراضية للدار. وتلاحظ رئيسة قسم المنتجات الجلدية في منصة «كوكُتترز سكوير» المتخصصة التي أسسها موظفون سابقون في دار «أركوريال»، سارة بناني، أن ثمة منتجات ذات قيمة مؤكدة في هذه السوق، ومنها «حقيبتا بيركين وكيلي من دار إيرميس، والإصدارات المحدودة من حقائب سبيدي، وصناديق لوي فويتون القديمة، وحقائب شانيل المصنوعة من الجلود غير التقليدية، التي شهدت أسعارها والطلب عليها زيادة كبيرة منذ إعلان دار الأزياء توقفها عن استخدام هذا النوع من الجلود».

> قد تباع بعض الحقائب في المزادات بنصف مليون دولار

وتعرض «كريستيز» و«كوكُتترز سكوير» حقائب «بيركين» في المزادات بسعر يبدأ من نحو 100 ألف دولار، في حين أنها قد تباع أحياناً بسعر نهائي فعلي يصل إلى نحو نصف مليون دولار. فالدور المنتجة لهذه الحقائب تدير ببراعة لعبة العرض والطلب، فتحرص «إيرميس» مثلاً على عدم بيع أي قطعة من «بيركين» إلا على قائمة الانتظار، ما يؤدي إلى نشوء اقتصاد موازٍ، وإلى مبيعات قياسية عبر المنصات.

(فرانس برس)

مسرح

السؤال اللبناني في «هل هالشي طبيعي؟»

> تُعرض في العاصمة اللبنانية مسرحية «هل هالشي طبيعي؟»، من كتابة فادي صبيح، وبطولة طلال الجردي وزياد عيتاني، وإخراج رياض الشيرازي

ربيع فران

قبل أيام، بدأت في بيروت عروض مسرحية «هل هالشي طبيعي؟»، من بطولة طلال الجردي وزياد عيتاني، وكتابة فادي صبيح، وإخراج رياض الشيرازي. محاولة أخرى من الثنائي صبيح/عيتاني لتقديم وجبة عن الواقع اللبناني، بعرض لا يخلو من السخرية. وتأتي الاستعانة، هذه المرة، بالممثل طلال الجردي، كمحاولة لم شمل لركائز العرض، إذ يتمتع الجردي بنجومية الممثل المتقاطعة بين التلفزيون والمسرح، يُضاف إلى ذلك رصيد عيتاني اللافت في الأعمال المسرحية الشعبية السابقة، التي وضعت له حجر الأساس في فن المسرح.

محاولة ليست جديدة في نقل واقع المعاناة في لبنان إلى المسرح، وذلك عن طريق مواطن يدعى زياد (عيتاني) فقد والده في الحرب اللبنانية، ما جعله يعمل على ترتيب مصالحه الخاصة على قاعدة التأقلم مع قوى الأحزاب والفساد في لبنان، بتوجيه من عمّه، واعترافه نهاية أمام الطبيب النفسي، طلال (الجردي)، في جلسة علاجية واحدة، تمتد لاحقاً إلى جلسات، يتناول فيها المريض تاريخ معاناة اللبنانيين، والشارع المنقسم بين من يريد الثورة على كل ما يحصل، وبين من قرّر مجاراة هذا الواقع، ليبقى وضعه هادئاً، تخوّفاً من أي تغيير قد يحدث.

يتجه خالد صبيح في نصه إلى بعض الجمل الإنشائية أو تلك الكليشيهات في الحوار بين البطلين في العيادة والمقهى، وحتى أثناء وقوع الزلزال. وكان بإمكان صبيح التقليل من بعض الحوارات المتسمة بطابع وعظي، وقد سئم منها الجمهور، خصوصاً أنها ظهرت بكثرة في العقدين الأخيرين من خلال خطابات ونقاشات نراها على الشاشات التلفزيونية. لكن، في المقابل، يسجل لصبيح الإحاطة بكل ما هو متداول في لبنان اليوم، خصوصاً في وسائل الإعلام، ومبارزات مقدمات ومقدمي البرامج على اللحاق بالتريندات، مهما كان حجم الحدث ودرجة تأثيره في الشارع اللبناني. في الأداء، يتمكن طلال الجردي من السيطرة على دوره وتقديمه بإتقان، فيما يحقق زياد عيتاني ترحيباً لدى الجمهور الذي يحب لهجة الممثل البيروتية، وحركاته التي تؤجج حماس الحاضرين وتفاعلهم مع العرض بطريقة تبدو مدروسة وبعيدة عن الابتذال.

قرابة تسعين دقيقة من العرض الذي يخاطب الجمهور بسلاسة، ولو في باقة من الخطاب الممزوج بالفكاهة، والنكتة البسيطة، التي تجبر الناس على الضحك أمام نص جيد ولغة تعبير مقبولة، تتناول الواقع اللبناني بكثير من السخرية، في ظل انعدام الإصلاح، والتمركز وراء الفساد والمحسوبيات والعلاقات العامة، أو التنظير من الطبقة المثقفة، كالطبيب والمحامي، اللذين يريدان ثورة «نظيفة» بعيداً عن القتل والعنف، في سبيل إرساء فكرة التغيير، لكن من دون جدوى.

جلسات العلاج بين الطبيب النفسي والمواطن تتحول إلى صداقة وحوارات طويلة مؤلمة في جزء منها؛ إذ نستمع إلى نقاشات واتفاقات وخلافات بين الطرفين، كلها تتمحور حول الواقع اللبناني، وسؤال يطرحه عنوان العمل المسرحي، والشارع أيضاً: «هل هالشي طبيعي؟». سؤال يطرحه أيضاً الشارع العربي حول مرارة واقعه، محاولاً إيجاد إجابة، لم يحصل عليها بعد.

العمل من بطولة طلال الجردي (يمينا) وزياد عيتاني (يسارا) (التلفزيون العربي)

مع غزّة

عدنان منصر

درسٌ يشمل التاريخ كلّه

تقف هذه الزاوية مع مبدع عربي في أيام العدوان على غزّة وكيف أثّر على إنتاجه وحياته اليومية، وبعض ما يودّ مشاركته مع القرّاء. «إن نكون جزءاً من الطوفان المعرفي الذي يُعيد إحياء الوعي بقضيّة فلسطين لدى الأجيال الشابّة»، يقول الباحث التونسي لـ«العربي الجديد»

بطاقة

مؤرّخ وباحث تونسي من مواليد سوسة عام 1966. رئيس مكتب رئيس الجمهورية الأسبق المنصف المرزوقي، ويعمل حاليًا مُحاضراً جامعياً. من مؤلّفاته: «دولة بورقيبة 1956 - 1970» (2004)، و«الـدّ ومـعـدنـه: دراسـة في الخلافات الدستورية النقابية في تونس» (2010)، و«موسم الهجرة إلى الكراهة» (2011)، و«سنوات الرماد: تفكّر في معارك الانتقال الديمقراطي 2011 - 2014» (2021)، و«سنوات الطين: تونس من الديمقراطية الكسيحة إلى الاستبداد الشعبوي» (2023).

سوسة (تونس) ـ **العربي الجديد**

■ ما الهاجس الذي يشغلك هذه الأيام في ظل ما يجري من عدوانٍ إبادةٍ على غزّة؟

هناك تغيير كلّي في المزاج والاهتمام منذ السابع من تشرين الأول/ أكتوبر 2023. لقد تحوّل الاهتمام بصفة حصرية لما يحدُث في غزّة مع تراجُع كلّ الاهتمامات ذات الطابع المحلّي. على سبيل المثال، لم أكتب منذ ذلك اليوم إلّا عن غزّة، وحتى في الجامعة فإنني وجّهت دروسي، عندما كان ذلك مُمكناً، نحو مختلف جوانب قضيّة فلسطين. لا أعتقد أنّ المسألة تتعلّق باختيار، وإنّما بالحدّ الأدنى من الالتزام السياسي والأخلاقي لكلّ من يُؤمن بعدالة قضيّة التحرّر الفلسطيني. ما نحتاج إليه لاحقاً هو الاستمرار على هذا النسق وفي هذا التوجّه بغضّ النظر عن نتائج المعركة الحالية. هذا ضروري لإحياء القضيّة العادلة التي تمثّلها فلسطين ولإبراز الطبيعة الهمجية والإجرامية للمشروع الصهيوني في فلسطين. من ناحية أخرى، وكمؤرّخ، أعتقد أنّ من واجبي وواجب زملائي تمكين الجيل الشابّ من فهم صحيح، ذي خلفية موضوعية علمية، لمواقف مُختلف الدول والقوى من العُدوان على فلسطين، وهذا أمر متاح جدّاً. نحتاج أن نكون جزءاً من الطوفان المعرفي الذي يعيد إحياء الوعي بقضيّة فلسطين لدى الأجيال الشابّة، وهذه الأجيال ستتسلّم المهمّة نفسها لاحقاً. ما حصل في السابع من تشرين الأول/ أكتوبر هو نقطة انطلاق لتحوّلات عظيمة، ولا يحسن أن نكون على هامش هذه التحوّلات.

■ إلى أي درجة تشعر أن العمل الإبداعي ممكنٌ وفعّال في مواجهة حرب الإبادة التي يقوم بها النظام الصهيوني في فلسطين اليوم؟

التحرّر جهد جماعي مركّب ومتراكم. هذا تقليد في كلّ حركات التحرُّر: لا يُمكن لبناية أن ترتفع دون بناء الإنسان الذي يرفعها، وبناء هذا الإنسان يتطلّب تشكيل وعيه. والوعي تكثيف لجُملة من الإدراك. لذلك فإنّ الالتزام بنشأ عن الوعي ضرورة، وليس قبله. أعتقد أنّ الإمكانيات المتوفّرة للأكاديميّين العرب، بغضّ النظر عن اختصاصاتهم، تسمح لهم بالمساهمة في تشكيل وصقل الوعي بعدالة قضيّة فلسطين وبفضح عدوانية المشروع الصهيوني، وبتواطؤ النظام الدولي مع الاحتلال. هذا أمر ممكن، وضروري اليوم.

■ لو قيّض لك البدء من جديد، هل ستختار المجال الإبداعي أو مجالاً آخر، كالعمل السياسي أو النضالي أو الإنساني؟

أنا مؤرّخ أكاديمي مختص في التاريخ السياسي، كما أنني ناشط سياسي مستقلّ بعد تجربة لبضع سنوات في مؤسسات الدولة وفي الحياة الحزبية في تونس منذ ثورة 2011. لا تناقُض بين التزامي الأكاديمي والتزامي السياسي عندما أكون متأكداً من أن ما أدافع عنه في كلتا الحالتين هي قيمٌ أساسية مثل الحرّية. فلسطين تلخّيص لكلّ القيم الإنسانية والوطنية والقومية، والالتزام بها يفتح آفاق التقاء أكيدة بين الفضاء والاختصاصات، إبداعية كانت أم مدنية.

■ ما هو التغيير الذي تنتظره أو تريده في العالم؟ أن تنتصر قيم الإنسان على قيم المادّة. هكذا أستطيع تلخيص الأمر. العالم يعيش منذ أزيد من قرنين عصراً ليبرالياً ونيوليبرالياً عصف تدريجياً بكلّ القيم التي كانت باستمرار في مواجهة هيمنة المادّة. الوضع الذي تعيشه البشرية اليوم هو نتاج تطوّر طويل ومعقّد أفضى في نهاية الأمر إلى هندسة شملت الإنسان والبلدان التي يعيش فيها والمجموعات البشرية التي ينتمي إليها. انتصار القيم الإنسانية مجدّداً سيكون أيضاً عملية طويلة ومعقّدة ومؤلمة، ولكنّه الصراع الوحيد الذي يستحقّ أن يخاض اليوم. كلّ هذا تلخّصه فلسطين في نظري، حيث تواجه قيم الحرّية والعدالة والإنسان قوى المال والنفوذ العاتية.

■ شخصية إبداعية مقاومة من الماضي تودّ لقاءها، وماذا ستقول لها؟

عندما قرأت السؤال تبادرت إلى ذهني مباشرة صورة الشيخ عز الدين القسّام. لا يتاح لأشخاص كثيرين أن يكونوا تلخيصاً مُركّزاً ومكثّفاً لجُملة من القيم الإيجابية كالوطنية والإفادة والإيمان، لكن القسّام أحد هؤلاء حتماً. مع عزّ الدين القسّام نحن بإزاء تأكيد كوّنت وعياً ظلّ في حالة انفجار دائم، ومع كلّ انفجار تتأكّد صلابة وتناسُب ذلك الوعي الذي وضع هندسته مع رفاقه في الثورة الفلسطينية ضدّ الانتداب البريطاني والاستيطان الصهيوني. لا نزال في المعركة نفسها إزاء الأعداء أنفسهم تقريباً منذ ذلك الوقت.

■ كلمة تقولها للناس في غزّة؟

لا أعتقد أن هناك ما يُمكن أن يقال حقيقة. أهل غزّة الصابرون هم معلّمونا وساداتنا ومنارتنا والذين نهتدي بعزيمتهم وإيمانهم وصلابتهم. أستحضر كمؤرّخ حالات كثيرة من تاريخ الشعوب في مكافحة الاستعمار والاستيطان الأجنبي، لكنّ حالة فلسطين تتفوّق عليها جميعاً. هناك درسٌ يخترق التاريخ البشري اسمُه فلسطين. الدرس هو أن هندسة الإنسان يُمكن أن تقلب كلّ الموازين المادّية التي ترسّخ الاستعمار. لم يكن هناك أبداً أبشع من الصهيونية ضدّ الفلسطينيّين، ولم يكن هناك فارق في ميزان القوّة مثلما كان الحال بين الفلسطينيّين والصهاينة. هذه عظمة فلسطين وغزّة، عظمة الإرادة والإيمان بالحقّ التي تهزم كلّ قوّة أخرى مهما بدت عظمتها.

■ كلمة تقولها للإنسان العربي في كلّ مكان؟

هناك الكثير ممّا يُمكن أن يُقال لبقيّة العرب ولكنّني أختزله في فكرة واحدة، هذه الفكرة هي فكرة الطوفان ذاته. اختيار المقاومة تسمية عملية السابع من أكتوبر بـ«طوفان الأقصى» اختيار بليغ، ذلك أنه كان هناك توقّع بأن ما سينتج عن السابع من أكتوبر عظيمٌ وبلا حدود ويُطلق عصراً جديداً. هذا ما ينبغي لبقيّة العرب أن يفهموه، وأوّل دروسه تحدّي ضعفهم وعجزهم عن طريق إعادة بناء الإنسان المقاوم والرافض للظلم والغطرسة والهمجية.

■ حين سُئلت الطفلة الجريحة دارين البيّاع التي فقدت معظم أفراد عائلتها في العدوان: ماذا تريدين من العالم، أجابت «رسالتي للناس إذا بيحبوا دارين يكتبوا لي رسالة أو أي إشي».. ماذا تقول لدارين ولأطفال فلسطين؟

كلّ غزّة دارين، وأطفال غزّة وفلسطين جميعاً دارين. أكثر من خمسة عشر ألف طفل من ضحايا الهمجية الصهيونية هو رقم لم تبلغه أيّ حرب أُخرى في هذا الظرف الضيّق في تاريخ الشعوب طيلة التاريخ البشري. هناك مجزرة مقصودة، وإبادة مُبرمجة، لأطفال غزّة. أقول لدارين إنها أميرتنا ومعلّمتنا، وقدوة أبنائنا في الصبر والقوّة والتمسّك بالحقّ. أقول لها ما لم تعرفه بعد، وهو أن دماء أفراد عائلتها سقاتي بالحرّية لتعيش دارين وأصدقاء دارين أحراراً في وطن حرّ. «فاصبر، إن وعد الله حقّ».

عدنان منصر، 2012 (Getty)

المعركة والأعداء أنفسهم منذ أيام عز الدين القسّام

التحرّر جهد جماعي مركّب، هذا تقليد في كلّ حركات التحرُّر

قراءة

موسوعة التشكيليين الفلسطينيين استعادة تجارب ثلاثمئة فنان

ذاكرة في مواجهة التقسيم الاستعماري

اعتمد الكتاب الصادر عن وزارة الثقافة الفلسطينية تقديم نبذة صغيرة عن الفنان، ونبذة عن أسلوبه والمواضيع التي تناولها والمعارض التي شارك فيها

محمود منير

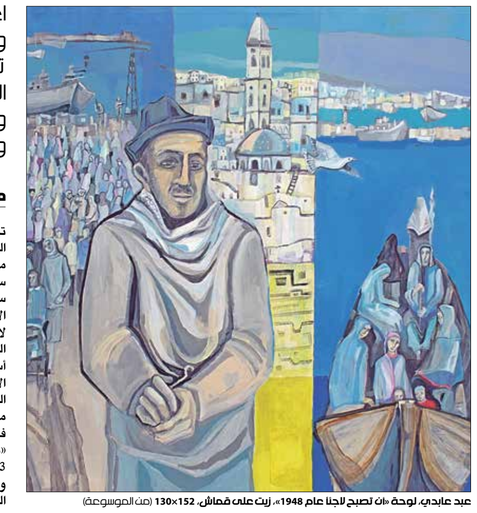
عبد عابدي، لوحة «لن تصبح لاجئا عام 1948»، زيت على قماش، 152×130 (من الموسوعة)

تركت النكبة التأثير الأبرز في تشكّل الفنّ الفلسطيني المعاصر الذي كرّسته تجارب مجموعة من الفنّانين في بلدان لُجوئهم سعت إلى تمثّل المكان المفقود وتُراثه، ضمن سياق سياسي واجتماعي وثقافي أوسع همُّه الأول تثبيت هويّة وطنية، تبلورت في مرحلة لاحقة بتعبيرات رمزية وأيقونية تعكّس سيرة الجماعة الفلسطينية وحلم الوطن. انعطافةٌ أساسية قادت إلى دراسة جذور هذا الفنّ الآخذ، سواء على مستوى تأصيل حداثته التي تعود إلى نهاية القرن التاسع عشر، أو مسار تطوّره على مستوى الشكل والمضمون، في العديد من الدراسات والمؤلّفات، وآخرها «موسوعة الفنانين التشكيليّين الفلسطينيّين 1863 - 1990»، التي صدر جزؤها الأول عن وزارة الثقافة الفلسطينية، بإعداد وتقديم الفنّان التشكيلي الفلسطيني منذر جوابرة، كما قدّم لها الروائي عاطف أبو سيف، وزير الثقافة السابق، الذي بيّن أنّ الموسوعة «ركّزت على عرض الأعمال الفنّية التي تتشكّل وتتجسّد من خلال اللوحة، على أمل أن تقوم الوزارة في إصدارات لاحقة بالتركيز على أشكال الفنّ التشكيلي المختلفة، حيث تهدف هذه الموسوعة للحفاظ على المنجز المعرفي والثقافي الفلسطيني، وتقديمه للأجيال اللاحقة من منظور عام وشامل، ضمن التطوير الطبيعي للحياة في فلسطين ولقضية شعبنا الأساسية». في حديثه لـ«العربي الجديد»، أشار جوابرة إلى أنّ الوزارة قرّرت إعداد كتاب عن الفنّانين الفلسطينيّين خلال فترة جائحة كورونا ضمن اهتمامها بتوثيق الفنّ والمسرح والسينما في فلسطين، وعقدت نقاشات عدّة كشفت عن عدم وضوح الاستراتيجية وخطّة العمل، إلى أن اعتمد في النهاية على كتاب «استحضار المكان: دراسة في الفنّ التشكيلي الفلسطيني المعاصر» للفنّان والناقد والمؤرّخ الفنّي كمال بُلّاطه، بغية استعراض نشأة الفنّ الفلسطيني الحديث بشكل عام. ونبّه إلى أنّ الفكرة الأساسية للكتاب الذي أُنجز خلال أربعة أشهر فقط، تمثّلت بجمْع المعلومات حول الفنّانين الروّاد من خلال فريق عمل، بالوصول إلى الفنّان أو إلى ذوي الفنّانين الراحلين، للحصول على معلومات دقيقة تكتسب المصداقية، مستدركاً أن «جزءاً من الفنّانين لم يستجيبوا للدراسة لأسباب مختلفة، لذلك لم تُضمَّن تجاربهم في الكتاب، فاضطررنا لعدم نشر معلومة عن أي فنّان دون موافقته، أو موافقة ورثته». كما أوضح جوابرة أنه اقترح على الوزارة أن يجمع المعلومات وينقّحها لنشرها في سلسلة «فنّان الشهر» ليُنظّم حواراً حوله، وليُعِدّ كلّ عام كتابَ يتناول تجارب اثني عشر فنّاناً، إلّا أن المشروع رُفض لأنه يستغرق وقتاً أطول، وتمّ نشْر الكتاب على هيئته الحالية، دون أن يغفل أن «الكتاب يعدّ خطوة جيدة لأنه استعاد معظم الفنّانين الفلسطينيّين، الموجودين في فلسطين التاريخية والشتات، ولكنّه يحتاج إلى استكمال الفنّانين الذين لم تشملهم عملية التوثيق، على اختلاف مستوياتهم وطبيعة تجاربهم، مع التذكير بأن هناك مؤلّفات سابقة في هذا السياق، ومنها «موسوعة الفنّ التشكيلي الفلسطيني في القرن العشرين: قراءات توثيقية تاريخية نقدية» للشاعر عز الدين المناصرة، لكنّ الموسوعة الحالية أشمل من ناحية عدد الفنّانين وتنوّعهم». وضمّ الكتاب أكثر من ثلاثمئة فنّان، اعتمد تقديم كلّ واحد منهم على أربعة محاور؛ نبذة صغيرة عن الفنّان، ونبذة عن أسلوبه والمواضيع التي تناولها، ونبذة مقتطفة عن أبرز المعارض الفردية التي أقامها، والجماعية التي شارك فيها، والجوائز التي حصل عليها بعض الفنانين، مع نشْر مجموعة من أعمال كلّ فنّان. ولفت جوابرة إلى أنه بالعودة إلى الأرشيف ودراسات سابقة، يظهر أنّ هناك العديد من أعمال الفنّانين الفلسطينيّين قد اختفت؛ منها لوحات ضاعت أو سرقتها العصابات الصهيونية سنة 1948، وفي الأردن بعد أحداث أيلول/ سبتمبر عام 1970، كما صادر الاحتلال الإسرائيلي أعمالاً فنّية من «غاليري 79» في رام الله بعد إغلاقه سنة 1981، وتكرّر الأمر خلال الاجتياح الإسرائيلي للبنان سنة 1982، وفي غزّة أيضاً تعرّض أحد المعارض للحرق بالكامل في قاعة «جمعية الهلال الأحمر» عام 1979، بالإضافة إلى لوحات ضاعت خلال مشاركة «منظّمة التحرير الفلسطينية» في معارض دولية، وفُقدت كذلك أعمال بعد إنشاء وزارة الثقافة الفلسطينية. وأضاف: «في ظلّ ضياع الأعمال الفنّية ومنها أعمال أُبيدت خلال العدوان الإسرائيلي على غزّة منذ السابع من تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، فإن مثل هذا الكتاب يُساهم في حفظ التراث الفنّي الفلسطيني ومن خلال رقمنته يصبح متاحاً للجميع». يُذكر أن الجزء الأول من الموسوعة صدر في مجلّدين، وكان هناك توجّه لترجمته إلى اللغة الإنكليزية، ويمكن أن يتطوّر بحيث يتم استكمال الموسوعة في مرحلة ما بعد عام 1990، خلال الفترة المقبلة.

اعتمدت الموسوعة على كتاب «استحضار المكان» لكمال بُلّاطه

إطلالة

الغرب بين صمت مطبق وقمع شامل

صنمٌ زائف

كان تحرُّك الجامعات في الولايات المتّحدة وامتداده عالمياً أشبه بطوفان، وإن حاولوا لجمه والزعم بأنّ الإفراط في حرية الرأي يؤدّي إلى الفوضى

فوّاز حداد

تُعتبر أميركا من أكثر البلدان حرّيةً في التعبير، ما يُعزى إلى قوّة النظام الأميركي، الذي لا تُضيره الآراء المعارضة ولا الانتقادات، غالباً لا يحاول قمعها، إلّا عندما تُشكّل قوّة معطّلة ضاغطة، تُهدّد قراراته الاستراتيجية، كما في حرب فيتنام، فقد كان صراعُه مع الروس أيضاً، أو الآن في العدوان الإسرائيلي على غزّة، باعتباره الضامن لوجود هذا الكيان، بعد التوافق مع أوروبا على حلّ المسألة اليهودية على حساب الفلسطينيين.

هذا التوافق لم يتغيّر، لكنّه اليوم تصدّع، لعدم استحالة كبح وحشية الردّ الإسرائيلي على عملية «طوفان الأقصى»، أو منع قادة «إسرائيل» من استثمارها بإخلاء غزّة من سكّانها. لم يحاول الغرب التهديد بالتخلّي عن «إسرائيل»، وإنّما التأكيد مراراً على الوقوف بجانبها، ولم يفعلوا طوال حرب ستدخل شهرها الثامن أكثر من الإنكار المفضوح لتجاوزات صُنّفت على أنها إبادة، تُنقل بالصوت والصورة.

فإذا كانت أميركا تصون الحرّيات، وكذلك بريطانيا، لا تُخفي حرّية التعبير صلابتها، لهذا لم تقلّ حركة الشارع البريطاني عن حركة الجامعات الأميركية، عكس بلدان أوروبا الأُخرى التي تتوخّى عدم تعرُّض جامعاتها للسياسات الإسرائيلية، فسارعت إلى الدفاع عنها، وبلغ الحرص حدود وقايتها من الانتقادات بإجراءات مسبقة تصادر حرية الرأي، على رأسها ألمانيا وفرنسا بلاد تقاليد الحرّيات والفكر والأدب والفنّ. لم تكن أمينة لتاريخها، وأثبتت أنّها لا تعدو أكثر من أزياء ليس لها تأثير إلّا في توخّي الصمت المطبق، أو القمع الشامل.

خلال الحرب الباردة، استطاع الغرب الردّ على ما واجهه من انتقادات من أحزاب اليسار في بلدانه، والاستفادة منها، واحتواءها، وإذا كان لا بدّ من التأثّر بها، فبشكل إيجابي، ما منحه المناعة، لكن بعد سقوط الاتحاد السوفييتي والخلاص من «البُعبُع» الشيوعي، جرى الإعتقاد بنهاية الصراعات الكبرى، فأُعلن عن نهاية التاريخ. غير أنّ التاريخ استمرّ في التقدّم كما كان في السابق، وإن ليس باستقامة، كان يعرج كما اعتاد، ما دام الغرب لم يُعد النظر في الكثير من القضايا المعلّقة، فعادت إلى الظهور، بعدما جرى التعتيم عليها ردحاً من الزمن، لكن تركّز السعي على طمسها أو إخفائها. كانت من جملة هذه القضايا محاولاتُ تغييب القضية الفلسطينية وراء مؤتمرات ومفاوضات ومساومات واتفاقيات لا تُجدي، جلُّ ما كانت تسهم فيه المساعدة على تأجيلها، ما يسمح لـ«إسرائيل» بقضم الأراضي الفلسطينية. عموماً، تُشارك الجميع بالتكتّم عليها، وكانت مصادرتها باحتكارها داخل سياسات تجاهلتها، وإذا أن اعتُبرت قضية منتهية تخصّ الراعي الأميركي.

كان تحرُّك الجامعات في أميركا وامتداده إلى جامعات العالم، على الرغم من محاولات تقييده، أشبه بجائحة، وإذا كانوا قد حاولوا لجمه، حسب ترويج اعتقاد بأنّ الجامعات أفرطت في حرية الرأي ما أدّى إلى الفوضى، لمجرّد أنّ الطلّاب طالبوا بمنع تزويد «إسرائيل» بالسلاح والذخائر، ووقف إطلاق النار في غزّة، وسحب استثمارات الجامعات من شركات متورّطة في الحرب. فارتفعت أصوات تدعو إلى التدخّل وإقحام الجيش في الجامعات لشلّ نشاطات الطلبة، ولو باعتقالهم ومحاكمتهم، محذّرين من أنّ الشرارات المندلعة منها ستُصبح حريقاً يصعب إطفاؤه، أو ضبطه والسيطرة عليه.

ما يغيب أحياناً عن الحكومات أنّ حرّية الرأي والتعبير ليست طارئة، وما احتجاجات اليوم إلّا استمرار لتقاليد الاحتجاج الراسخة في الأنظمة الديمقراطية، تتجدّد كلّ فترة على إيقاع سياسات متغيّرة، أنانية كانت أو غير إنسانية. فالجامعات معقل العقل، كان لها إسهام في منعطفات تاريخية سواء في العام 1968 عندما أفرزت الثورة الطلّابية في فرنسا، أو في حرب فيتنام، ونضال السود في جنوب أفريقيا ضدّ نظام الفصل العنصري وغيرها، كما

لطالما كانت للجامعات إسهاماتها في المنعطفات التاريخية

كان لها الدور الأهمّ والأكبر في إعادة قيم إنسانية كادت أن تُهدر، وتغيير مفاهيم عنصرية قبل أن تستقر.

تجد حكومات الغرب اليوم صعوبة في المساس بالكيان الإسرائيلي الذي شاركت في صناعته، أو حتى انتقاده، بعدما فلتَ من حساباتها، حتى أنّها لا تستطيع الدفاع عنه إلّا بإقناع شعوبها بأنّه ضحية. لذلك لم تنطق بالحقيقة إلّا الأصوات المتحرّرة من العبء الإسرائيلي، كصوت الكاتبة اليهودية نعومي كلاين التي اعتبرت أنّ «إسرائيل» ليست إلّا قوّة احتلال، وفكرة مدنّسة في حدّ ذاتها، طالما أن تحقيقها منذ البداية اقتضى تهجيراً جماعياً للفلسطينيّين من بيوتهم وأراضي أجدادهم. واعتبرت الصهيونية صنماً زائفاً يعبده الإسرائيليون يقودهم إلى طريق غير أخلاقي، وأدّت عبادته إلى تدمير كلّ جامعة في غزّة، وهدم أعداد لا تُحصى من المدارس، وقصف المستشفيات، وقتل مئات الأكاديميّين والصحافيين والشعراء.

أيها الطلّاب... حطّموا هذا الصنم الزائف.

(روائي من سورية)

شرطة نيويورك لتعقّب متظاهرين من داخل حرم «جامعة فوردهام لينكولن ستلر»، 1 أيار/ مايو 2024 (Getty)

فعاليات

تُقام في «دار المغرب» بمونتريال الكندية فعاليات **معرض الكتاب العربي الكندي** يومَي 18 و19 الشهر الجاري. إلى جانب الإصدارات الجديدة بثلاث لُغات: العربية والفرنسية والإنكليزية، يتضمّن المعرض برنامجاً ثقافياً يتضمّن ندوات فكرية وجلسات نقاش وأمسيات شعرية، ومعرضاً للخطّ العربي.

ضمن سلسلة ندوات **سقط القناع عن القناع** التي تُنظّمها «مكتبة تكوين» في الكويت العاصمة (فرع الشويخ)، بالتعاون مع «حملة مقاطعة إسرائيل» (BDS)، وتتناول شؤون القضيّة الفلسطينية، تُقدّم الباحثة **لطيفة الكندري** ندوةً حول «المراكز البحثية العالمية وهدم مناهج التكوين والتعليم: القضية الفلسطينية أنموذجاً»، عند السابعة والنصف من مساء الثلاثاء المُقبل.

يعقد «منتدى حرمون الثقافي»، عند السادسة (بتوقيت إسطنبول) من مساء السبت المقبل، حوارية بعنوان **الحبّ والحرب والحكاية**، يُقدّمها الصحافي وصانع الوثائقيات **اسعد طه** (الصورة)، وتُديرها **اسماء صائب افندي**. تتناول الندوة دور السرد والحكاية في انعكاس البُعدَين الإنساني والاجتماعي في المجتمع خلال الحروب.

عند السادسة من مساء السبت، 18 أيار/ مايو الجاري، يُقدّم الباحث والمؤرّخ الفلسطيني **عادل منّاع** مُحاضرةً في مقرّ جمعيّة «خزائن» بحيّ الشيخ جرّاح بالقدس المحتلّة، ويتناول فيها كتابه **«نكبة وبقاء: حكايات فلسطينيّين ظلّوا في حيفا والجليل (1948 - 1956)»**، ومعاني البقاء بعد 76 عاماً على النكبة.

كتب

يناقش كتاب الباحث الفلسطيني، الصادر عن «المركز العربي»، وضعيّة اللغة العربية لا من وجهة نظر تلتزم بالدرس الألسني الغربي، بل من خلال التفاعل الاجتماعي والتاريخي مع علامات أُخرى يفرضها الراهن، تُضيف إلى كونيّة اللسانيات عبر المساءلة المنهجية

ياسر سليمان معالي اكتناهٌ لوظيفة اللغة الترميزية

العربية في سياق الاجتماع والسياسة

أنس الأسعد

هل يُمكن أن نقرأ كتاباً في اللغة وعلومها انطلاقاً من مقدّمة راهنة وماخوذة من صلب الواقع السياسي والاجتماعي الذي نعيشه؟ ربّما نمثّل لهذا بتجربتنا مع كلمات مثل «شهيد» و«فلسطين» و«غزّة» أو منشورات وكلمات تضامنية تم تقييدها على منصّات التواصل الاجتماعي. لكنْ لنأخذ مثالاً آخر كحادثة كمين العلَم المُفخّخ التي ضجَّت بها وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي مُؤخّراً؛ مستوطن ينزل من سيّارته ليقطع حقلاً في أرض فلسطينية، بعد أن استفزّه وجودُ علَم فلسطين فيه، ويكامل قوّته يركل العلَم فينفجر به. هذه الواقعة في عناصرها المباشرة غير لُغوية، ولكنّها مُمهِّدٌ ممتاز لقراءة كتاب الباحث الفلسطيني ياسر سليمان معالي بعنوان «اللغة العربية في ساحات الوغى: دراسة في الأيديولوجيا والقلق والإرهاب»، الصادر عن «المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات». الكتاب منذ غلافه تتصدّره صورة للافتة صغيرة مكتوب عليها «باب العمود» بالعربية والإنكليزية والعبرية، كما يضعنا عنوانه في قلب الموضوع مباشرة. الغلاف والعنوان عتبتان تأسيسيّتان لتكون قراءةُ الكتاب قراءةً في الراهن، في الإبادة وفي مقاومتها، رغم أنه صدر في صيف العام الماضي وقبل بدء العُدوان. ينطلق الباحث من همٍّ عامّ وهو تفسير الدور الترميزي للُّغة، على عكس انشغال الدَّرس الألسني الحديث واقتصاره على الجوانب التواصلية منها. فالاهتمام بالدور الترميزي يعرض لنا «مكانة الجماعة اللغوية مقابل غيرها من الجماعات». على الرغم من ذلك، فـ«إنه (الدور الترميزي) لا يطفو على السطح... بل يجري تداوله روتينيّاً كما يتداول الناس العملة الورقيّة... أو كما يسير المواطن تحت أعلام الوطن وهي تُرفرف فوق رأسه من دون الانتباه إليها أو إلى معانيها في الحياة العاديّة». وهُنا يُمكن لنا أن نُضيف أنه في لحظات المقاومة والمواجهة الكُبرى تظهر قيمة اللغة الرمزية، حيث تُصبح مثار انتباه، وتتجاوز كينونتها لتصير سلاحاً مُتوجِّهاً ضدّ الاستعمار ومستوطنيه.

ينقسم الكتاب إلى أربعة فصول: «اللغة العربية من منظور اجتماعي: دراسة في الرمز»، و«اللغة العربية والأيديولوجيا»، و«اللغة العربية والقلق اللغوي»، و«اللغة العربية والإرهاب»، وهي بعمومها تعتني برمزيّة اللُّغة من منظور سيميائي، تتحوّل معه الضادّ إلى إشارة لا يُكتفى بدراستها داخل نطاقها البنيوي، بل تنتقل إلى مجال آخر أرحب بَعد - لغوي وتاريخي. اللغة هُنا جزءٌ «مُتشعبل» (منحوتة يستخدمها الكاتب وتعني مُتشعِّب ومُتشابك) بمصفوفة أكبر تشمل الشعر والنثر والصورة والكاريكاتير والرسالة و«التي شيرتات» واللّافتات والشعارات البصرية والأعلام والهتافات، وسوى ذلك ممّا يستدعي في وظيفته السياسية والاجتماعية إذكاءَ الدور الترميزي للُّغة في أوقات الصراع وتعدُّد جبهاته، ومن هنا جاءت استعارة «ساحات الوغى». وضمن هذا السياق، يؤكّد الباحث «أنّ الدرس اللغوي العربي يُمكن أن يخطّ لنفسه مسارات خاصة به تُثري فهمنا للعربية، بخصوصيتها الثقافية، في الوقت نفسه الذي يستطيع فيه أن يُضيف إلى كونيّة اللسانيات المُبتغاة من خلال المساءلة المنهجية والمعرفية المنضبطة». ويذهب صاحب «حروب الكلمات: اللغة العربية والصراع في الشرق الأوسط» (صدر بالإنكليزية، 2004)، إلى أنّ التجلّيات اللغوية لاستعمار فلسطين بدأت منذ أواخر القرن التاسع عشر، حيث استدعت الحركة الصهيونية إحياء العِبرية القديمة خدمةً لمشروعها الاستيطاني «إخراجها من عالم اللاهوت إلى الناسوت»، في الوقت الذي كانت فيه العربية تعيش حالةً «آمنة»، وهذا ما انقلب بعد نكبة 1948، حتى وصل الحال مع قانون الجنسية الذي أقرّ عام 2018 (للقانون صفة دستورية فـ«إسرائيل» لا تملك دستوراً بالمعنى القانوني)، وقد نصّت المادة الرابعة من هذا القانون على أنّ العبرية هي لغة الدولة الرسمية، وقد حاول المدافعون عن هذا القانون تبريره بادّعاء أنّ حاجة الأقلّية العربية إلى لُغتها خارج الوسط العربي أقلّ بكثير ممّا كانت عليه في العقود الأولى لإنشاء الكيان الاستعماري. كذلك يتنبّه الكتاب إلى مفهوم الأيديولوجيا اللغوية (الفصل الثاني)، ويُثبته في العنوان، وينظر إليه من خلال تعارُضاته مع نتائج الدرس الألسني الحديث، كونها (الأيديولوجيا اللغوية) تحدّد اللغوية لاستعمار فلسطين بدأت منذ أواخر القرن التاسع عشر، حيث استدعت الحركة الصهيونية إحياء العِبرية القديمة خدمةً لمشروعها الاستيطاني «إخراجها من عالم اللاهوت إلى الناسوت»، في الوقت الذي كانت فيه العربية تعيش حالةً «آمنة»، وهذا ما انقلب بعد نكبة 1948، حتى وصل الحال مع قانون الجنسية الذي أقرّ عام 2018 (للقانون صفة دستورية فـ«إسرائيل» لا تملك دستوراً بالمعنى القانوني)، وقد نصّت المادة الرابعة من هذا القانون على أنّ العبرية هي لغة الدولة الرسمية، وقد حاول المدافعون عن هذا القانون تبريره بادّعاء أنّ حاجة الأقلّية العربية إلى لُغتها خارج الوسط العربي أقلّ بكثير ممّا كانت عليه في العقود الأولى لإنشاء الكيان الاستعماري. كذلك يتنبّه الكتاب إلى مفهوم الأيديولوجيا اللغوية (الفصل الثاني)، ويُثبته في العنوان، وينظر إليه من

تظهر قيمة اللغة الترميزية في لحظة المقاومة الكبرى

دراسة تجمع بين أدوات التحليل الاجتماعي والفهم التاريخي

ياسر سليمان معالي

سيميائية الاحتجاج

يُمكن لنا أن نقرأ مشهد الجامعات الأميركية المحتجّة اليوم، انطلاقاً من «النظرة الأمنيّة» إلى اللغة العربية، التي وصّفها ياسر سليمان معالي في كتابه. فالتحامل الأمني ما زال قائماً من قبل المؤسسة، لكن الحشد الطلّابي المُناصر للقضية الفلسطينية غير مسبوق. مشهد سيميائي تختلط فيه الشعارات بالصورة واللغة، وتنطبق عليه الأدوات التي استخدمها الباحث في استقراء الدور الترميزي للضادّ.

نظرة أولى

لا يعرض كتاب **غزّة، تاريخ نكبة مُعلنة** الصادر عن دار «كاتاراتا»، للباحثَين الإسبانيَّين إغناسيو ألباريث ألبارينيو وخوسيه أبو طربوش، تاريخ القضيّة الفلسطينية منذ نشأة الحركة الصهيونية فحسب، بل هو عمَلٌ يحلّل السياقَ التاريخي اللازم لفهم النضال الفلسطيني، من خلال الإضاءة على الإبادة الجماعية التي ترتكبها «إسرائيل» منذ السابع من تشرين الأول/ أكتوبر 2023، وما يرافق هذه الإبادة من مُمارسات لاقانونية وضدّ حقوق الإنسان، سواء من الجانب الإسرائيلي، أو من قبل الغرب الذي تواطأ في رعايتها وتسليحها والسماح بها.

الفلسفة السياسية النسوية: تاريخٌ من العدالة المُراوغة، عنوان الكتاب الذي صدر للباحثة المصرية إكرام طلعت البدوي عن «منشورات بيت الحكمة». يقدّم الكتاب قراءة جديدة لمفهوم العدالة وقضية المساواة والاختلاف، من خلال استعراض المدوّنة الفكرية النسوية منذ القرن الثامن عشر وبدايات القرن التاسع عشر وصولاً إلى النصف الثاني من القرن العشرين، على مستويَات عدّة: المساواة الاجتماعية، والاقتصادية والسياسية، في بقاع مختلفة من أنحاء العالم، ضمن حركة تسعى إلى إعادة تنظيم العالم وفقاً لنظرة مساواتية رافضة لكلّ تمييز على أساس الجنس.

عن منشورات «ساكوهينشا» في طوكيو، صدر للقيادية السابقة في «الجيش الأحمر الياباني» فوساكو شيغينويو (1945)، كتاب **تاريخ نضالات التحرّر الفلسطيني 1916 - 2024**، ويقع في 466 صفحة، في حين حمل الغلاف صورة فارس عودة (1985 - 2000)، الفتى الذي قتله الاحتلال عند «معبر المنطار»، شرق غزّة، إبّان الانتفاضة الثانية. التحقت المؤلّفة في فترة مُبكّرة من حياتها بالعمل العسكري لصالح القضيّة الفلسطينية، حيث ساهمت في تأسيس «الجيش الأحمر الياباني» في لبنان، بعد لقاءات مع قياديّين في الثورة الفلسطينية، من بينهم الروائي الشهيد غسان كنفاني.

صدر عن «المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات» كتاب بعنوان **تجربة الانتقال الديمقراطي في السودان** (2019 - 2021): **مشكلات الراهن وتحدّيات المستقبل**، ويضمّ مجموعة دراسات تناقش قضايا الانتقال الديمقراطي في السودان وتُحلِّلُها في الفترة التي أعقبت الإطاحة بالرئيس عمر حسن البشير في 11 نيسان/ إبريل 2019، بفعل ثورة شعبية عكست نمطاً سودانياً مستلهماً من ثورتَي تشرين الأول/ أكتوبر 1964 ضدّ نظام الحُكم العسكري الأول، ونيسان/ إبريل 1985 ضدّ نظام الحُكم العسكري الثاني. حَرّر الكتاب وقدّم له الباحث أحمد إبراهيم أبو الشوك.

بتوقيع المترجم التونسي عبد الجليل العربي، صدرت عن «دار الكتاب التونسي» الطبعة العربية من المجموعة القصصية **على منوال سارتر وسيمون دي بوفوار**، للكاتب والصحافي الأنغولي جوان ميلو (1955). يُعدّ ميلو من أبرز الأسماء في الأدب المكتوب بالبرتغالية في الوقت الراهن، حيث تعدّدت الأجناس الأدبية التي تناولها من الشعر والرواية والقصّة القصيرة إلى المقالة والنقد الأدبي، وصدر له 23 كتاباً تناول فيها مواضيع وقضايا سياسية واجتماعية تُصوِّر مآزق التحوُّلات في بلده خلال حقبة ما بعد الاستعمار وانعكاساتها على الثقافة.

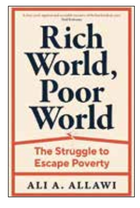

صدر عن «منشورات جامعة ييل» كتاب **عالمٌ غني، عالمٌ فقير. النضال من أجل الهروب من الفقر** للباحث علي أعلاوي. يتتبّع الكتاب تطوّر النظام الاقتصادي العالمي منذ أواخر العصر الإمبراطوري وحتى يومنا هذا، ومن خلال تسليط الضوء على التناقضات المستمرّة، يوضّح المؤلّف كيف تمّت إعاقة عملية التنمية عند كل منعطف، سواء بسبب القيادات الضعيفة أو الفساد المستشري وإضاعة الفرص، مُشيراً إلى أنّ السياسات النيوليبرالية الحالية قادت خلال العقدين الأخيرين إلى فجوة عُظمى من عدم المساواة بين الجنوب العالمي والغرب، تسبّبت باضطرابات اجتماعية وسياسية.

يتناول كتاب **التاريخ الثقافي للألم** لمؤلّفه الإسباني خابيير موسكوسو، الصادر عن دار «نينوى»، بترجمة حسني مليطات، الأشكال المُتتابعة (غير التقدّمية) لتجسيد تجربة الأذى، إضافة إلى الأساليب الفنية والقانونية والعِلمية التي أتاحت لنا، منذ عصر النهضة وحتى أيامنا هذه، الفهم الثقافي للمعاناة الإنسانية، بما فيها معنى الألم. إنّ التمثيل، والتعاطف، والمحاكاة، والتماسك، والثقة، والسردية، هي بعض الموارد البلاغية والحجاجية التي استخدمناها وما زلنا نستخدمها؛ حتى نشعر بألمنا، ونُعبّر عنه، ونمنحه بُعداً دلالياً، وقيمةً جمعيةً.

عن «الشبكة العربية للأبحاث والنشر»، صدرت النسخة العربية من كتاب **اللّاهوت السياسي؛ أربعة فصول جديدة حول مفهوم السيادة** لأستاذ القانون والباحث الأميركي بول ديليو كان، بترجمة محمود هدهود. يعود المؤلّف إلى تنظيرات الفيلسوف الألماني كارل شميت في عشرينيات القرن الماضي حول اللّاهوت السياسي، ثمّ يُضيء تعريفات السيادة وعلاقتها بالإنصاف، وكيف تتحقّق عبر القرارات السياسية والأحكام القانونية ومفهوم السيادة الشعبية، ليختتم كتابه بنقاش فلسفة الدولة عند الثورة المضادّة، وجدلية السياسة والحرية، وغياب السياسي في النظرية الليبرالية.

النص الكامل على الموقع الالكتروني

رياضة

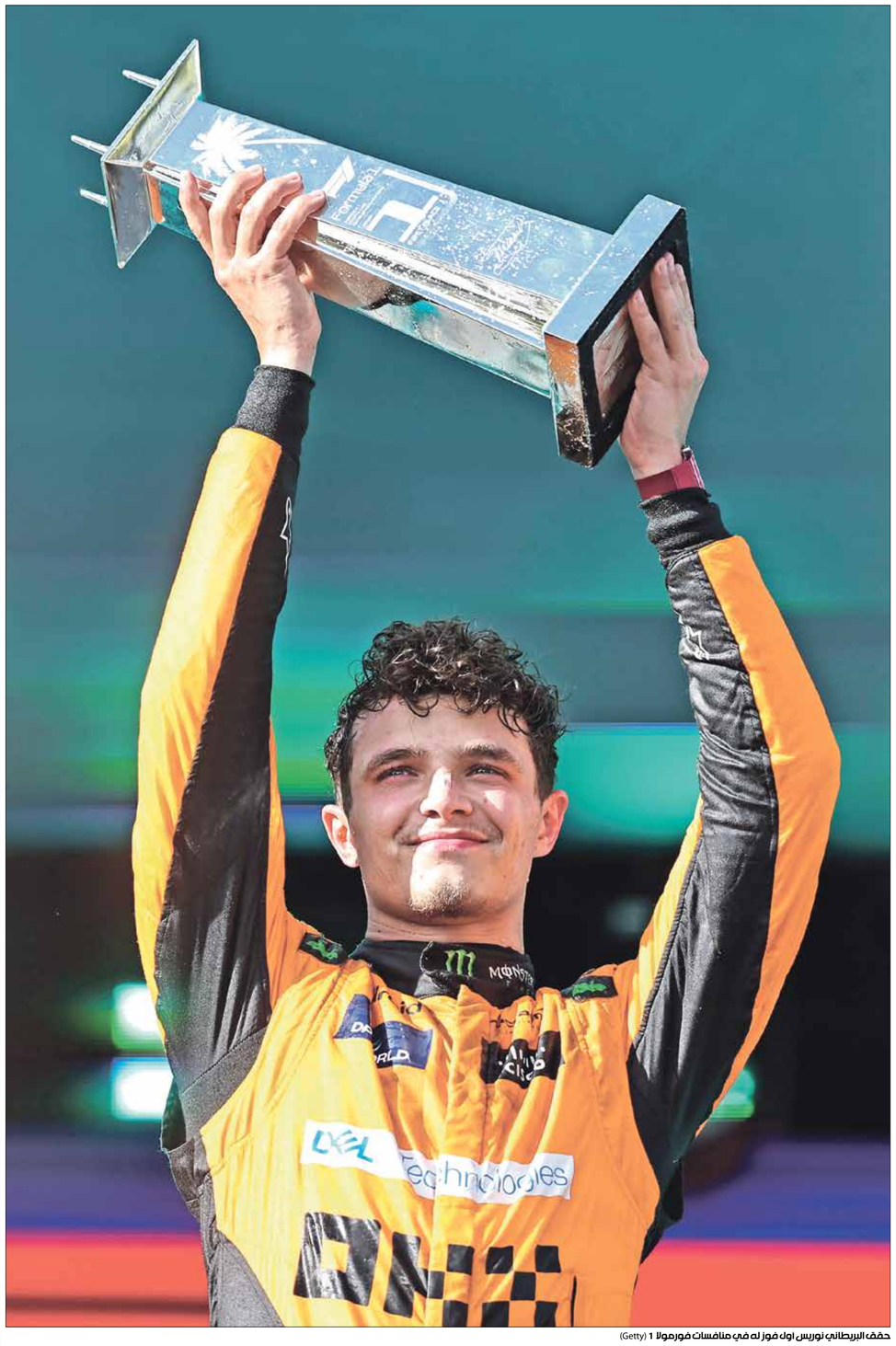
حقق البريطاني نوريس أول فوز له في منافسات فورمولا 1 (Getty)

نوريس بطلاً لميامي

أنهى البريطاني الشاب لاندو نوريس، سائق فريق ماكلارين، هيمنة الهولندي ماكس فيرستابن (ريد بول)، بطل العالم آخر ثلاث سنوات، بعدما تُوج بجائزة ميامي الكبرى، المرحلة السادسة من بطولة العالم لسباقات فورمولا 1، وهو اللقب الأول في مسيرته بشكل عام. ورغم أن كل الأمور كانت تبدو مهيأة للسائق الهولندي لإضافة انتصار جديد في الموسم الذي يهيمن عليه منذ البداية، إلا أن السائق البريطاني نجح في تحقيق المفاجأة، وأنهى السباق في المركز الأول.

روبليف بعد التتويج بلقب مدريد: إنها اللحظة الأكثر فخراً

قال الروسي أندريه روبليف، بعد تتويجه بطلاً لمدريد المفتوحة لتنس الأساتذة ذات الـ1000 نقطة على حساب الكندي فيليكس أوجيه الياسيم: «إنها اللحظة الأكثر فخراً في مسيرتي. كنت أشعر أنني شبه ميت في الأيام الأخيرة، ولم أستطع النوم في الليل». وكان اللاعب الروسي يعاني من نزلة برد قوية في الجزء الأخير من البطولة، بعد الفوز على الياسيم بمجموعتين لواحدة.

ديغو شوارتزمان يُعلن نهاية مسيرته في رياضة التنس

أعلن لاعب التنس الأرجنتيني ديغو شوارتزمان أنه سينهي مسيرته الاحترافية في عام 2025، وتحديداً في البطولة التي تنظم في العاصمة الأرجنتينية بوينوس أيرس. وقال شوارتزمان في رسالة عبر حساباته على وسائل التواصل الاجتماعي: «يا لها من رحلة. كمْ من اللحظات التي لم أتخيل أن أمر بها. كمْ من الإنجازات التي لم أحلم بتحقيقها، وكمْ من الأشخاص الذين عرفتهم وساعدوني كثيراً على التطور».

وفاة الأرجنتيني سيزار مينوتي عن عمر 85 سنة

توفي الأسطورة الأرجنتيني سيزار لويس مينوتي، مدرب بطل العالم منتخب الأرجنتين في 1978، عن عمر يُناهز الـ85 سنة. وأكد الاتحاد الأرجنتيني لكرة القدم الخبر عبر حسابه الرسمي على شبكة «إكس»، وكتب: «بألم عميق، يُعلن الاتحاد الأرجنتيني ببالغ الحزن وفاة سيزار لويس مينوتي، المدير الحالي للمنتخبات الوطنية، وبطل العالم سابقاً كمدرب مع الأرجنتين. وداعاً فلاكو العزيز».

تقرير

يتطلع نادي باريس سان جيرمان، إلى خوض النهائي الثاني له تاريخياً في دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، حين يخوض على أرضه في ملعب حديقة الأمراء، مباراة الإياب، أمام فريق بوروسيا دور تموند الألماني

دوري أبطال أوروبا

قمة بين سان جيرمان ودورتموند

حسين غازي

يستضيفُ نادي باريس سان جيرمان الفرنسي، اليوم الثلاثاء، على أرضه في ملعب حديقة الأمراء، نظيرهُ بوروسيا دورتموند الألماني، في إياب نصف نهائي دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، متسلّحاً بعاملي الأرض والجمهور، لتعويض الهزيمة التي تلقّاها في الذهاب على ملعب سيغنال إيدونا بارك، بنتيجة 1-0، الأسبوع الماضي في المسابقة الأهم على مستوى القارة العجوز.

يعوّل المدرب تيرزيتش على مهارة جادون سانشو (رالف ترزي/Getty)

مباراة الذهاب انتهت بهدفٍ نظيف لمصلحة دورتموند (كريستيان لويغ/Getty)

وفشل باريس سان جيرمان يوم الأربعاء الماضي، تحديداً خلال الشوط الثاني من المواجهة، في تسجيل هدفٍ واحدٍ على الأقل، بعدما أهدر أكثر من فرصةٍ سانحة للتسجيل، إذ سدد 11 كرة صوب المرمى، بينها ثلاث كرات تصدّى لها الحارس السويسري غريغور كوبل، ولذلك يتطلّع اليوم الثلاثاء، إلى تصحيح أخطائه في مباراةٍ يُريد من خلالها بطل فرنسا، تحت قيادة مدربه الإسباني لويس إنريكي، العبور إلى نهائي دوري أبطال أوروبا للمرة الثانية في تاريخه، بعدما خسر نهائي عام 2020 أمام بايرن ميونخ الألماني، بهدفٍ من دون مقابل على ملعب النور في لشبونة، ومن ثم يحلمُ في خوض اللقاء الختامي، المُنتظر إقامته في العاصمة البريطانية لندن، على استاد ويمبلي الشهير في الأول من يونيو/حزيران 2024.

> سان جيرمان يسعى خلف اللقب الأول له في أبطال أوروبا

من جانبه، سيحاول دورتموند استغلال تقدّمه في مباراة الذهاب، ومباغتة النادي الباريسي على أرضه، من أجل جعل المُهمة أصعب عليه، وهو الذي يُشرف عليه، المدرب الألماني إيدين تيرزيتش، الساعي لقيادة خامس الدوري الألماني حالياً إلى النهائي الثالث في تاريخه، بعدما حقق لقب المسابقة في نسخة 1996-1997 على حساب يوفنتوس الإيطالي في النهائي الذي أقيم على الملعب الأولمبي في ميونخ بنتيجة 3-1، قبل أن يخوض مجدداً في موسم 2012-2013، المواجهة الختامية أمام بايرن ميونخ على استاد ويمبلي، وخسر بهدفين لواحد، حين تقدّم للنادي البافاري الكرواتي ماريو ماندزوكيتش في الدقيقة 60، ليُعادل بعدها أُسود الفيستفاليا الكفّة في الدقيقة 68، عبر الألماني إلكاي غوندوغان من علامة الجزاء، قبل أن يظهر الجناح الهولندي الطائر، أرين رودن في الدقيقة 89 بهدفٍ ثانٍ، أعلن بفضله تتويج البايرن.

مواجهة تفادي الأخطاء بين سان جيرمان ودورتموند

في مباراة الذهاب، تحديداً خلال الشوط الأول ارتكب لاعبو باريس سان جيرمان الفرنسي، أخطاء متكرّرة على مستوى التمركز، ولا سيما في لقطة الهدف الذي سجلهُ المهاجم الألماني، نيكلاس فولكروغ (31 عاماً)، بعدما استطاع مباغتة الحارس الإيطالي جيانلويجي دوناروما الذي لم يتعامل مع الكرة كما ينبغي، في حين كان عنوان الشوط الثاني مبنياً على إهدار الفرص الهجومية، تحديداً من الفرنسي عثمان ديمبيلي، الذي لم يكُن في أفضل مستوىً له، من ثم سيحاول الباريسي في الإياب التعلّم من الهفوات التي حصلت، وسيحاول كيليان مبابي، أن يساهم في قلب الطاولة، في الموسم الأخير له داخل جدران قلعة فريق «الحُمر والزرق» كما يلقب، إذ يقترب من الانتقال إلى ريال مدريد الإسباني، الذي يلعب بالمناسبة يوم غدٍ الأربعاء مباراة الإياب على ملعبه سانتياغو برنابيو، أمام بايرن ميونخ الألماني، بعدما كان لقاء الذهاب قد انتهى بالتعادل الإيجابي 2-2 في ملعب اليانز أرينا في بافاريا. بدوره سيكون نادي بوروسيا دورتموند حذراً إلى أبعد الحدود، من أجل عدم تلقي هدفٍ مبكرٍ، أو حتى التراخي أمام سان جيرمان الذي استطاع أن يصدم برشلونة في إياب ربع نهائي أبطال أوروبا، حين عاد من بعيد خارج أرضه على ملعب كامب نو، وانتصر بنتيجة 4-1 بعدما كان قد خسر في «بارك دي برانس» بنتيجة 2-3، وستكون هذه المواجهة أيضاً استثنائية للاعبٍ آخر على غرار كيليان مبابي، إذ يتطلعُ قائد نادي دورتموند، الألماني ماركو رويس، إلى خوض النهائي القاري ورفع اللقب، بعد إعلانه الرحيل عن النادي نهاية الموسم الحالي.

وسيفتقدُ باريس سان جيرمان خلال هذه المواجهة جهود اللاعب الفرنسي لوكاس هيرنانديز، بعدما تعرّض لإصابة في الرباط الصليبي الأمامي، أنهت أحلامه في خوض بطولة يورو 2024 في ألمانيا مع منتخب الديوك، ليُنضمّ من ثم إلى قائمة طويلة من المصابين، على غرار الفرنسي برينسيل كيمبيمبي، ومواطنه ليفين كورزاوا، والإسباني سيرجيو ريكو، مع العلم أن المدرب لويس إنريكي، قد يعتمد على مواطنه الإسباني، ماركو أسينسيو أو الكوري الجنوبي لي كانغ إن، أو البرتغالي غونزالو راموس للعب في الخط الهجومي إلى جانب مبابي، بدلاً من ديمبيلي وبرادلي باركولا، اللذين لم يُقدّما المطلوب ذهاباً. على المقلب الآخر، لم يخرج دورتموند سالماً على مستوى خط الدفاع الأسبوع الماضي، حين غادر النرويجي جوليان رايرسون أرض الملعب مصاباً، ولم يُشارك في مباراة الفوز 5-1 على حساب أوغسبورغ في الدوري، والتي غاب عنها أيضاً الجزائري المميز رامي بنسبعيني بسبب مشكلات في الركبة، والبلجيكي جوليان دورانفيل وكذلك المهاجم العاجي، سيباستيان هالر بسبب حمل بدنيّ زائد، مع العلم أن الأخيرين قد يحضران أمام الباريسي تزامناً مع إتمام عملية التعافي، على غرار اللاعب الألماني المفعم بالحيوية، كريم أديمي الذي سيكون جاهزاً لهذه المواجهة المصيرية، في حين أن الأنظار ستكون متجهة في الوقت عينه صوب الإنكليزي، جادون سانشو، المُعار من نادي مانشستر يونايتد، والذي نجح في إتمام 12 مراوغة ناجحة خلال لقاء الأربعاء الماضي، وهو أعلى رقم قام به لاعب إنكليزي على الإطلاق في تاريخ دوري أبطال أوروبا.

يسعى مبابي إلى حصد لقب الأبطال قبل رحيله (Getty)

مباريات الأسبوع

بنفيكا يُهدي سبورتينغ لقب الدوري الـ20 في تاريخه

تُوج نادي سبورتينغ لشبونة رسمياً بطلاً للدوري البرتغالي لموسم (2023-2024)، بخسارة غريمه التقليدي بنفيكا بهدفين دون رد خارج قواعده أمام فاماليكاو في ختام الجولة الـ32. وجاءت ثنائية أصحاب الأرض في الشوط الثاني من المباراة التي أقيمت على ملعب (22 يونيو البلدي) في فاماليكاو، إذ افتتح الجناح البنمي الشاب خوسيه لويس رودريغيز باب التسجيل في الدقيقة 71، ثم أضاف لاعب الوسط الفرنسي زايدو يوسف الهدف الثاني في الدقيقة 86. وبهذه الخسارة، تجمد رصيد بنفيكا عند 76 نقطة في المركز الثاني ليتوسع الفارق مع سبورينغ المتصدر إلى ثماني نقاط مع بقاء جولتين فقط على النهاية. وبهذا الفارق اقتنص فريق سبورتينغ لشبونة اللقب الـ20 في تاريخه، والأول بعد غياب موسمين ذهب فيهما لغريميه بورتو وبنفيكا على الترتيب. يُذكر أن بنفيكا هو الأكثر تتويجاً بلقب الدوري برصيد 38 لقباً وخلفه فريق بورتو برصيد 30 لقباً، ثم سبورتينغ ثالثاً برصيد 20 لقباً.

كأس الاتحاد الآسيوي: سنترال كوست مارينرز يتوج باللقب على حساب العهد

دوّن سنترال كوست مارينرز اسم أستراليا في السجلات الذهبية لمسابقة كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم في نسختها الـ19، إثر تغلبه على العهد اللبناني بهدف نظيف في المباراة النهائية التي احتضنها مجمع السلطان قابوس الرياضي في العاصمة العمانية مسقط. وسجل البديل آلو كوول هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 84. وكان العهد يمني النفس بثاني ألقابه القارية بعدما أحرز باكورتها له وللكرة اللبنانية خارجياً عام 2019، عندما تغلّب على 25 إبريل الكوري الشمالي بهدف لاعب الوسط الغاني عيسى ياكوبو. وسيكون هذا الموسم الأخير لبطولة كأس الاتحاد الآسيوي بنظامها الحالي، إذ ستشهد مسابقات أندية الاتحاد الآسيوي حقبة جديدة، مع إدخال نظام ثلاثي المستويات بما في ذلك دوري أبطال آسيا للنخبة، دوري أبطال آسيا ودوري التحدّي الآسيوي اعتباراً من موسم 2024-2025. ويُعد هذا اللقب الثالث لأندية الشرق بعد ناساف الأوزبكي (2011)، وجوهور دار التعظيم الماليزي (2015)، بينما أحرزت أندية الغرب اللقب 16 مرة، إذ تُوج الكويت ثلاث مرات (2009، 2012، 2013)، بالتساوي مع القوة الجوية العراقي (2016، 2017، 2018)، والفيصلي الأردني مرتين (2005، 2006)، والمحرق البحريني (2008 و2021)، ومرة واحدة لكل من القادسية الكويتي (2014)، والجيش الوري (2004)، وشباب الأردن الأردني (2007)، والاتحاد السوري (2010)، والعهد اللبناني (2019)، والسيب العماني (2022).

مبابي: نعاني من ضغوط كبيرة قبل نصف نهائي دوري الأبطال

اعترف كيليان مبابي، نجم باريس سان جيرمان الفرنسي، بأن فريقه يعاني من «ضغوط كبيرة للغاية» قبل مواجهة الحسم في إياب نصف نهائي دوري أبطال أوروبا أمام بوروسيا دورتموند الألماني، يوم الثلاثاء المقبل، على ملعب «حديقة الأمراء»، ولكنه أكد في الوقت نفسه ثقته بالتأهل للنهائي. وفي تصريحات لعدد من وسائل الإعلام الفرنسية، أوضح نجم النادي الباريسي أن الضغوط التي يشعرون بها طبيعية، لأنهم يبحثون عن التأهل لنهائي دوري أبطال أوروبا. وبسبب التاريخ السلبي للنادي في هذه البطولة التي لم يسبق له التتويج بها، كما شدد مبابي على «وجود الضغوط، ولكن المجموعة بالكامل تشعر بهدوء. نثق تماماً بالتأهل إلى النهائي». وحول تصريحاته السابقة بوجود رغبة لديه في المشاركة مع منتخب بلاده في الأولمبياد الذي تستضيفه باريس هذا الصيف، قال: «موقفي لم يتغير. ولكن في الحقيقة لا أفكر في هذا الأمر حالياً. تفكيري الحالي مع فريقي، ولهذا لا أفكر حالياً في أي أمر آخر. ولكن موقفي الرسمي حول الألعاب الأولمبية لم يتغير».

عوامل تسببت في انهيار نتائج برشلونة

عانى برشلونة وعشاقه كثيراً هذا الموسم من سوء نتائجه ما تسبب بخروج الفريق صفر اليدين

برشلونة ـ العربي الجديد

برشلونة عانى الأمرين في الموسم الحالي (أليكس كابارروس/Getty)

لم يمر سوى 11 يوماً منذ إعلان نادي برشلونة استمرار تشافي هيرنانديز على رأس الإدارة الفنية إلى غاية صيف 2025، حتى تراجع الفريق خطواتٍ، مع أول اختبارٍ حقيقي، فالفوز على فالنسيا تبعته هزيمةٌ مؤلمة أمام جيرونا (4-2)، نتيجة للتراجع الذهني للنادي الكتالوني بعد السيطرة على المباراة في بدايتها، سمح بعدها لفريق ميشيل سانشيز بالعودة وقلب النتيجة لصالحه. وتواصلت خيبات «البلاوغرانا»، فالهزيمة الأخيرة أمام جيرونا أنذرت بمضاعفة تعقيد الوضع المالي للفريق، حيث فقد المركز الثاني في الليغا (مؤقتاً)، الذي يسمح بالمشاركة في كأس السوبر الإسباني، والحصول على موارد ماليةٍ إضافية، ولكن الأهم كان الحصول على مبلغ ستة ملايين يورو بالإضافة إلى مكافأةٍ أخرى تبعاً للنتائج، إذ حصل برشلونة، في النسخة الأخيرة من «الليغا»، على 7,3 ملايين يورو، ويعتمد دخول خزائنه مبلغٌ مماثلٌ على نتائج الجولات الأربع المتبقية، التي يحتاج فيها إلى تخطي جيرونا في الترتيب، غير أن الأمر الأخطر بالنسبة لخزائن نادي برشلونة هو إقصاؤه من الدور ربع النهائي لدوري أبطال أوروبا، ما أدى إلى استبعاده من بطولة كأس العالم للأندية 2025، بنظامها الجديد.

ويواجه فريق تشافي أزمةً حقيقيةً في خط الدفاع هذا الموسم، بعد أن توج بلقب الدوري الموسم الماضي بفضل تقديمه أداءً دفاعياً رائعاً، وظهر ذلك بوضوح في المباريات الأخيرة، إذ استقبل برشلونة أربعة أهداف أمام باريس سان جيرمان ليودع دوري الأبطال، وتلقى ثلاثة أهداف في سانتياغو برنابيو أمام ريال مدريد ليفقد لقب «الليغا»، وهدفين أمام فالنسيا رغم فوزه (4-2)، واستقبل رباعيةً أخرى ضد جيرونا، جعلته يفقد المركز الثاني.

وتلقى «البرسا» 13 هدفاً في المباريات الأربع الأخيرة، ومنذ بداية الموسم، استقبلت شباكه 68 هدفاً، منها 43 في الدوري، ليصبح تاسع أكثر فريق استقبالاً للأهداف. وقدم برشلونة أداءً دون المستوى، في المباريات الكبيرة هذا الموسم وكان أداؤه غير متوازن، باستثناء الانتصارين في الدوري ضد أتلتيكو مدريد، والفوز المثير في باريس في ذهاب ربع النهائي، والفوز في يورتو في دور مجموعات دوري الأبطال، والتأهل إلى ربع النهائي ضد نابولي، في وقتٍ خسر المباريات الثلاث ضد ريال مدريد، في «الليغا» وكأس السوبر، وانهزم في مباراتيه ضد جيرونا حيث استقبل ثمانية أهدافٍ كاملة.

> يواجه فريق برشلونة بقيادة تشافي أزمة في خط الدفاع

وبعد أحد عشر يوماً من الإعلان عن استمرار تشافي مديراً فنياً لبرشلونة، تتجه الأنظار صوب تجديد عقود اللاعبين، فجميع العمليات معلقةٌ، في انتظار مصادقة رابطة الدوري الإسباني على الخطة المالية التي قدمتها إدارة النادي، في هذه الأثناء، ترددت في الأشهر الأخيرة أنباء عن إعارة أو بيع بعض اللاعبين، مثل أراوخو ورافينيا وفرينكي دي يونغ.

وشكلت مسألة غياب قائد حقيقي للفريق أزمةً في برشلونة، إذ يوضح منح شارة القيادة للاعب شاب يبلغ من العمر 16 عاماً فقط (لامين يَمال)، واقع برشلونة، فيما برز إيلكاي غوندوغان كقائد في بعض الأحيان، لكن على أرض الملعب، افتقد الفريق شخصية اللاعب الذي يقود زملاءه.

7 نجوم على قائمة المدرب شنيشل في أولمبياد باريس

يعمل مدرب الأولمبي العراقي على تحديد عدة نقاط، بعد التأهل لأولمبياد باريس

أيوب الحديثي

بدأ الجهاز الفني للمنتخب الأولمبي العراقي لكرة القدم في تحديد العديد من النقاط المهمة، بعد حصد بطاقة التأهل إلى دورة الألعاب الأولمبية 2024، المقرر إقامتها في باريس، الصيف المقبل، إثر التحضيرات، التي وضعها الجهاز الفني للبطولة، ختم حديثه قائلاً: «ستكون هناك فترة استعداد جديدة. في شهر يونيو المقبل هناك أيام للفيفا من الممكن أن نخوض فيها مباراة أو اثنتين خلال هذه الفترة، على أن يكون الإعداد النهائي قبل بدء البطولة، حيث سيكون أول لقاء لنا في المسابقة، 24 يوليو المقبل، ضد أوكرانيا، وهناك جلسة للجهاز التدريبي في الفترة المقبلة لوضع طريقة الإعداد، نحتاج للعب مع فريق أوروبي ودياً، لأننا سنقابل أوكرانيا، ومع فريق من أميركا اللاتينية، تحضيراً للأرجنتين، ونحن التقينا سابقاً بالمغرب في لقاء ودي». وأسفرت البطولة الآسيوية، التي أقيمت في قطر مؤخراً، عن تأهل منتخب اليابان، الذي توّج باللقب، ووصيفه منتخب أوزبكستان، إضافة إلى المنتخب العراقي، الذي حل ثالثاً، لأولمبياد باريس، حيث سيلعب الأخير في المجموعة الثانية مع منتخبات الأرجنتين والمغرب وأوكرانيا. وحول ضمان حضور اللاعبين المحترفين، مثل زيدان إقبال وعلي الحمادي ويوسف الأمين في البطولة، تابع نزار أشرف، قائلاً إنه «ليس هناك أي ضمان في مشاركة اللاعبين المحترفين، فالأمر يتعلق برغبة اللاعب نفسه، لكننا قدمنا أسماء 17 لاعباً محترفاً في القائمة، وقبل المعسكر الأخير ستجري معرفة من سيحضر من هؤلاء اللاعبين». من جهة أخرى، استقبل رئيس مجلس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، بعثة المنتخب الأولمبي العراقي لكرة القدم، بعد عودتها إلى العاصمة بغداد، حاملة معها بطاقة التأهل إلى أولمبياد باريس 2024. ووجّه السوداني، خلال اللقاء، بمنح أعضاء المنتخب قطع أراض سكنية، ومكافأة شهرية مستمرة، وفقاً لقانون منح الرياضيين والرواد رقم 6 لسنة 2013، وكذلك تكريمهم بمبلغ 10 ملايين دينار عراقي (7600 دولار). يأتي هذا بعد أن حظي المنتخب الأولمبي باستقبال مهيب في مطار بغداد الدولي، احتفاءً بالوصول إلى أولمبياد باريس، بحضور وزير الشباب والرياضة العراقي، أحمد المبرقع، ورئيس اللجنة الأولمبية الوطنية العراقية، عقيل مفتن. وأكد رئيس اللجنة الأولمبية العراقية، في تصريح نقله الحساب الرسمي للأولمبية العراقية على «فيسبوك»: «الأبطال الذين رسموا البسمة على وجوه الشعب العراقي يستحقون منا كل أشكال الدعم والتكريم، وبما يليق بالإنجاز الكبير. اللجنة الأولمبية لم ولن تقصّر مع المنتخب الأولمبي وجميع المنتخبات الوطنية التي تحقق الإنجازات».

الأولمبي العراقي تأهل لأولمبياد باريس (نوشاد لكايل/Getty)

تقرير

تنتظر المدربين المتوجين بمونديال 2010، تحدياتٌ كثيرةٌ مثل تشافي المطالب بتجاوز خيبات الموسم الحالي مع برشلونة، والونسو المرشح للتتويج بثلاثية تاريخية، ثم تولي مهمة تدريب أحد الأندية العالمية بالإضافة إلى فالديز الذي طارده الفشل في بدايته التدريبية

نجوم التدريب الإسبان

لندن ـ **العربي الجديد**

يحقق جيل لاعبي المنتخب الإسباني، المتوج بمونديال 2010 نتائج مثالية مع الأندية التي يشرفون على تدريبها، بعد أن اتخذوا من التدريب طريقاً جديداً يقودهم إلى تحقيق المجد في كرة القدم، نجاحٌ لم يبلغوه بالحظ، بل بالعمل والتكوين الذي تلقوه بعد اعتزالهم اللعب، وكذلك بفضل تعامل عددٍ من هؤلاء النجوم مع مدربين كبار، أثروا فيهم عبر خططهم الفنية المميزة التي سمحت لهم بقيادة فرق ومنتخبات إلى الفوز بالألقاب. وساهم عددٌ من نجوم إسبانيا، في نجاح أنديتهم، هذا الموسم، منهم من حقق الصعود إلى الدرجة العليا، وقاد آخرون فرقهم إلى الظهور بوجهٍ مميز، رغم الصعوبات التي صادفوها، مثل المشاكل المالية، وقيود اللعب المالي النظيف، ومع ذلك، استلهم هؤلاء اللاعبون من مدربيهم السابقين، مثل فيسنتي ديل بوسكي وبيب غوارديولا، نظرياتٍ في التدريب، قادتهم إلى التميّز عن بقية المدربين.

وتولى نجم ريال مدريد سابقاً، ألفارو أربيلوا، تدريب الفئات السنيّة للنادي الملكي عام 2020، ليحلّ مكان هيرنان بيريز، حيث وقع اختيار رئيس النادي فلورنتينو بيريز عليه، لمعرفته بقدرته على إدارة شؤون الكاستيا، كما أولاهُ تحدياً كبيراً يتمثل في تكوين لاعبين قادرين على تمثيل الفريق الأول مستقبلاً، وكذلك مواصلة السباق على التتويج بالألقاب، بعد أن توّج الفريق بلقب الكأس من قبل، وفقاً لما أشارت إليه صحيفة 90 دقيقة الفرنسية.

وسيبقى الموسم، الذي يقدمه لاعب خط الوسط، تشابي ألونسو، وهو أحد المتوجين بكأس العالم 2010، عالقاً في الأذهان، إذ حوّل نادي باير ليفركوزن الألماني إلى فريقٍ قوي قادر على تجاوز جميع المنافسين في كل البطولات، وتُوج معه بلقب الدوري، بعد غياب طويل جداً، كما يتجه للفوز بالقاب أخرى مثل كأس ألمانيا والدوري الأوروبي، بعد أن تفوق على روما في ذهاب نصف النهائي بهدفين دون مقابل. وأعلن نادي كومو الإيطالي، عام 2023، تولي سيسك فابريغاس مهمة تدريب الفريق، خلفاً للمدرب مورينو لونغو، بعد أن لعب في صفوفه في آخر تجربة احترافية خاضها بصفته لاعباً، لكنه سرعان ما غادر لعدم امتلاكه الشهادات التدريبية المطلوبة، رغم تحقيقه نتائج إيجابية (ثلاثة انتصارات، وتعادلٌ واحدٌ وهزيمةٌ واحدةٌ)، ليتوجه بعدها لتدريب الفريق الرديف، ولم يتأخر النجم، تشافي هيرنانديز، كثيراً، قبل ولوج عالم التدريب عبر بوابة نادي السد القطري، وسرعان ما بلغ منصة التتويج، حيث فاز بدوري النجوم عام 2021، وقبله بكأس السوبر القطري عام 2019، وكأس قطر 2020، ثم واصل مسيرته عبر التتويج بالقاب مع برشلونة، ففي أول موسم (2022/ 2023) حقق لقب الدوري الإسباني، وكأس السوبر المحلي، فيما صُدمَ هذا الموسم بنتائجَ مخيبةٍ للآمال.

ووافق المهاجم الإسباني، فرناندو توريس على مهمة تدريب الفريق الرديف لنادي أتلتيكو مدريد في العام الحالي، إذ أكدت صحيفة ريليفو الإسبانية أن بطل العالم أُعجب بالمشروع المتمثل في مواصلة تطوير لاعبيه، كما رفض تضييع فرصة مباشرة مشواره التدريبي في نادٍ كبير حقق معه النجاح لاعباً، ويرغب في بلوغهِ مدرباً، خاصةً أنه سبق له العمل مع مدربين مميزين، وقد ينالُ فرصة التعلم من مدرب الفريق الأول دييغو سيميوني.

وأشرف الحارس التاريخي لنادي برشلونة والمنتخب الإسباني فيكتور فالديز، على نادي هورتا، في دوري الدرجة الثالثة الإسباني عام 2021، لكن الفشل وسوء النتائج دفعاه لترك منصبه، إذ اكتفى بمراتٍ متأخرةٍ عجّلت برحيله، قبل أن يوافق على الانضمام إلى مشروع رئيس نادي برشلونة خوان لابورتا، لكنه تراجع بسبب المشاكل التي قابلت النادي الكتالوني في قضايا عديدةٍ. وسرعان ما توجه المدافع الإسباني، كارلوس مارتشينا، نحو عالم التدريب بمباشرة عمله، موسم 2017-2018، مع رديف نادي إشبيلية، كما تولى منصب المدرب المساعد في المنتخب الإسباني، ثم عمل ضمن الجهاز الفني لنادي فالنسيا، عام 2023، وبهذا وظّف خبرته الطويلة، التي اكتسبها في الأندية، التي لعب لها عدة سنوات، كي يحقق النجاح في تجربةٍ جديدةٍ خلف خط التماس هذه المرة.

وعمل عددٌ من هؤلاء اللاعبين مع مدربين يمتلكون باعاً طويلاً في كرة القدم، وحققوا إنجازاتٍ تاريخيةً بفضل نظرتهم الفنية المميزة، ومن بينهم مدرب المنتخب الإسباني، فيسنتي ديل بوسكي، الذي قادهم إلى تحقيق بطولة كأس العالم 2010، بجنوب أفريقيا، وهو مدربٌ يشتهر بنجاحاته مع لاروخا (توج أيضاً ببطولة أمم أوروبا 2012)، وكذلك مع الأندية مثل ريال مدريد، الذي فاز معه بلقب الدوري الإسباني في مناسبتين، وكأس السوبر الإسباني، ودوري أبطال أوروبا مرتين، وكأس السوبر الأوروبي مرةً واحدةً وألقاب قاريةٍ أخرى.

وتعلّم نجوم المنتخب الإسباني خططاً فنيةً إضافيةً، عندما تدربوا تحت إشراف مدربين آخرين، من بينهم بيب غوارديولا، الذي درّب تشافي هيرنانديز، وسيسك فابريغاس وفيكتور فالديز، وتوج معهم بالقاب عديدةٍ، ما سهّل لهم تعلم الجانب التكتيكي والفني، بينما بقي أمامهم كثيرٌ من التحديات، إذ إن معظمهم في بداية مشوارهم التدريبي.

وتشترك هؤلاء اللاعبون في عدة نجاحاتٍ حققوها معاً في المنتخب الإسباني، أبرزها التتويج بكأس العالم 2010، بعد بذلهم جهوداً مضنيةً، وتجاوزهم عقباتٍ منافسين أقوياء كانوا مرشحين لتحقيق اللقب أيضاً، بينما بقي أمامهم سويسرا في دور المجموعات، ثم البرتغال في ثمن النهائي، وباراغواي في ربع النهائي، وألمانيا في نصف النهائي، وصولاً إلى هولندا في المباراة النهائية بهدفٍ دون مقابل.

يقود تشابي ألونسو باير ليفركوزن لتحقيق نتائج تاريخية

ارتيتا يجهز قائمة مغادري أرسنال

جهز ميكيل ارتيتا قائمة تضم سبعة لاعبين لمغادرة ارسنال في الميركاتو القادم، تضم كلا من المصري محمد النني، والظهير البرتغالي سيدريك سواريس، كما ستحسم إدارة الفريق مصير اربعة لاعبين مُعارين، وهم الاسكتلندي كيران تيرني، والبرتغالي نونو تافاريس، والبلجيكي البرت سامبي لوكونغا، والبرازيلي ماركينيوس، فيما سيكون مستقبل الحارس الانكليزي آرون رامسديل، والمهاجم غابرييل جيسوس، الاكثر تعقيداً من بين هذه الاسماء.

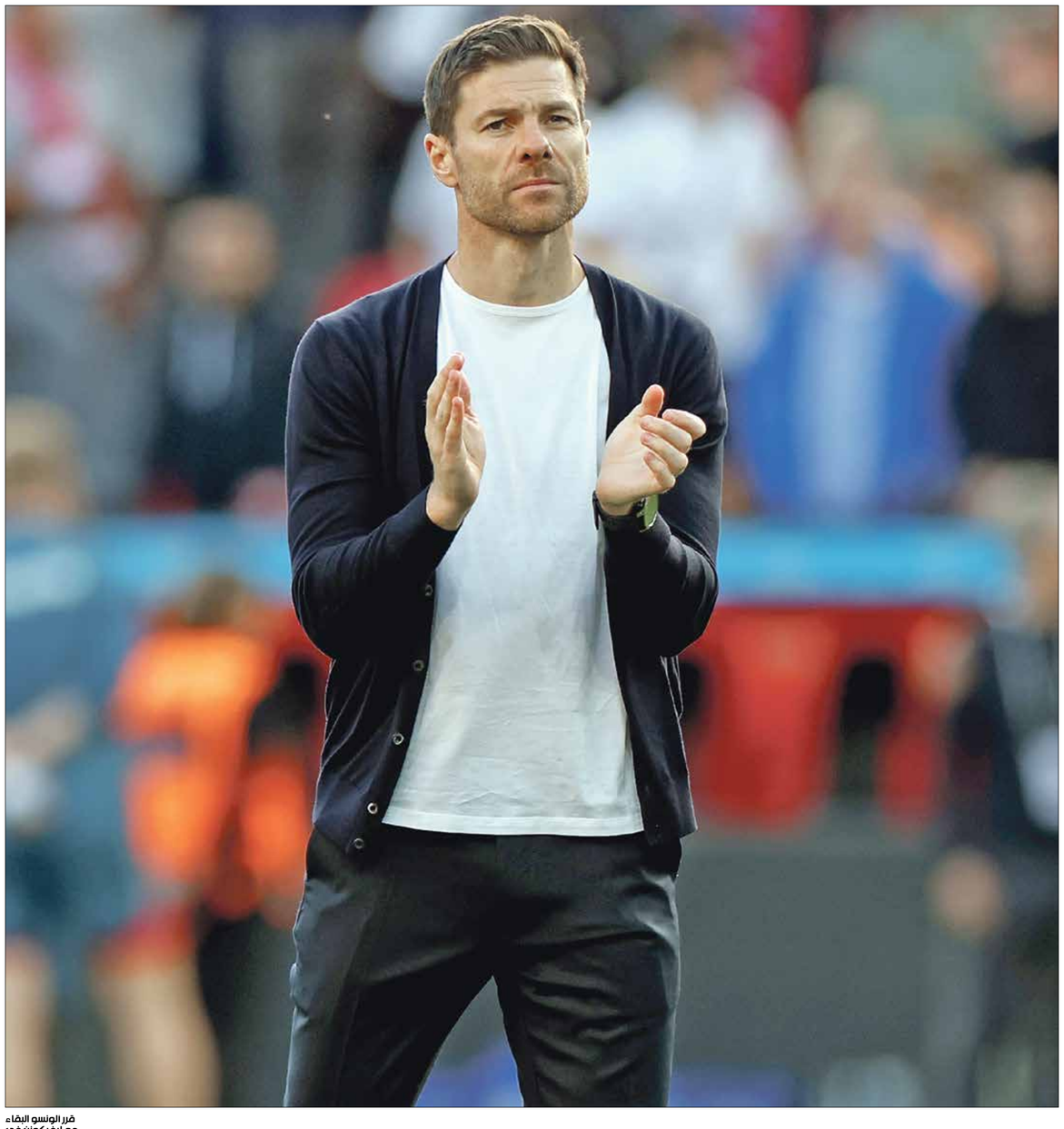

فرد الونسو ابقاه مع ليفركوزن في الموسم المقبل
(لارس باروت/Getty)

وجه رياضي

بابيس سيسيه

عانى بابيس سيسيه في طفولته بالسنغال كثيراً، بعدما عمل في صيد الأسماك، قبل أن يصبح أحد أبرز النجوم في البريميرليغ

قتيبة خطيب

يعد النجم السنغالي السابق، بابيس سيسيه (38 عاماً)، أحد أبرز المهاجمين الذين مروا في تاريخ نادي نيوكاسل يونايتد الإنكليزي، بعدما سجل معهم 37 هدفاً خلال 117 مواجهة خاضها في جميع البطولات، قبل أن يقرر الرحيل في عام 2016. ولد بابيس سيسيه في الثالث من شهر يونيو/ حزيران عام 1985، لكن حياته لم تكن مفروشة بالورود، بعدما وجد نفسه وسط أسرة سنغالية فقيرة، تصارع من أجل تأمين قوت يومها، ما جعله يعمل صياد أسماك في طفولته، رغم حُبه الشديد لكرة القدم. واستطاع بابيس سيسيه خطف أنظار أحد كشافي الأكاديميات المحلية في السنغال عام 2000، الأمر الذي جعله ينطلق في تحقيق حُلمه، الذي عاشه في عام 2004، عندما وقع عقداً احترافياً، مع ميتز الفرنسي، الذي سجل معه 36 هدفاً في 95 مباراة خاضها في جميع البطولات المحلية. وعن حياته الصعبة في السنغال، قال بابيس سيسيه في تصريحاته لصحيفة ميرور البريطانية: «لم أكن أفضل أصدقائي في السنغال، لكنني كنت الوحيد، الذي حصل على فرصته، وانتقلت إلى أوروبا. وبعد سنوات وجدت نفسي في نادي نيوكاسل يونايتد الإنكليزي عام 2012». وتابع: «في طفولتي عملت صياد سمك، وعندما بلغت من العمر 15 عاماً، حصلت على وظيفة سائق سيارة إسعاف في أحد المستشفيات». وأوضح: «لم أستطع في طفولتي الاحتفاظ بالأموال لحاجة عائلتي إليها، لكنني كنت محظوظاً، لأنني حصلت على الطعام، رغم معاناة أقراني حينها، وشعرت بأنني في وضع جيد، وهذا ما جعلني أشعر بحريتي، لأنني كنت من ينفق حُلمه، الذي عاشه في عام 2004، عندما وقع عقداً احترافياً، محترفاً في كرة القدم». ورغم احترافه في أوروبا، لم ينسَ بابيس سيسيه، مسقط رأسه في السنغال، حيث يقوم بزيارته منذ 15 عاماً، حتى يوزع الأموال على المشاريع الخاصة، واشترى سيارة إسعاف جديدة للمستشفى الذي عمل فيه في صغره، مضيفاً: «اتفقت مع مؤسسة محلية، على توفير المياه النظيفة للسكان، ومساعدة المزارعين، وما أفعله الآن، يضفي السعادة إلى قلبي، وأشعر بأنني مرتاح». وبعد نهاية مسيرته في عام 2023، قرر بابيس سيسيه، العودة إلى المملكة المتحدة، حتى يواصل حياته فيها، حيث يقوم في كل أسبوع بإجراء التدريبات وخوض المواجهات مع عدد من اللاعبين السابقين في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم. أما على المستوى الدولي، فلعب بابيس سيسيه، مع منتخب السنغال بين عامي 2009 و2015 في 36 مواجهة، واستطاع إحراز 17 هدفاً.

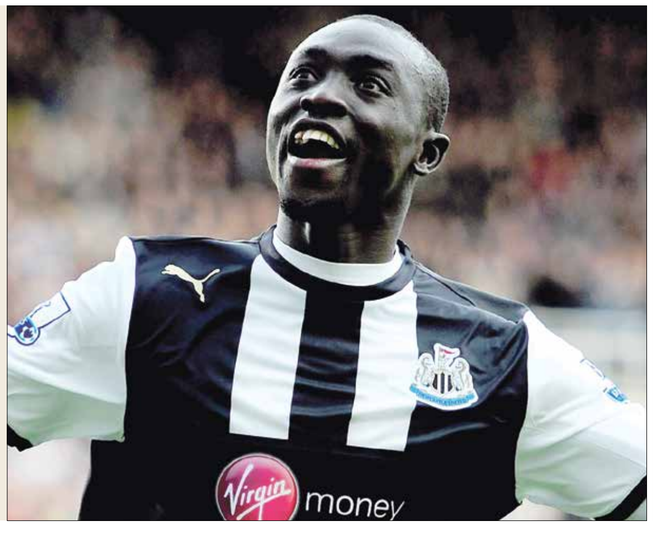

صورة في خبر

تشافي يُحضّر لثورة

كشفت صحيفة سبورت الإسبانية في تقرير خاص أن المدرب تشافي والمدير الرياضي ديكو قررا عرض عدة لاعبين حاليين للبيع، إذ تلقيا الضوء الأخضر من الرئيس لابورتا، الذي أبدى غضباً كبيراً بعد الخسارة الأخيرة ضد نادي جيرونا (4-2) وخسارة المركز الثاني في الترتيب. ويضم مخطط تشافي إجراءات مهمة للفريق، إذ يشترط أن يتعاقد ديكو مع ثلاثة أو أربعة لاعبين يلعبون في التشكيلة الأساسية (أي لاعبين يمتلكون قدرات عالية)، لكن برشلونة سيكون مجبراً على احترام قاعدة (1:1)، التي تعني أن مقابل التعاقد مع لاعب يجب بيع لاعب آخر بنفس القيمة.

على هامش الحدث

لوس انجليس غالاكسي يتعادل أمام سياتل... وكولورادو يوقف قطار نيويورك سيتي

تعادل فريق لوس أنجليس غالاكسي سلبياً أمام سياتل ساوندرز على ملعب الأخير في ختام الجولة الثانية عشرة من الدوري الأميركي لكرة القدم. وبهذا التعادل، رفع لوس أنجليس غالاكسي رصيده إلى 19 نقطة في المركز السادس، وسياتل ساوندرز إلى 10 نقاط في المركز الـ23. وفي نفس الجولة، أوقف كولورادو رابيدز سلسلة انتصارات نيويورك سيتي بعد التعلب عليه وسط جماهيره بهدفين دون رد سجلهما كل من البرازيلي رافائيل نافارو (د.16) وكول باسيت (د.86). ولم يعرف نيويورك سيتي طعم الخسارة خلال الخمس مباريات الأخيرة (3 انتصارات وتعادلان) قبل خسارته. وبهذه النتيجة، رفع كولورادو رصيده من النقاط إلى 18 في المركز الثامن، فيما تجمد رصيد نيويورك سيتي عند 14 نقطة في المركز الـ14.

باتشوكا يلحق بالمتأهلين إلى الدور ربع النهائي في بطولة كلاوسورا

فاز باتشوكا على نيكاكسا (2-1) ليحجز التذكرة الأخيرة للمتأهلين إلى الدور ربع النهائي من مرحلة إياب الدوري المكسيكي لكرة القدم (كلاوسورا). وسجل لباتشوكا كل من آلان باوتيستا في الدقيقة 79 والفنزويلي سالومون روندون من ركلة جزاء في الدقيقة 83 ، فيما قلص برايان جارنيكا هدف الضيوف في الدقيقة 96. وعانى باتشوكا من الإرهاق الجسدي بسبب خوض مباراتين في الأسبوع. وتتأهل أفضل ستة أندية من المرحلة العادية مباشرة إلى الدور ربع النهائي، ويتنافس على المركزين الآخرين الفرق التي تحتل المراكز من السابع إلى العاشر. وسيواجه باتشوكا في الدور ربع النهائي منافسه أميركا، متصدر التصنيف، والذي أقصاه باتشوكا مؤخراً من الدور نصف النهائي في بطولة كأس أبطال الكونكاكاف. كما سيلعب كروز أزول أمام بوماس يونام، وتولوكا أمام تشيفاس دي غوادالاخارا، ومونتيري أمام تيغريس أونال.

وكيل أعمال فيتور روكي يهدد برشلونة

انتقد وكيل أعمال المهاجم البرازيلي الشاب، فيتور روكي (19 سنة)، أندري كوري، مدرب فريق برشلونة الإسباني، تشافي هيرنانديز، على خلفية عدم مشاركة لاعبه في المباريات لأسباب مجهولة، وهدد النادي الكتالوني بفسخ العقد والبدء في مفاوضات مغادرته، للتوقيع مع فريق جديد. وكشف وكيل أعمال فيتور روكي في حديثٍ خاص لراديو راك 1 الإسباني: «الجميع يعتقد أن فيتور روكي يجب أن يحصل على مزيد من الدقائق، ولكن لا أحد يفهم لماذا المدرب لا يمنحه الفرص. لا أفهم هذا الموقف أبداً، ولا أعتقد أنه موقفٌ جيدٌ للطرفين، طلبت من روكي أن يجتهد ويعمل بغية الحصول على الفرصة، ولكنني لاحظت أيضاً أنه كانت هناك دقائقُ يجب أن يلعب فيها لكنه لم يلعب». وتابع أندري كوري حديثه قائلاً: «روكي لديه عقدٌ مع فريق برشلونة، ونحن اخترنا النادي الكتالوني عوضاً عن عدة خياراتٍ أخرى، رغم أنه كان سيحصل على ضعف راتبه الحالي، أنا واثقٌ أن روكي سيكون لاعباً عظيماً». وهدد كوري فريق برشلونة بشكلٍ واضح قائلاً: «لكن إذا لم يُشركه برشلونة في المباريات، بقرارٍ من النادي أو المدرب، لا أعرف ماذا سيحصل في المستقبل، ربما نبدأ في البحث عن فريق جديد، نحن لا نريد عقد إعارة، إذا رفض برشلونة الاحتفاظ به، سيُباع إلى فريقٍ آخَر، هناك كثيرٌ من الأندية المهتمة بفيتور روكي، إذا لم يحصل على فرصٍ كي يلعب، سنبحث عن حلولٍ جديدةٍ، إما البقاء أو الذهاب في صفقة انتقال وليس إعارةٍ طبعاً». وانتقد كوري، وكيلُ أعمال فيتور روكي، المدرب تشافي قائلاً: «ليس من المنطق أن تُوقّع مع لاعب برازيلي دولي، وتُشركه في أولى المباريات، ثم تُغيّبه عن بعض المباريات، ثم يغيب نهائياً، سُجل هدفين وبعدها اختفى تماماً. الجميع لاحظ أنه أمام باريس سان جيرمان، برشلونة كان بحاجةٍ لهدف، وكان من الممكن الاستعانة بمهاجمٍ رقم 9، وفي حال استمر تشافي بهذه الرؤية، عندها سنفقد الصبر».

هوامش

يعدّ مطعم علي مدرة في مدينة تعز اليمنية أحد أبرز معالم المدينة القديمة، وهو من أقدم مطاعم تعز، وعمره أقدم من الثورة اليمنية، ويشتهر بتقديم الفول البلدي في المدر أو الحرض

خلال إعداد الطعام في مطعم علي مدرة (العربي الجديد)

علي مدرة

مطعم تقليدي في تعز يحتفظ بنكهة تاريخية

تعز ـ **فخر العزب**

حين تزور مدينة تعز اليمنية، وكي لا تكون زيارتك ناقصة، فلا بد من زيارة مطعم علي مدرة التقليدي والشهير، الذي يقع وسط مدينة تعز القديمة محاطاً بأبرز معالم تعز، ليصبح هو أيضاً من المعالم التاريخية للمدينة. والمطعم الشهير يقع في زقاق صغير داخل حي يعرف بحي اللقمة، وفي ركن بات يعرف بركن علي إسماعيل الذي يتوسط عدداً من المعالم التاريخية، مثل قلعة القاهرة وجامع ومدرسة الأشرفية وجامع المظفر وقبة الحسينية وباب موسى والباب الكبير وشارع الجمهورية وسوق الشنيني.

وكونه أحد أبرز معالم المدينة القديمة، فلا شك أن له عمراً يمنحه من الشهرة بمكان بحيث بات أقدم مطاعم تعز، إذ إن عمره أقدم من الثورة اليمنية التي اندلعت في 26 سبتمبر/ أيلول 1962، وقد تعاقبت على إدارته أربعة أجيال. كما أنه المطعم الوحيد الذي لا يزال يستخدم الطريقة التقليدية في طهي الطعام، أي الحطب، رافضاً اعتماد التطورات الحديثة التي باتت تستخدم الغاز للطهي، إذ إن الحطب يعطي الطعام مذاقاً فريداً ومميزاً ونكهة قروية تعيد المتذوق إلى ذكريات العيش في القرى. يضاف إلى ما سبق أن المطعم لا يستخدم الأطباق الحديثة في تقديم الطعام، بل يستخدم الطبق اليمني المصنوع من المدر والذي يعرف بالمدرة أو الحرضة. من هنا جاءت تسمية المطعم بعلي مدرة.

عقب صلاة الفجر مباشرة، يفتح إبراهيم، الذي ورث المهنة عن أبيه، أبواب مطعم علي مدرة مشعلاً النار بالحطب، واضعاً الفول البلدي في المدر أو الحرض، مع تشكيلة خاصة من الخضار والبهارات والثوم تُهرس يدوياً لتضاف إلى مدرة الفول لتمنحه الطعم المميز والنكهة الخاصة التي تميزه عن أي فوال آخر في تعز وغيرها من المدن اليمنية. ويكمن سر طعم فول علي مدرة في البهارات الخاصة التي لا تتغير، وتمنح أيقونة مذاقية تعيد المتذوق إلى ذكريات وأزمنة، فخصوصية الصنعة لا تتحول في النكهة المرتبطة بروح المدينة القديمة والبساطة، والمرتبطة أيضاً بألفة الطيبين والعمال والفلاحين والمثقفين والطلبة والجنود. ويفتح المطعم أبوابه من بعد صلاة الفجر حتى الثامنة والنصف صباحاً فقط، ومعظم زبائن المطعم من العمال وخصوصاً عمال البناء الذين يصحون باكراً لممارسة أعمالهم، أو من المثقفين الذين يحنون لكل ما هو قديم ويجدون في هذا المطعم مبتغاهم، أو من عامة الناس. إبراهيم هزام، وهو طباخ المطعم الحالي، يقول لـ«العربي الجديد» إن عمر المطعم أكثر من 65 سنة أي من قبل قيام الجمهورية. أسس المطعم جدي واسمه ناجي ناصر هزام، واشتهر بعلي مدرة، وقد أدارت أربعة أجيال المطعم، ونحن سنورثه لأبنائنا ليديروه من بعدنا، لأن المطعم له شهرة ملء تعز، والسبب لذة الطبخ والكرم الذي اشتهر به جدي ناجي المشهور بعلي مدرة وأورثه لنا حيث كان يعطي الفقير والمحتاج».

باختصار

يفتح المطعم أبوابه من بعد صلاة الفجر حتى الثامنة والنصف صباحاً فقط، ومعظم زبائنه من العمال، خصوصاً عمال البناء الذين يبدأ عملهم باكراً، والأشخاص الذين يحنون لكل ما هو قديم، ويجدون فيه مبتغاهم

■ ■ ■

يفتح إبراهيم، الذي ورث المهنة عن أبيه، أبواب المطعم مشعلاً النار بالحطب، واضعاً الفول البلدي في المدر أو الحرض، مع تشكيلة خاصة من الخضروات والبهارات التي تُهرس يدوياً وتضاف إلى الفول

ويمتاز المطعم برخص سعر الوجبة فيه ما جعله قبلة لجميع فئات المجتمع، وفي مقدمتها الفئات الأشد فقراً، وخصوصاً القادمين من القرى، والذين ارتبط المطعم بذكرياتهم عن المدينة. وكانت مدينة تعز محصورة في المدينة القديمة قبل أن تتوسع خارجها مع موجة التوسع العمراني الذي رافق قيام الجمهورية في البلاد. ومن ميزات المطعم أن الزبون يقوم بتقديم الطلب لنفسه عبر الذهاب إلى الطباخ وإحضار مدرة الفول إلى المكان الذي اختاره للجلوس، حيث يفترش الزبائن الأرض ويقعدون عليها دون الحاجة لاستخدام كراسي وطاولات. وإلى جانب المطعم، يوجد مخبز قديم لا يزال يستخدم الحطب أيضاً في إعداد الخبز التعزي الذي تضاف إليه حبة السوداء، ما يعطيه نكهة مميزة، ويستخدم الخبز لتناول الفول الذي يقدمه علي مدرة. كما يوجد دكان صغير لإعداد القهوة اليمنية والشاي الأحمر والشاي المفور، ويستخدم الشولة القديمة لإعداد الشاي والبن، اللذين يُشربان مع تناول الفول.

ومن ميزات مطعم علي مدرة أنه يقع في قلب المدينة القديمة، وعلى مقربة من محال بيع المنتجات التقليدية ومحل بيع الطرمبا، وهي حلوى ذات أصل تركي تعلمها أبناء تعز وأتقنوا صناعتها حتى باتت الحلوى الأشهر في تعز وكل اليمن، وكذلك محال بيع الجبن البلدي أو ما يعرف بالجبن التعزي الشهير ومحال بيع الوزف والحَلَص والبهارات والنباتات العطرية وغيرها من المنتجات التقليدية.

ويقول القاص اليمني هشام محمد لـ«العربي الجديد» إنه في مدينة مثل تعز، يمثل أبناء القرى فيها النسبة الأعظم من رواد مقاهيها وشوارعها. ووسط زحام وضجيج المدينة، يمثل مطعم علي مدرة وجهة رئيسية للأكل على طريقة القرية، سواء لزوار المدينة من القرى أو للقرويين الذين يعملون في المدينة. وتعد مدينة تعز ريفية بامتياز». يضيف القاص: «في الصباح الباكر وفي الشارع المؤدي إليه، تلمح الوجوه التي استيقظت من النوم لتوها واستعدت ليوم عمل شاق، وهي تهرع مسرعة نحو الدكان الصغير الذي كتبت على مدخله لافتة صغيرة: اشر نفسك بنفسك وادفع الحساب مقدماً». يضيف: «تجد أمامك أناساً يفترشون الأرض وينهمكون في تناول إفطارهم». ويشير محمد إلى أن تنوع الوجوه والأزياء لرواد المكان يوحي باختلاف المهن وتفاوتها، لكن من السهل ملاحظة أن كل رواد المكان هم من ارتبطوا وجدانياً بطقوس القرى، وهي تناول الإفطار في وقت باكر، وتذوق الأكل في القدور المصنوعة من الفخار، والبساطة التي ترى عدم استخدام الآخرين في خدمة النفس بالذات إحضار الأكل، والأخيرة صفة صارت نادرة المصادفة بعدما صار من المعتاد الانتقال اليومي من الريف إلى المدينة والعكس، والتعود على طريقة وجود النادل في تقديم الأكل. لكن مطعم علي مدرة لا يزال الوحيد الذي يقف في وجه موجة تسليع الإنسان ويجعل الجميع يخدم نفسه بنفسه، فلا أحد مميز مهما كان مركزه الاجتماعي أو الوظيفي أو طبيعة ملبسه».

وأخيراً

أولغا توكارتشوك وإناث الشياطين

نجوى بركات

نحن في العام 1912، مع ظهور السيّارات الأولى والتحليل النفسي في سيليزيا السفلى الناطقة بالألمانية، في قرية جبلية جنوب بولندا قرب الحدود التشيكية، داخل مصحّة لمرضى السلّ من الذكور حصرياً. الشخصية الرئيسية هي فوينيتش، المهندس الشاب الطموح الذي جاء كالآخرين من أجل العلاج. تلك هي المكوّنات الرئيسة لرواية الكاتبة البولندية، الحائزة جائزةَ نوبل للآداب (2018)، أولغا توكارتشوك، وتحمل عنوان «إمبوزا».

منذ الصفحات الأولى، نكتشف مع البطل زوجةَ مالك المكان منتحرة، وقد مُدّدت على المائدة في غرفة الطعام، وكانت قد أحضرت له الفطور في الصباح. موتٌ غامضٌ تغذّيه إشاعات متفرّقة تلقي بثقلها على الأجواء، إذ سنتعرّف إلى مجموعة من السادة أتوا للعلاج، وهم على اختلافهم، يجتمعون حول ذكورية مُفرطة وكراهية معلنة للنساء، وهما تفصيلان سيترافقان مع اكتشاف القارئ، بعد مُضيّه في القراءة واجتيازه تقريباً الربع الأول من الرواية، أنّ الراوي، أو بالأحرى الرواة الذين يستخدمون ضمير «نحن»، ما هم سوى تلك المخلوقات الأنثوية المدعوة «إمبوزا»، اللواتي شكّلن في الميثولوجيا الإغريقية القديمة، موكب الإلهة الجهنمية؛ «هيكات». هنّ في الواقع نوع من إناث الشياطين، مع ساق حمار وأخرى من البرونز، يسافرن بين الجحيم والأرض، يوجدن في كلّ الأمكنة، سابحات في مستوى منخفض فوق الأرض، يتسلّلن مع الضباب الرمادي، عبر الفجوات والشقوق، قبل أن يظهرن بصورة فاتنات يغوين الشباب بجمالهن، فيأسرنهم ويقتتن على دمائهم، إلى أن يفارقوا الحياة. «أمّا نحن المتفرّجات المتحمّسات، فإنّ الأكثر إثارة للاهتمام عندنا هو ما يبقى دائماً في الظلّ، حيث يسود غير المرئي». بيد أنّهنّ، تحت قلم توكارتشوك، يتحوّلن إلى كائنات على درجة من الطرافة، إذ يقلن: «نحن الإمبوزا، نحبّ أن ننظر إلى الأحذية»، وهو ما يبرز أسلوبهن الغريب في الملاحظة وفي الوصف وفي النظر من تحت المائدة ومتابعة حركة الأحذية والأيدي والملابس والتفاصيل الجسدية الأخرى التي تكشف طبيعة الشخصية أكثر مما يفعل الكلام أو السلوك.

ولا بدّ للقارئ من أن يفطن إلى أنّ أولغا توكارتشوك تستعيد في روايتها مطلع رواية توماس مان «الجبل السحري» (1924)، لكنّها لا تلبث أن تبتعد عنه، فتضع بطلها في نُزُلٍ مجاور لمركز العلاج مخصّص للرجال، بانتظار أن يفرغ مكان في المصحّة، وهي من المصحّات الأولى التي طوّرها الطبيب بريمر لعلاج مرض السلّ بالحمامات الباردة، والمشي المنعش على المرتفعات، والاستلقاء ساعات طويلة تحت أشعة الشمس. والبطل الشاب فوينيتش الذي يدرس هندسة إمدادات المياه، فقير، على عكس بقية النزلاء، وهم ستّة رجال ألمان وبولنديين وروس ومجريين، يتحدّثون بجميع لغات أوروبا الوسطى، ويناقشون، عندما يجتمعون مساءً لاحتساء مشروب كحوليّ محلّي مصنوع من أنواع فطر مسببة للهلوسة، الفِكَرَ العصرية والفنّ والتحليل النفسي الناشئ، وقيمة الأمم والأعراق، والشياطين والدين، والوثنية، ووصفات الطبخ، ولوحة الموناليزا.

> أولغا تستعيد في روايتها مطلع رواية توماس مان «الجبل السحري»، لكنّها لا تلبث أن تبتعد عنه

ومع ذلك، فإنّ الهمّ أو القاسم المشترك للمجموعة الصغيرة هو كراهية النساء، والانتهاء بالتحدّث عنهن دوماً، وأيّاً يكن الموضوع، من أجل التركيز على دونيّتهن ونقاط ضعفهن العديدة، والحكم حتّى على النظام الأمومي، بوصفه تهديداً أحمق للبشرية. وهكذا، فإنّ النساء متخلّفات ذوات نفسيات هشّة وحسّاسة تجذبها الزخارف والنسيج، مع قائمة من الاجتهادات الخاصّة ترافقها خطابات لاذعة رهيبة تنتمي في الواقع إلى كتّاب ومفكّرين معروفين وذوي شأن، من أمثال فرويد، ونيتشه، وشوبنهاور، وسارتر، والقديس أغسطينوس... إلخ. بالتأكيد، يشعر البطل الشاب بالغربة إلى حدّ ما في هذه الأمسيات، فينتقل في ذكرياته بين طفولة أمضاها مع أب قاسٍ مُتطلّب في غياب والدة متوفاة، ومستقبلٍ غامضٍ يتعلّق بمرضه وبهشاشة نفسية رومانسية كئيبة، لا يعرف كيف يتغلّب عليها. لن نضيف كي لا نفضح المزيد من هذه الرواية العميقة، الآسرة، التي تحيل القارئ على أكثر من مرجعٍ ومصدرٍ معرفيّ، لا بدّ من أن تُثري وتُعمّق مستويات تلقّيها.

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,50**, Austria **€ 2,50**, Belgium **€ 2,50**, France **€ 2,50**, Germany **€ 2,50**, Holland **€ 2,50**, Italy **€ 2,50**, Spain **€ 2,50**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 10,00**, USA **$ 2,00**